

4L

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

دوست (۲) - امنیت

العدد الأول : يناير ١٩٩٨

السنة السابعة عشر

مفاهيم روحية من التقليد الكنسي - ٢

التناول بين "الاستحقاق" و "الاستعداد"

والمستعدات يدخلن معه إلى العرس وأغلق الباب» (مت ١٠:٢٥)  
«القياسات للقييسين» (القداس الألهي)

سيمح لهم بحضور الصلاة الافتخارستية أو التناول منها.

**والشرط الثاني: المعمونية - بها يصير المؤمن عضواً في جسد المسيح (كولossians 1:12)، غالا 27:3، أفس 5:1)، ولله حق الشركة المقدسة كما دوّضن القديس كيرلس الكبير قائلاً:**

«إننا نمنع من التقرب إلى المائدة المقدسة كل الذين يؤمّنون  
بلاهوت المسيح واعترفوا بالإيمان (أي صاروا موعظين) لأنهم لم  
يقطّعوا الروح القدس الذي لا يسكن في الذين لم يقبلوا العمومية .  
ولكن عندما يصيرون شركاء الروح القدس فلا يوجد ما يمنعهم من لبس  
مخالبنا المسيح . ولذلك يقول خادم الأسرار لكل من يتقدم للتناول  
القدسات للقديسين»، معلناً أن الاشتراك في القدسات هو مكافأة الذين  
تقىسوا بالروح القدس .

ويجب أن نلاحظ هنا أن كلمة «قدسيين» كانت تطلق في الكنيسة الأولى على جميع المؤمنين الذين تقدسوا بالروح القدس في المعمودية (أع 13:9، 13:12، رو 1:7، 1:32، 10:16، 1:1)، كون 2:1-2، كو 1:1-1، إف 1:1-1، كو 1:1). ويجب أن نلاحظ هنا أيضاً كيف ينقل لنا القديس كيرلس تعليم الآباء في تفسير عبارة «القدسات للقدسيين». فهي تعنى أن القدس هبة يمتلكها الإنسان الذي تقدس بالمعمودية وحل الروح القدس؛ وليس فيها آية إشارة على الإطلاق إلى اشتراط الكمال الروحي المبني على أعمال الإنسان.

والشرط الثالث هو الحياة المقدسة التي هي نتيجة لعمل الروح

وبهذا الوضع لم تكن الكنيسة في القرون الأولى تحكم على أحد من أعضائها باتهام غير مستحق للتناول باستثناء ثلاثة خطايا كانت تسب حرمانهم نهائياً من الأفخارستيا وفرضهم من الكنيسة، كما فعل يوحنا الدسوقي خطأه كورنثوس (أكتو 11: 5 - 13). وهذه

## تعليم الكتاب المقدس والوضع في القرون

اڙوڻي

موضوع الاستحقاق (١) كشرط للتناول ، وموضوع الاستعداد كوسيلة له لم يبحثا إطلاقاً في الكتاب المقدس ، ولا في كتابات آباء الكنيسة في القرون الثلاثة الأولى . لم يكن التناول عملاً فردياً أو اختيارياً . وكانت أبواب الكنيسة تغلق قبل بداية الأفخارستيا بعد خروج الموعظين ولابيقى فيها سوى المؤمنين الذين يشتراكون جميعاً في الأفخارستيا التي هي عمل واحد وإن كانوا ناظر إليه من عدة أوجه أو معانٍ أو مراحل زمنية بسبب إمكانياتها البشرية . فالافخارستيا هي في ذات الوقت شكر ، وأتامنيس لعمل رب الخلاصي ، وتقديم لنبيحته ، ولقاء حقيقي معه ، وشفاعة ، وشركة في جسده الذي هو الكنيسة . لهذا لم يخطر في بال أحد في القرون الثلاثة الأولى أن يشتراك في الصلاة وتقديم النعمة ثم لا يشتراك في التناول منها .

فى منتصف القرن الثانى يحدد القديس يوستينوس الشهيد  
الشروط الالزامية للتناول (وهي نفسها شرط الاشتراك فى  
الافخارستيا كلها) قائلاً :

لایسح لاحد بالتناول (من الافخارستيا) إلا من يؤمن بصحّة تقليتنا، ومن عسل (يعتمد) في الغسل الذي هو لغفرة الخطايا وللتجييد. وبذلك أصبح يحيا بحسب وصايا المسيح (دفع يستينوس، الأول: ٦٦)

**فالشرط الأول : الإيمان المسيحي** ولكن هذا وحده غير كافٍ فالله عظيم، وهذه النعم أمنها بالمسنة ولا يزلون تحت التعليم لم يذن

## وعلقة ذلك بالاستحقاق للافارستيا (٤)

الخلاص هو عمل الله المجاني ونبيه له منذ الأزل ، وقد تجلى في تجسد ابنه وموته وقيامته وصعوده ، ثم في حلول الروح القدس ليوصل الفداء إلى كل شخص - كما يعبر القديس اثناسيوس الرسولي والروح القدس لا يعمل في فراغ ، ولا يفرض الخلاص على أحد . وهذا يأتي دور الإنسان بياراته الحرة ليقبل هذا الخلاص أو يرفضه . قوله هو الإيمان بابن الله ، والشركة في موته وقيامته بالمعمودية (رو ٣:٦) - (٨) والاتحاد بجسده للتنتصر على الخطية والموت في الأفارستيا . كما يؤكد الرسول «لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وأمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت» (رو ٩:١٠) وبعلق على هذا القول الأب متى المسكين قائلاً :

هذا هو قانون الإيمان ، هو قوة المعمودية وهو روح الاستعداد للتناول من جسد الرب وبمه وبالثالى هو جواهر الانجيل ، وبولس الرسول يقصد هذه المعانى كلها التي يكرّرها : (٥) .

ويقول الأب متى أيضاً في شرحه لرسالة رومية ١:٨ «الآن ليس عليك نبنيونة بضمانتي دم ابنه يسوع المسيح الذي رفع خطيبتك ، وروحه القدس الذي أعطاك الحياة الجديدة !! فهو ليس وعداً يمنحك الله لك بل ثمن بل قد يدفع ثمنه حتى لا تقول في نفسك أنا غير مستحق فهم يسيّح اعطاك هذا الاستحقاق الفائق أن لا نبنيونة الآن عليك !! فإن قباتها تكون قد كرمت دم ابن الله الذي سُكّ على الصليب والتي يقدم لك في الكأس ، فإن شفكت تكون لا تزال لم تعرف قيمة دم يسوع المسيح ابن الله الذي أمنت به وشرحته : لأن دم المسيح ليس قابراً فقط ان يعطيك هذا الاستحقاق بل ويعطيه هو عينه لكل خطة الأرض لو ائتنا ...» (٦) .

الاستحقاق للتناول هو استحقاق دم المسيح نفسه (وليس استحقاقاً فناله بابي عمل نسكي) وهو نعمة مجانية لكل من يؤمن ويعتقد ، هذا هو تعليم الكتاب المقدس وتعليم جميع الآباء في القرون الخمسة الأولى . ومع هذا فقد حد الكثيرون في ممارستهم للسر عن هذا التعليم منذ القرن الرابع ، نتيجة عوامل نستطيع أن نحصر منها أربعة (والثلاثة الأولى منها كانت في عصر الآباء أنفسهم) :

أولاً - ظهور قولتين التوبية التي تحت على عقوبات الخطايا المختلفة (وأغلبها ممارسات نسكية أو حرمان من التناول مما قد تطول إلى سنوات) ورغم أن المقصود من هذه القوatين هو كونها ممارسات تساعد المؤمن في حياته الروحية كعلاج لخطيبته . واطلق عليها «عقوبات» - كان دم المسيح ليس كافية للتکفير عن الخطيبة . بل واطلق هذا التعبير على سر التوبة نفسه (Penance) .

ثانياً: ظهور الرهبة وانتشارها في القرنين الرابع والخامس . ورغم أن الرهبيّات بالدعوة إلى الحياة المسيحية المتكاملة مع الله معتمدة على الہتىن بالكلمة في الكتاب المقدس والتفاسير بتعليم مدرسة الاستخريّة اللامونيّة ، والارتباط بحياة الكنيسة النيوغربيّة كما نراه في كتابات وحيات آباء الرهبة الأولى انطونيوس وباخوميوس ومكاريوس ويوحنا كاسيان وغيرهم . إلا أنه سرعان ما تحول النسك بشكل غير معقول وضار بالصحة في بعض الأحيان . وتلاحظ ذلك على الأشخاص بين رهبان فلسطين وسوريا الذين منهم من قضى حياته وألقى على عمود ، أو مقيداً بسلسل أو غير ذلك من أعمال التفتيش الشديد الذي لم تأمر به المسيحية . وللاسف أصبحت هذه الأعمال ، والرهبان الذين يقومون بها متلا علية للمسيحيين في العالم . يعتبرونها علامه للقداسة ويقتلون بها . وأنظر هنا مثالين فقط من حياة آباء البرية في

الخطايا هي الزنا والقتل والارتداد ، ومعرض الكنيّات كانت لانفصال هؤلاء حتى وهم على فراش الموت . ولكن بسبب الإضطهادات العنيفة في القرن الثالث والتي كانت فيها الربية عامّة ، ثم بسبب دخول «الوثنيين» أتوا إلى الإيمان المسيحي بعد نهاية الإضطهادات في أول القرن الرابع وسقوط الكثيرين منهم في خطايا شديدة ادت إلى فرزهم من الكنيسة ، اضطررت الكنيّات إلى وضع قوانين التوبية لرجوع هؤلاء ثانية لحضن الكنيسة (٧) .

ورغم أن هذه كانت مشكلة كبيرة في الكنيسة في القرنين الثالث والرابع ، إلا أن المشكلة الأكبر حجماً كانت (ولئن الذين شعوا بعدم استحقاقهم للتناول بسبب سقطاتهم اليومية . لهؤلاء يقول القديس كيرلس الكبير في تفسيره للأية ٦:٦ من تنجيل يوحنا :

«لانتميل بامثال أولئك الذين يرفضون ان يتناولوا ، ولا تنخدع يا عذار التقوى الغاشية التي يخترعها أبلبيس بمكر من أجل هلاكتنا .. ولذلك تقول : من يأكل من هذا الخبز ويشرب من هذه الكأس بدون استحقاق يأكل ويشرب بعنونة نفسه .. لقد امتحنت نفسى فوجئت نفسى غير مستحق وانا أجب قائلاً : ومنى توجد مستحقاً ؟ ومنى تقترب من المسيح ؟ اذا كانت سلطانك تمنعك من التقرب ، وإذا كان لا يمكنك الكف عن السقوط فانت إذن ستبقي على الوراء دون ان تشتراك في هذا التقى . هنا تعيّد بأن تجنب حياة الفضل واشتراك في «الألوهية» (٨) وانظرا انك ستجد فيها علاجاً ليس فقط للموت بل لكل امراضك ايضاً .

القديس كيرلس هنا - وهو اكبر اللاهوتيين في جيله في العالم المسيحي كله - يعطيتنا تعليم الكنيسة الذي في القرون الأولى بخصوص الأفارستيا ، ومارستها لها . فالخاطئ الذي لا يكتبه الكفر عن السقوط لا يمتنع من السر ، كما لا يمنع الدواء عن المريض . وإنما احس بأنه «غير مستحق» - فيه متنقى غاشية يخترعها أبلبيس عن أجل هلاكه ، ولماذا ذلك ؟ لأن الأفارستيا هي الوراء الذي يغرس الخطية (يعطي عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا) والتي يعالجها أيضاً ويمتنع تكرارها لأنها جسد المسيح الذي داس الخطية ولموت . والقديس هنا يدخلت إليها فيما بعد ، بل بروح السيد المسيح نفسه الذي لم يائلي لأجل الأبرار بل الخطأ (مر ١٧:٢) ، وكان يجب ان يجلس على المائدة معهم (مر ١٢:٢ - ١٣:٢ ، لو ١:١٥ - ١٦) والأجل لهم بذلك ذاته . ونستطيع ان نرى في لمناه بكل وضوح من هم المدعون لoinمية الأفارستيا والمستحقين لها : (٩)

(١) في مثل الابن الضال (لو ١١:٥ - ١٢:١) كل مافعله الآباء - بعد ان بدء معيشة أبيه على الزواني - ان عاد إلى نفسه ورجع إلى أبيه ، فأقيمت الوليمة كلها فرحاً به ، بينما رفض الابن الأكبر الاشتراك فيها ولا حتى يدخل البيت .

(٢) في مثل العشاء العظيم (مت ١٤:٢٢) الذي وجهت فيه الدعوة وحضره خطأة كثيرون لم يطرد منهم أحد ، سوى واحد - ليس بسبب خطيبته بل لأنه لم يكن عليه ثياب العرس التي هي المعمودية (يو ٨:١٣ ، غال ٢٧:٥ ، رف ٤:٣ ، ٥:١٣ - ١٤) .

(٣) في مثل الفريسي والعاشر (لو ١٤:٩ - ١٨) لم تدفع الفريسي الأعمال النسكية من صوم وصلادة ، ودفع العشور ومارسة الفحائل لكنه يمثال البر والاستحقاق اللذين اخذهما العشار مجاناً .

## دور النعمة والمجهد البشري في الخلاص

مصر للدلالة على تعليمهم المترن بهذا الشأن:

في العصور الوسطى أصبحت الاعمال لها استحقاقات ، ولم يعد التناول حقا لكل مؤمن في الكنيسة كما كان في عصر الآباء بل يحتاج إلى استعداد عن طريق اعمال شوكية مختلفة ، ولم يعد التناول واجبا على كل من يحضر القدس بل على العكس قام اللاهوت المدرسي بإعطاء الشرعية للقوانين التي أصدرتها بعض الكاثوليك بتحديد عدد المرات التي يتناول فيها المؤمن في العام - وهي قوانين مخالفة تماما لقوانين الكنيسة في القرون الأولى التي كانت تحرم من يحضر القدس دون أن يشتراك في التناول ! ويعمل على ذلك اللاهوتي الأرثوذكسي نيكولاي أناسيف :

إننا نشدد على عدم الاستحقاق الشخصي كمدان للتناول المترکر .. لأن ذلك التعليم يضع سر المعمودية موضع الشك . ففي سر الدخول للكنيسة (معمودية الماء والروح) فتصبح باعلى درجة اعضاء شعب الله ومستحقين لأن شارك في الافخارستيا .. فالاستحقاق الشخصي او عدم الاستحقاق يجب أن لا يتعقد بخطيئتنا الشخصية ، إذ ان هذه تبقى دائمة ، والقداسة الإنسانية ليست فدانا الخطيئة (أو التزء عن الخطيئة) . والخلاص يتم بواسطه النعمة التي هي عطية الله ، وهذه تتم في الكنيسة وليس بصورة فردية . وإذا كانت تتم في الكنيسة فهذا يعني بواسطه المساهمه في سر الشكر «لغفرة الخطايا» . وهكذا نرى أن وراء قضية الاستحقاق أو عدم الاستحقاق التي اثيرت في اللاهوت المدرسي ، وبالدرجة الأولى حول الشركة بالاقخارستيا ، تكون قضية الخلاص بواسطه الكنيسة ، او بواسطه المجهود الفريدي .. وقد قال القديس كبريانوس قديما « لا خلاص خارج الكنيسة » - وهذه كلمات ذات معنى افخارستي ، فخارج الكنيسة لا خلاص يعني ذلك ان لا خلاص خارج الاجتماع الافخارستي ، وكل محاولة أخرى هي محاولة التزعة الفردية التي لا تعرف بها الكنيسة (١٠) .

## الاستعداد للتناول

الاستعداد بمعنى التأملات او الممارسات الخاصة والقراءات الروحية في الليلة السابقة للقدس ، او في الصباح الباكر قبل الذهاب للكنيسة ، وكذلك الصوم قبل التناول . مما يعطي الإنسان حالة من الشعور ، وتنقله من مشاغل العالم ومشاكل الحياة ؟ إعدادا لاشتراكه في الليتورجيا السماوية - هذا عمل جميل ومفيد - ونجده في تقليد الكنيسة وسير القديسين ولكن عندما يتحول الاستعداد إلى شرط للتناول بحيث يستطيع الواحد أن يقول «إني مستعد» أو «غير مستعد» للتناول تكون قد انحرفت عن تقليد الكنيسة الأولى التي لم يكن فيها مستعين أو غير مستعين . وقد بدأت هذه القضية تثار بشكل عام في العصور الوسطى . وفي ذلك يقول أناسيف :

يجب أن نلاحظ أن مسألة الاستعداد للتناول ليست سوى شهادة على تهور في الحياة الكنيسة . ففي الكنيسة الأولى لم تثر قضية الاستعداد او عدم الاستعداد للتناول . وليس ثمة ضرورة لاعتبارنا . حياة المسيحيين الأوائل حياة مثالية كانت بكاملها استعدادا مستمرا لاشتراك في الاجتماع الافخارستي . ولكن عندما أخذت حياة المسيحيين تبتعد عن تلك المتطلبات ظهرت ضرورة تبليغها في فترات وجيرة استعدادا مائدة الرب . ونحن بذلك نثبت إزدواجية حياتنا - حياة في الكنيسة وحياة خارج الكنيسة... (١١) .

للمسيحي حياة واحدة وهي حياة استعداد دائم لما لاقاه العريس . وسوف ناقبه جميعا في مجده الأخير . وفي ساعة موتنا وكلا الساعتين لا يعلم بهما أحد (مت ٣٦:٢٤) « لذلك كونوا إنتم

القديس موسى الأسود : في بداية حياته في البرية تعب كثيرا من المحاربات الجنسيه والاحلام الشيرية التي كانت تأتيه ، وإذ اشتكى لمشرده الروحي القديس ايسونوروس القدس فصحه بمضاعفة صلواته وأصوماته . وكذلك نصحه ناسك آخر ببداومة السهر . واستمر موسى على ذلك سنوات بل وزاد عليها بيانها لجسده بالأعمال الشاقة حتى إنها وسقط مفشيأ عليه بينما كان يقوم بحمل الماء من البئر . وظل مريضا مدة عام كامل كان الأنبا ايسونوروس يعتني به (أشاعها .. إلا أن كل ذلك لم يطفئ في موسى حرارات الجسد إلى أن اكتشف مرشدته موضع الخطأ وقدم النصيحة له قائلا يجب أن تكون معتدلا في أعمال النسك ولا تخسي التقدم لتناول الأسرار المقدسة كي تتحرر من كل شوائب النفس والجسد .. لأنه بدون قوة الروح القدس التي منحتنا إياها الرب في المعمودية ، والتي تتجدد فينا بالتناول من جسده وبمه ، فلن نستطيع أن نتنقى من أخطائنا ، أو نطرد عن الشياطين ، أو ننمو في الروح» (٧)

القديس بائيسيا (Paesia) التي كانت تقوم بإيواء الغربياء ومن لا مأوى لهم في دارها ببلدة منوف إلى أن التقى حولها اصدقاء السوء ، واغرواها بمحبة العالم . ثم فكتت عفتها وحولت البيت إلى دار للدعارة ، وإن افتقدتها القديس يوحنا القصير أحسست بعمل النعمة داخلها وبدأت تبكي وسائلته «هل هناك أي قوبة لي؟» فاجابها دفعه ولكن ليس في هذا المكان ، وفي الحال قامت وفركت كل شيء وسارت معه في الطريق إلى البرية . ولكنها ماتت في الطريق .. مما سبب الحزن للقديس ، وحيث أنه بالنسبة لمصير تلك النفس المسكونة التي بمجرد أن بدأت لم يكن لديها أي وقت لأعمال التوبة ، إلى أن أظهر له الله أن بائيسيا قد وصلت بتوبتها في ساعه واحدة إلى ما لم يصل إليه الكثيرون بأعمال التوبة خلال سنوات طويلة (٨) . فالقلب المكسور لا يرقضه الله .

ثالثا : تأثير بدعة بيلاجيوس Pelagius وهو راهب بريطاني دعا إلى إمكانية الخلاص بالجهود البشرى دون عمل النعمة . ورغم أن هذه البدعة حرمت في عدد من المجتمع منها مجمع أفسس المسكونى إلا أن تعاليمها التي أعطت للأعمال دورا بارزا في الحياة الروحية اثرت على بعض كتابات الرهبنة لاسيما في الغرب .

## رابعا : اللاهوت المدرسي :

اللاهوت المدرسي هو اللاهوت الكاثوليكي في العصور الوسطى وهو يعتمد على الجدل الفلسفى العقلى أكثر من اعتماده على دراسة الكتاب المقدس وتعاليم الآباء . وللأسف دخلت بعض تعاليمه إلى الكاثوليكية ، كما ورثها البروتستانت رغم دعوتهم للرجوع إلى الكتاب المقدس وتعاليم الآباء . وقد ظلل هذا اللاهوت مسيطرًا على التعليم المسيحى في جميع الكاثوليكى حتى منتصف القرن العشرين حين ثبت قصوه ، وانحرافه عن التراث المسيحى ذلك على ضوء الدراسات العميقه لكلمة الله لا لقول الآباء . وقد فصل اللاهوت المدرسي عمل الله الخلاصى فى التجسد والداء عن الأسرار الكنيسة وعن حياة المؤمن ، فبينما يعلم الكتاب المقدس والأباء ببيان الروح القدس يوصل لنا الداء عن طريق الأسرار ، وبعمله المباشر فى النفس كي تتمرثمار الروح التي هي علامة للخلاص ، تجد اللاهوت المدرسي يضع شروطا خلاص الله المجانى وهى الأسرار (تفصيحة الافخارستيا ) في تعليم اللاهوت المدرسي تختلف عن ذبيحة الصليب ، والأعمال (٩) .

وقد أبرز اللاهوت المدرسي دور الأعمال في الخلاص متناسيا أنها أعمال الله فيما كما يعبر القديس (وغيستينوس مناجيا الله في ختام كتاب اعترافاته قائلا إن أعمالنا حسنة جدا لأنك اعطيتنا إياها

ليرن الغنى والفقير في لحن واحد . ليحتفل بهذا العيد كل من المثابر والمهمل .

لتفرح اليوم سواء كنت قد حفظت الصوم ، أو لم تحفظه .

المائة معدة فهيا جمِيعاً للمائدة ، العجل المسعن يقدم لكم فلا يرجع أحد وهو جائع . تمعنوا جميعاً بفرط كرمه .

لا يحزن أحد بسبب فقره ، لأن الملكوت مفتوح لكل .

لابكي أحد على أخطائه ، فقد جاءت المغفرة من القبر ..

قد قام المسيح وبطل الموت ، قام المسيح وانهزمت الشياطين . قام المسيح وتهلكت الملائكة .. له المجد والقوة دائمًا أبديةً أمين ، (١٣)

دكتور رودلف ينس

#### ملاحظات :

(١) راجع ما كتب عن «مفهوم التناول بدون استحقاق»، بمجلة «الرسالة»، (سبتمبر ٩٦، أبريل ٩٧) ومجلة «مدارس الأحد» (عدد يونيو ١٩٩٧).

(٢) التطور التاريخي لنظام التوبة في الكنيسة يخرج عن موضوعنا الخاص بالآخبارستي.

(٣) أي والبركة، وقد استخدم القديس كيرلس هذا اللقطة كثيراً كمرادف للأخبارستي، إلا أنه بعد ظهور الآنتبيور (القمة البركة لدينا)، استحدث كلمة «ال ولوحية» في بعض الكاتشاس الغربية للخبر المقدس المتبقى من التقىمة ليونع على الشعب الذي لا يتناول من الأخبارستي، ولكن كلمة «اللوحية» لا تستخدم لهذا في الكاتشاس الإثيوبنوكسيي التي تطلق عليه لفظ «أنتبيور»، (راجع قاموس اكسفورد للكاتشاس المسيحية - الطبعة الثانية ص ٤٨، ٤٠، ١٠٢٢).

(٤) هذا موضوع لهوئي وتأريخي يحتاج إلى كتب لدراساته بالعربية ترجو أن يقوم بعض اللاهوتيين بوضعها . وتوجد مؤلفات كثيرة باللغات الأجنبية عن تعليم الآباء فيه على ضوء آقوالهم . وفي هذا إقبال ساقتصر - وبالختصار شديد - على ملخص «الاستحقاق للأخبارستي».

(٥) شرح رسالة رومية . للأب متى المسكين ص ٤٦٢ .

(٦) المرجع السابق ص ٣٥٤ ، ٣٥٥

St. Moses the Ethiopian (In : Coptic Church Review, ٢١ Vol. 2, No 2, Summer, 1981)

والسيرة مأخوذة عن تاريخ الأيام لبلاليوس وبستان الرهبان

(٧) سيرة القديسة باطيسة في السنكسار وتناولها يقع في ٢ مسرى

(٨) الخالص بين الكاثوليك والبروتستانت والإثيونوكس (مجلة الرسالة - السنة العاشرة - سبتمبر ١٩٩١).

(٩) كتاب «مائة الرب» ص ١١٩

(١٠) المرجع السابق ص ١٢١

(١١) «الرب يائى»، أو «الرب اتى»، راجع موضوع سر الشكر، في هذه السلسلة (عدد يونيو من مجلة «مدارس الأحد» ١٩٩٥) وكذلك موضوع «الاتمانيس»، (مجلة «مدارس الأحد» عدد فبراير ١٩٩٦).

(١٢) عن مجلة الرسالة - السنة السياسية - العدد الرابع (أبريل ١٩٨٧) مترجمة ياذن من ناشر الترجمة الإنجليزية . Alba House, New York

ايضاً مستعينين لانه في ساعة لا نظرون يائى ابن الانسان» (مت ٤: ٤٤) ولكن يائى ايضاً في كل آخبارستيا (ماران اثا) (١٢) . لهذا فإنَّ الرب بعد حديثه عن المجيء الأخير أعطى مثل العشر عذارى والكنيسة وضعَت لنا هذا المثل في الخدمة الأولى لصلاة نصف الليل كى تذكر كل يوم مجى المسيح وفي نصف الليل صار صراخ هؤلا العریس مقابلةً . والمثل بجانب علاقته بمجيء الرب الأخير له دلالات آخبارستية واضحة . فاليسوع هو العريس الحقيقي (يو ٢٩: ٣) ، والآخبارستيا هي «عشاء عرس الخروف»، الذى دعيانا جميعاً له (رؤ ٩: ١٨) . أما مفتاح هذا المثل فنجده في الزيت الذي اختنه الحكيمات في آفيتها، وهكذاً وجدن مستعدات ودخلن مع العریس إلى العرس وأغلق الباب (مت ١٠: ٢٥) وسواء ابصرنا في المثل مجىء الرب الأخير او مجىئه في الآخبارستيا فما يعني واحد - المسيحي يجب ان يكون مستعداً دائماً للقاء العریس . ونعطيها الكنيسة في صلاة نصف الليل ما يشرح لنا معنى الزيت :

#### «استيقظي وأضع مصابحك بزيت البهجة ...

«اسهرى متضرعة لكي تلقى المسيح الرب بدهن نسم ..

الزيت هو .. المسحة التي اختنموا منها ثابتة فيكم .. كما علمتكم تثبتون فيـ .. اثبتتوا فيه حتى إذا أظهر يكون لنا ثقة ولا تخجل منه في مجيتـ (١ يو ٢٧: ٢) .

الزيت هو المسحة المقدسة علامه الروح القدس الذي ثباته وقت المعمودية .. يجب أن نتحرر من إن نحرزه (اف ٤: ٣) أو نطفئه (اتس ١٩: ٥) بل نسلم له إن ادتنا ليعمل فيها ويملاها ، ويستمر شماره في حياتنا . «حبة فرح سلام . طول أيامه لطف صلاح إيمان . وداعمة تعقف» (غل ٢٣، ٢٢: ٥) . هذا هو الاستعداد الحقيقي للأخبارستيا ، واز هو عمل الله فيما علينا وليس مكافأة لمجهودنا الشخصي ، فلنتقىء إلى المائدة المقدسة بثقة ويفرح من يعطش قلبات ومن يرد قلباً آخر ماء حياة مجاناً (رؤ ١٧: ٢٢) هذه الدعوة العامة للأخبارستيا لا تزال تربينا الكنيسة عبر القرون ، ونسجلها هنا ببيان القديس يوسفنا فم النهب في عظمه عن عيد القيمة :

«من كان يقى الله ويحبه فليتسع بهذا العيد الجميل

من كان يخدمه بأمانة فليدخل بإبتهاج إلى فرح سيده

من كان قد تحمل مشقات الصوم فليأخذ الآن مكافاته

من كان قد نعب من الساعة الأولى فلينال اليوم الأجر الذي يستحقه

ومن أتى في الساعة الثالثة فليدخل في شكر إلى الحال

ومن أقبل بعد الساعة السادسة فلا يخشى شيئاً إذ لن يتألم

عقاب

ومن تأخر إلى الساعة التاسعة فليقبل بلا موافر

وحتى من أتى في الساعة الحادية عشر فلا يضيقه الوقت

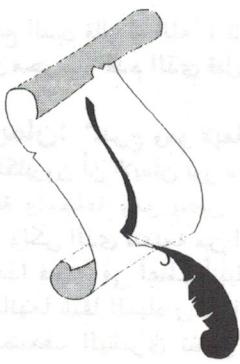
المتأخر ... ذلك لأن إلهنا يعطي مجاناً ، ويقبل الأخير كما قبل الأول ..

يعنِّي الذي جاء في الساعة الحادية عشر مثلما يمْنَعُ الذي تعب منذ

الفجر ، ويشفق على آخر من يصل كما يشفق على الأول - ما يعطيه لهذا بالعدل ، فذلك بالرحمة ، ويساوي في مكافاته الأعمال الصالحة

بالنوابية الصالحة .

ليدخل الجميع إذا إلى فرج الرب . ليقبل الأول والآخر لأخذ المكافأة .



# الرسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد الثاني: فبراير ١٩٩٨

السنة السابعة عشر

دراسات في الكتاب المقدس - شخصيات الكتاب - ١٠

## أبرهيم وحياة الإيمان

♦ "وأما الإيمان فهو الثقة بما يرجى والإيقان بأمر لا ترى". (عب ١:١١)

♦ "يا سيد قد أنتن... ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله؟". (يو ٤٠،٣٩:١١)

♦ "طوبى للذين آمنوا ولم يروا". (يو ٢٩:٢٠)

تعمل في صمت طوال حياة إبرهيم. فعندما أصرت سارة على طرد هاجر واسمعيل "قبح الكلام جداً في عيني إبرهيم بسبب ابنه"، سمع إبرهيم أمر الله له في الآية التالية "في كل ماتقوله سارة استمع لقولها". لا نسمع هنا أى كلمة من إبرهيم، على العكس "فبكر إبرهيم صباحاً وأخذ خبزاً وقربة ماء وأعطاهما لهاجر وأضعها إياهما على كتفها والولد وصرفها" (تك ٢١:٩). وتقرب نفسم ذات الصورة في تجربة إبرهيم العظمى حين طلب منه رب في الأصحاح التالي مباشرةً أن يقدم ابنه الوحيد البالى اسحق محروقة على أحد الجبال. ومرة أخرى لا نسمع أى كلمة تعليق من إبرهيم بل "بكر إبرهيم صباحاً وشد على حماره وأخذ اثنين من غلمانه معه واسحق ابنه وشقق حطباً محروقة. وقام وذهب

حياة إبرهيم ارتبطت بحياة خمسة من شخصيات الكتاب المقدس، هم سارة وهاجر ولوط وملكى صادق واسحق. ودرسنا منهم أربعة إلى الآن (١) ولما كان الإيمان هو الصفة التي اتصف بها إبرهيم حتى دعى أبا لجميع المؤمنين (روم ٤:١٦)، فجدير بنا أن نتتبع هذه الفضيلة في حياته من خلال كلمة الله، لاسيما أن الإيمان كان الأمر الرئيسي الذي كان يطلبه رب من أتباعه، حيث أنه بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه (عب ٦:٦)، كما أنه الشرط الرئيسي للمعمودية (مر ١٦:١٦، أع ٣٧:٨).

### دعوة إبرهيم

كل ما نعرفه عن دعوة الله الأولى لإبرهيم هو ما ورد في قول أسطفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء: "ظهر إله المجد لأبينا إبرهيم وهو فيما بين النهرين قبلاً سكن في حاران وقال له أخرج من أرضك ومن عشيرتك وهل إلى الأرض التي أريك" (أع ٣، ٢٧:٧). ولا نعلم شيئاً عن الظروف التي ظهر فيها رب إبرهيم ولا الصورة التي ظهر بها. لا يهمنا ذلك لأن الله كلم الآباء قدি�ماً بأنواع وطرق كثيرة (عب ١:١). والله الذي خلق كل إنسان يعرف جيداً الطريقة التي تناسب كل واحد لتصل الكلمة إليه. الذي يهمنا هو تصرف إبرهيم إزاء دعوة الله وحياته معه وهذا تحدد جيداً الرسالة إلى العبرانيين في عبارات قصيرة:

**طاعة الإيمان:** "بإيمان إبرهيم لما دعى أطاع" (عب ٨:١١).

وقد تجلت الطاعة السريعة لكلمة الله بلا مناقشة في حياة إبرهيم باستمراً. ففي دعوته الأولى وهو في مدينة أور (جنوب العراق الآن) خرج مع زوجته وأباه الشيخ ولوط ابن أخيه هاران (الذي كان قد مات في أور). ثم ساروا في طريق القوافل شمالاً إلى مدينة حاران بسوريا. واستقرت الأسرة هناك فترة انتهت بوفاة تارح. ثم جاءت الدعوة ثانية لابراهيم "عندئذ ذهب إبرهيم كما قال له رب" (تك ١٢:٤-٥).

وقد تجلت هذه الطاعة الكاملة التي لا تعترض أو تناقش بل

### المراجع الكتابية:

١٧	٢٥:١	٢٩:١١	١٠:٢٥
٢٥	١:٤	٢٩:٦	٣٠
٢٧	٨:٤	٦:٨	٦:٨
٢٩	٣:٦	٢٢:٦	لو ٦:٦
٣٩	٨:١١	١١:٨	١١:٨
٤١	٢١:٢	٢١:٢	٢٣

### أسئلة:

- (١) أين ولد إبرهيم؟ وأين مات؟ وأين دفن؟
- (٢) في كل مكان جديد ذهب إليه إبرهيم كان ينصب خيمته، كما كان يبني مذبحاً للرب، ما هو المغزى الروحي لذلك؟
- (٣) هل حفظ الإيان إبرهيم (وهو أب جميع المؤمنين) من الآلام في حياته؟ ولماذا؟
- (٤) كيف عرف إبرهيم الإيان وكيف غا فيه؟ وكيف نطبق ما حدث لإبرهيم على حياتنا في العهد الجديد؟
- (٥) عدد الفضائل التي تجلت في حياة الإيان لدى إبرهيم (مع ذكر المرجع الكتابي).
- (٦) هل تحقق مواعيد الله لإبرهيم كلها في حياته (عب ١٦-١٣:١٦)؛ ولماذا؟

سفك مراتي على الأرض... أحمر وجهي من البكاء وعلى هدبى  
ظل الموت" (أيوب ١٦:١١-١٦).  
+ "ملعون اليوم الذى ولدت فيه. اليوم الذى ولدتنى فيه أمى لا  
ي肯 مباركا... لماذا خرجمت من الرحم لأرى تعبا وخذيا فتفنى  
بالخزى أيامى؟" (أرميا ٢:١٤-١٨).  
+ "قادنى وسيرنى فى الظلام ولأنور... أسكننى فى ظلمات  
كموتى القدم سيعى على فلا أستطيع الخروج. ثقل سلسلى. أيضا  
حين أصرخ وأستغيث يصد صلاتى. هو لى دب كامن أسد فى  
مخابى. أشبعنى مرائر وأروانى أفسنتينا" (مرااثى أرميا ٣:٢-٥).  
+ "في الليل على فراشى طلبت من تحبه نفسى. طلبته فما وجده"  
(نش ١:٣).  
+ "فتحت لحبيبي لكن حبيبى تحول وعبر. طلبته فما وجده.  
دعوته فما أجابنى. وجدى الحرس الطائف فى المدينة. ضربونى  
جرحونى. حفظة الأسوار رفعوا إزارى عنى" (نش ٥:٦-٧).  
ولعل القارئ يتساءل لماذا يقود الله أحباء المخلصين ويسيرونهم  
فى هذه الظلمات بلا نور ولا تعزية من الأرض ولا حتى من السماء،  
يطلبونه ولا يجدونه بل يهربون منهم ويعبر عنهم ويقصد صلاتهم.  
"أعطيت شوكة فى الجسد ملاك الشيطان ليقطمنى لئلا أرتفع. من  
جهة هذا تضرعت إلى رب ثلاث مرات أن يفارقنى. فقال لي تفكيرك  
نعمتى لأن قوتى في الضعف تكمل" (كو ٢:١٢-٩).  
الإجابة التى نصل إليها من الكتاب المقدس ومن اختبارات  
القديسين وأقوالهم هي أن حياة الإيمان هي حياة يتحرر فيها الإنسان  
من كل قيود أرضية أو مادية كى يستطع الالتصاق بالواحد الذى  
لا يرى. هنا أقتبس بعض فقرات من أقوال القديس يوحنا الصليبى<sup>(٢)</sup>  
في وصفه لحياة الإيمان:  
"الإيمان ليلة حالة الظلام بالنسبة للنفس، حتى أن النفس تكون  
ظلمة. أى لا تحاول الاستناد إلى أى نور فيها، بل تترك نفسها  
ليقودها الإيمان إلى حياة الاتحاد بال المسيح.. حتى أولئك الذين اختبروا  
أى إعلانات سماوية يجب أن يستمروا في حياتهم وكأنهم بدونها وفي  
الظلام، ومثل العميان يستندون إلى الإيمان المعمم ويقبلونه مرشدًا  
ونورًا لهم ولا يستريحون إلى أى فكر أو إحساس أو تصور خاص.  
فجميع هذه الأمور المحسوسة يجعلهم يضللون الطريق. أما الإيمان  
 فهو فوقها جميـعا... وإذ يعمى الإنسان حواسه في هذا الطريق،  
عندئـذ يبصر النور كما يقول رب "لديونـة أتيت إلى هذا العالم حتى  
يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون" (يو ٣:٩-٣٩).  
في الوقت الذى يحس فيه رجل الله بالظلم الدامـس، وبهجـمات  
البشر وحروب الشـيطان من كل جانب هذا هو الوقت وهذه هي  
الوسـيلة التي تلتـقى فيها النفس بـحبيـها الذى لا تـراه وتـضع نفسـها  
تحت تـصرفـه وتسـلم نفسـها له بلا قـيد ولا شـرط ليـقودـها حـسبـ  
إرادـته: "نفسـي حـزينة جدا حتـى الموت" (مت ٢٦:٣٨).  
"يا أباـهـاهـ إنـمـكـنـ فـلـتـبـغـ عـنـ هـذـهـ الكـأسـ. ولكنـ لـيـسـ كـمـ أـرـيدـ  
أـنـ بـلـ كـمـ تـرـيدـ أـنـتـ" (مت ٢٦:٣٩).  
ورغم أنـنا مـدـعـونـ إـلـىـ حـيـاةـ الإـيمـانـ باـسـتـمـارـ وـنـحـنـ عـلـىـ  
الـأـرـضـ غـيـرـ أـنـ تـلـكـ الـحـيـاةـ التـىـ تـبـدـأـ وـتـسـتـمـرـ إـلـىـ الـنـهاـيـةـ مـثـلـ لـيـلـةـ  
حـالـةـ الـظـلـامـ، إـلـاـ أـنـهـ تـحـوـلـ بـالـتـدـريـجـ إـلـىـ مـرـشـدـ لـنـاـ وـسـيـلـةـ  
لـاتـحادـنـاـ بـالـمـسـيـحـ. يـصـفـ ذـلـكـ الـقـدـيسـ يـوحـنـاـ الصـلـيـبـيـ قـائـلـاـ:  
"أـيـتهاـ الـلـيـلـةـ الـمـرـشـدـةـ، الـلـيـلـةـ التـىـ هـىـ أـجـمـلـ مـنـ الـفـجـرـ.  
الـلـيـلـةـ التـىـ وـحـدـتـ الـحـبـبـ بـمـحـبـوـتـهـ...  
فيـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ الـمـفـرـحةـ. خـرـجـتـ سـرـاـ دونـ أـنـ يـبـصـرـنـيـ أحدـ.  
لـمـ أـنـظـرـ إـلـىـ أـىـ شـئـ. بلاـ نـورـ آخرـ أوـ مـرـشـدـ.  
سـوـىـ ذـاكـ الـذـىـ كـانـ يـحـترـقـ فـيـ قـلـبـيـ.  
هـذـاـ الـذـىـ قـادـنـيـ فـيـ يـقـيـنـ أـشـدـ مـنـ نـورـ الـظـهـيرـةـ.  
إـلـىـ حـيـثـ كـانـ يـتـظـرـنـيـ ذـاكـ الـذـىـ عـرـفـتـهـ جـيدـاـ.  
فـيـ مـكـانـ لـمـ يـكـنـ فـيـ أـحـدـ." (٤).

إلى الموضع الذى قال له الله" (تك ٢٢:٣). "بـالـإـيمـانـ قـدـمـ اـبـرـهـيمـ  
أـسـحـقـ وـهـوـ مـجـرـبـ. قـدـمـ الـذـىـ قـبـلـ الـمـوـاعـدـ وـحـيـدـهـ" (عـبـ ١١:١٧).

ظلمة إلا إيمان: "خرج وهو لا يعلم إلى أين يأتي" (عـبـ ١١:٨).  
يظن الكثيرون أن الإيمان نور سماوى يضئ للمؤمن طريقه ليسير  
فيه بكل ثقة وشجاعة وهو يحس بالأمان فى الحاضر وبالطمأنينة  
للمستقبل. ولكن الذى تتعلمـهـ منـ الـكتـابـ الـمـقـدـسـ وـمـنـ حـيـةـ وـأـقـوالـ  
الـآـبـاءـ غـيـرـ هـذـاـ فـحـىـ فـيـ أـعـظـمـ أـبـيـاءـ الـعـهـدـ الـقـدـيمـ - مـوـسىـ واـيـلـياـ -  
الـلـذـينـ يـأـيـمـانـهـمـ شـقـاـ الـمـيـاهـ وـيـكـلـمـانـهـمـ أـنـزـلـاـ النـارـ مـنـ السـمـاءـ، نـرـىـ  
عـلـامـاتـ الـضـعـفـ الـبـشـرـىـ تـظـهـرـ فـيـ تـصـرـفـاتـهـمـ وـهـمـ فـيـ أـوـجـ  
الـعـظـمـةـ وـالـقـوـةـ ثـمـ تـنـتـهـيـ خـدـمـتـهـمـ (عـدـ ٢٠:١ـ٢ـ١ـ٣ـ، اـمـلـ ١٩:٢ـ٠ـ١ـ٢ـ)."

على العكس من ذلك كان ابرهيم. حقا كانت هناك عدة أعمال  
عجبـيةـ قـامـ بهاـ اللهـ فـيـ حـيـاتـهـ، إـلـاـ أـنـهـ لمـ يـكـنـ رـجـلـ المعـجزـاتـ التـىـ تمـهـدـ  
لـهـ الـطـرـيقـ فـيـ حـيـاتـهـ الـيـومـيـةـ. فـقـدـ عـانـىـ مـنـ القـطـعـ وـمـنـ الغـرـبـةـ وـمـنـ  
مـوـتـ زـوـجـتـهـ فـيـ بـلـادـ غـرـبـيـةـ. وـحـينـ أـسـرـ اـبـنـ أـخـتـهـ لـوـطـ كـانـ عـلـيـهـ أـنـ  
يـدـبـرـ وـيـخـطـطـ وـيـهـاجـمـ الـجـيـوشـ الـمـنـتـصـرـةـ مـنـ مـؤـخـرـهـاـ لـيـخـلـصـ لـوـطـ  
وـأـسـرـتـهـ. كـانـ لـإـبـرـهـيمـ الـإـيمـانـ الـقـلـىـ الدـاخـلـىـ وـثـقـةـ بـالـلـهـ تـجـلـىـ فـيـ  
الـأـزـمـاتـ دـوـنـ أـنـ تـظـهـرـ فـيـ أـعـمالـ خـارـقـةـ. مـنـ بـدـاـيـةـ رـحـلـةـ الـإـيمـانـ فـيـ  
حـيـاةـ اـبـرـهـيمـ نـقـرـأـ:

"خرج ابرهيم وهو لا يعلم إلى أين يأتي" (عـبـ ٨:١١).  
"بـالـإـيمـانـ تـغـرـبـ فـيـ أـرـضـ الـمـوـعـدـ كـأـنـهـ غـرـبـيـةـ سـاـكـنـاـ فـيـ خـيـامـ  
(عـبـ ٩:١١).  
"ولـمـ صـارـتـ الشـمـسـ إـلـىـ الـمـغـيـبـ وـقـعـ عـلـىـ اـبـرـامـ سـبـاتـ وـإـذـ رـعـبةـ  
مـظـلـمةـ عـظـيـمـةـ وـاقـعـةـ عـلـيـهـ... ثـمـ غـابـتـ الشـمـسـ فـصـارـتـ الـعـتمـةـ...  
(تك ١٥:١٢ـ١٧).

كان وعد الله لإبرهيم أن يريه الأرض التي سوف يأخذها  
ويجعله أمة عظيمة وباركه (تك ٢:١٢). ولكنـ لمـ يـحـددـ لهـ الـاتـجـاهـ  
الـذـىـ يـسـيرـ فـيـهـ، وـلـامـكـانـ الـأـرـضـ، مـمـاـ أـدـىـ إـلـىـ تـأـخـرـهـ فـيـ حـارـانـ  
وـأـنـتـقـالـهـ مـنـ مـكـانـ لـآخرـ فـيـ كـنـعـانـ بـحـثـاـ عـنـ الـمـرـعـىـ، وـتـغـرـبـهـ فـيـ مـصـرـ  
وـفـيـ جـرـارـ مـاـ سـبـبـ الـأـخـطـارـ لـسـارـةـ زـوـجـتـهـ. وـعـنـدـمـاـ مـاتـ لـمـ يـكـنـ  
يـمـتـكـلـ بـكـنـعـانـ سـوـىـ حـقـلـ عـقـرـونـ وـمـغـارـةـ الـمـكـفـيـةـ فـيـ حـيـرـونـ حـيـثـ  
دـفـنـ مـعـ سـارـةـ. وـتـسـدـلـ الـرـسـالـةـ إـلـىـ الـعـبـرـانـيـنـ السـتـارـ عـلـىـ قـصـةـ  
ابـرـهـيمـ وـأـبـنـائـهـ وـأـحـفـادـهـ بـعـبـارـةـ أـلـيـمـةـ: "فـيـ الـإـيمـانـ مـاتـ هـؤـلـاءـ أـجـمـعـونـ  
وـهـمـ لـمـ يـنـلـواـ الـمـوـاعـدـ" (عـبـ ١١:١٢).

"خرج وهو لا يعلم إلى أين يأتي". عبارة صغيرة توضح حـيـاةـ  
الـإـيمـانـ الـذـىـ يـسـيرـ فـيـ إـلـيـانـ فـيـ الـظـلـامـ مـثـلـ طـفـلـ يـسـيرـ فـيـ الـلـيـلـ  
مـمـسـكـاـ بـيـدـ أـبـيهـ، فـهـوـ لـابـرـيـ خـطـوـاتـهـ وـسـيـعـثـرـ حـتـمـاـ أـوـ يـضـلـ الـطـرـيقـ  
لـوـ تـرـكـهـ أـبـوهـ. فـيـ حـيـاةـ الـإـيمـانـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـعـملـ إـرـادـةـ اللـهـ لـأـنـ نـعـرـفـهـ  
أـوـ نـسـأـلـ مـاـ هـىـ أـرـادـتـهـ لـنـاـ فـيـ كـلـ صـغـيـرـ أـوـ كـبـيرـ. وـالـمـتـبـعـ لـسـيـرـ  
أـبـطـالـ الـإـيمـانـ فـيـ الـكـتـابـ الـمـقـدـسـ أـوـ فـيـ تـارـيـخـ الـكـنـسـيـةـ يـرـىـ كـيـفـ  
الـتـوـتـ بـهـمـ الـطـرـيقـ، وـأـظـلـمـتـ الـدـنـيـاـ فـيـ وـجـوـهـهـ حـتـىـ يـسـوـاـ مـنـ  
الـحـيـاةـ (كو ١:٨ـ١ـ٢ـ)، وـيـصـلـ لـلـيـلـ الـإـيمـانـ الـمـفـلـمـ غـايـةـ هـيـنـ يـحـسـ الـإـنسـانـ  
بـأـنـ اللـهـ قـدـ تـرـكـهـ أـوـ صـارـ عـدـواـ لـهـ. أـكـتـفـ بـبـعـضـ مـأـمـلـةـ:

+ "إـلـهـ إـلـهـىـ لـمـاـذـاـ تـرـكـتـنـيـ بـعـيـدـاـ عـنـ خـلـاـصـيـ. عـنـ كـلـ مـزـفـرـىـ.  
إـلـهـ إـلـهـىـ فـيـ النـهـارـ أـدـعـوـ فـلـاـ تـسـتـجـيـبـ. فـيـ الـلـيـلـ أـدـعـوـ فـلـاـ هـدـوـ لـىـ  
(مز ٢٢:٢ـ١ـ٢ـ).

+ "وـمـنـ السـاعـةـ السـادـسـةـ كـانـتـ ظـلـمـةـ عـلـىـ كـلـ الـأـرـضـ إـلـىـ السـاعـةـ  
التـاسـعـةـ وـفـيـ السـاعـةـ التـاسـعـةـ صـرـخـ يـسـوـعـ بـصـوـتـ عـظـيمـ إـلـىـ إـلـيـ  
لـمـ شـبـقـتـنـىـ أـيـ إـلـهـ إـلـهـىـ لـمـاـذـاـ تـرـكـتـنـىـ" (مت ٤٦:٥ـ٢٧ـ).

+ "أـبـعـدـيـدـيـكـ عـنـ وـلـادـعـ هـيـبـتـكـ تـرـبـعـنـىـ... لـمـاـذـاـ تـحـجـبـ وـجـهـكـ  
وـتـحـسـبـنـىـ عـدـواـ لـكـ. أـتـرـعـبـ وـرـقـةـ مـنـدـفـعـةـ وـتـطـارـدـ قـشـاـ يـابـسـاـ؟  
(أـيـوبـ ٢٤:١٣ـ٢١ـ٢ـ).

+ "دـفـنـيـ اللـهـ إـلـىـ الـظـالـمـ وـفـيـ أـيـدـىـ الـإـشـرـارـ طـرـحـنـىـ. كـنـتـ  
مـسـتـرـيـحـاـ فـزـعـعـنـىـ... أـحـاطـتـ بـيـ رـمـاـتـ. شـقـ كـلـيـتـيـ وـلـمـ يـشـفـقـ.

السعى وراء الفضيلة. وإذا ما ضاقت به الحال أو ضغطته التجارب من ثمرة جهله وتواينه، أو أحزنه إنسان بسبب سوء عمله أو تصرفه يقول: "قد اتكلت على الرب وهو سيرفع عني الهم ويجد على بالراحة". من هو بهذه الصفة فلا يخدعن نفسه قائلًا: إنني متكل على الله... لاتضل أنها الجاهل، فإن الاعتصام بالله، والإيمان به يجب أن يتقدمه تعب كثير وعرق الصلاة الذي لا يجف".

أما حياة الصلاة التي عاش بها أبواناً إبراهيم فتشهد بها المذابح العديدة التي بناها، وهي الأثر المادى الوحيد الذى تركه لأجيال وقرون طويلة وإلى الآن بعد نحو ٤٠٠٠ عام لا تزال أثار المدن التى بنيت حولها تحمل نفس الأسماء - بيت إيل، بئر سبع، حبرون. هذا هو إبراهيم الذى استطاع بإيمانه أن ينتقل من انتظار مواعيد أرضية زائلة إلى أن "ينظر المدينة التى لها الأساسات التى صانعها وبارئها الله" (عب١١:١٠، رؤ٢١:٤٦). إبراهيم الذى تهلل بأن يرى يوم الرب فرأى وفرح (يو٨:٥٦). وصار أباً لجميع المؤمنين الذين تحملهم الملائكة إلى حضنه (لو٦:٢٢).

دكتور رودلف ينى

### ملاحظات:

- (١) سارة (الرسالة السنة ١٥ - العدد ٣) - هاجر (٦:١٥) - لوط (١١:١٥)
- (٢) ملكى صادق (٤:١٦). ونرجو دراسة حياة اسحق فى عدد قادم بمعونة الله.
- (٣) القديس يوحنا الصليبى: راهب أسبانى عاش فى القرن السادس عشر. وتعتبره الكنيسة الكاثوليكية أحد معلميه بسبب كتاباته عن الصلاة والحياة الروحية والتى تعد من أروع ما كتب فى هذه الموضوعات فى التراث资料 كله.
- (٤) كتاب "الصعود إلى جبل الكرمل" - الجزء الثانى - الفصل الرابع.
- (٥) هذه القصيدة يلخص فيها القديس يوحنا الصليبى الكتابين الذين كتبهما عن مراحل الحياة الروحية. وقد وردت فى مستهل كتابه "الصعود إلى جبل الكرمل".

حياة الإيمان: "بإيمان تغرب في أرض الموعد... في الإيمان مات هؤلاء أجمعون وهم لم ينالوا الموعد." (عب١١:٤، ١٢:٤). تولد بذرة الإيمان في كل مؤمن بكلمة الله وتتفىء بها لأن الإيمان من ثمار الروح (غل٢:٥). وعمل الكلمة (رو١٧:٨). ولم يكن لإبراهيم كتاب مقدس يستوحى منه الكلمة التي سمعها من في دعوه الأولى في مدينة أور، ونمط بالكلمات القليلة التي سمعها من الله والتي تعد على أصابع اليد الواحدة. ولكن هذه كافية جداً لتعطى الإيمان الذي رأيناها في إبراهيم في كافة الأزمات التي مرت به في حياته، وأهمها كان تأخر دعوة الله له أو عدم تحقيقها على الإطلاق في حياته مما يؤكد أننا "بإيمان نسلك لا بالعيان". (٢ كو٧:٥). فحتى بعد وصول إبراهيم لكتنان ماذا وجد؟ كان "الكتنانيون في الأرض" (تك١٢:٥)، وأكثر من مرة "حدث جوع في الأرض" (تك١٠:١٢). ولم يمتلك فيها وطأه قدم بل في كل مكان كان يحل كان ينصب خيامه من جديد "بإيمان تغرب في أرض الموعد كأنها غريبة ساكنها في خيام" (عب٩:١١).

وقد استلزمت حياة إبراهيم مع الله تقطيع جميع الارتباطات الجسدية. فقد ابتدأ بترك أهله وعشيرته في أور، واضطر إلى الانفصال عن لوط، ثم أمره الله أن يخضع لكارثة زوجته ويطرد هاجر وأسماعيل ابنه. ثم كان عليه أن يقوم بذبح ابنه الوحيد الباقى بيده.

كيف احتفظ إبراهيم بحياة الإيمان الحقيقي بعد كل هذا؟ يوضح مار اسحق السريانى الفرق بين الإيمان الحقيقي والإيمان الكاذب فيقول: "يوجد رجاء واتكال على الله يحدث من أمانة القلب. هذا حسن ولكن يوجد رجاء من نوع آخر ناشئ عن التهاون والاستهانة والجهل والنفاق. هذا هو الرجاء الكاذب. وعلامة الرجاء الصادق هو عدم الاهتمام بشئ مما في هذا العالم. بل قد أوقف الإنسان ذاته للرب عز وجل بالصلاحة ليلاً ونهاراً وجعل همه تحصيل الفضيلة. أما عالمة الرجاء الكاذب فهو فشل الإنسان وكسله في الصلاة وفي

## بريد القراء

### اضطهاد المسيحيين قديماً وحديثاً

هي وارثة لرجالها.

+ سنة ٩٦ هجرية، "الوالى أسامة" أحصى الرهبان ووسم كل واحد منهم بحلقة حديد فى يده اليسرى وبالوسم إسم بيعته وديره وتاريخ مملكة الإسلام وإذا ظهر راهب غير موسوم قطعت أحد أعضائه! وقام بإغلاق البيعة طالباً ألف دينار غرامة مع غرامة دينار عن كل راهب! وقام بتسريح الرهبان للعمل فى مراكب الاسطول ونتجة الضيق والضنك هم الناس ببيع أولادهم !!

+ أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بعزل جميع الأقباط من دوائر العمل بالدواوين، كما أمر بأن تفرض جزية من أسلم على بقية القبط الذين لم يسلموا... ثم جاء الخليفة التالي فأمر بكسر الصليبان وكشط الصور التى فى البيع وكان ذلك أيام البابا الكسندر وoss

الثانى، البابا الثانى والأربعين. + وضع الوالى "عبد الله" علامه الأسد على أيدي النصارى وسجن البطرك واستجواب الله لدعاه البطرك بأن يموت فى محبسه قبل أن يتمكن الوالى من وسمه. وفعلاً انتقل هذا البطرك.

+ سنة ١٣٢ هجرية "الوالى عبد الملك بن مروان" قبض على الأنبا ميخائيل البطرك وعدد من الأساقفة ومعهم ثلاثة سيدة ورجل وسجنهما في مظلمة لاترى الشمس لمدة سبعة عشر يوماً ثم أطلق سراحهم بعد أن تعهد البطرك بجمع الضرائب من الناس.

+ في عهد ولادة "ال الخليفة مروان بن محمد" كانت السجون خاصة بالقطط وألقى القبض على البطرك ووضع الحديد في رجله. وفي

تأثرت بقراءة مقال "اضطهاد المسيحيين في القرن العشرين" (الرسالة: سبتمبر ١٩٩٧). وبالنسبة لبلاد السودان وباكستان وأندونيسيا ومصر فما نراه اليوم هو صورة طبق الأصل لما حدث أيام الفتح العربي للبلاد المسيحية في القرن السابع الميلادي. ويدرك كتاب "سناء المصري" "حكايات الدخول":

(١) أن مخطوطة "يوحنا النقيوسي" - وكان رئيساً لأساقفة مصر السفىلى في عهد البابا يوحنا الثالث - قدمت أمثلة على التصرفات الوحشية للفتح الإسلامي لمصر، فعندما دخل العرب مدينة نقيوس قتلوا كل من وجدوه في الطريق وفي الكنائس رجالاً ونساءً وأطفالاً ولم يشفقوا على أحد (ص ١١٩)، كما شرحت المخطوطة المؤس الشديد الذي عاش فيه الأقباط نتيجة زيادة الضرائب الباهظة... وقال النقيوسي أن قائداً العرب ارتكب آثاماً عديدة لا تحصى. (٢) ثم يستشهد الكتاب بشهادة الأنبا ساويرس بن الميقون أشمونيين في كتابه "سير الآباء البطاركة" (ص ١٣١ - ص ١٣٥) إذ ذكر أمثلة عديدة:

+ القبط الذين يتأخرن عن سداد الضرائب لسبب أو آخر تم حرقهم مثال ذلك ما حدث بمدينة سخا.

+ سنة ٩٠ هجرية نهب الحاكم المسلم "قرة بن شريك" مال البيعة حتى الكاسات الالاتي يرفع فيهن الدم الذكي.

+ وكان يستولى على أموال رجال الكنيسة بعد وفاتهم مما يعد كسرًا لقانون الكنيسة المعمول به منذ زمان طويل والقاضى بأن الكنيسة

**Society of Coptic Church Studies**  
P.O. Box 714  
E. Brunswick, NJ 08816

Non Profit Org.  
U.S. Postage  
PAID  
Lebanon, PA 17042  
Permit No. 56

الصعيد قام الخليفة مروان بحرق مدينة طحا وكان بها خمسة عشر ألف من المسيحيين كما هدم خمس وثلاثين كنيسة.  
(٣) ويذكر المؤرخ الطبرى أن صفووف العبيد والجوارى من القبط امتدت من مصر إلى بلاد بعيدة فقد انتزاعهم الجيش العربى من قراهم وبعث بهم فى ذلة وانكسار إلى مدن الجزيرة العربية. ويتحدث "الطبرى" عن السخرة الجماعية التى أمر بها الخليفة "عمر بن الخطاب" ونفذها "عمرو بن العاص" لحفر قناة أمير المؤمنين ! ويوضح "السيوطى" بأن عدد القبط الذين سخرهم القائد العربى لهذه المهمة بلغ مائة وعشرين ألف تركوا زراعتهم.

+ قام "عمرو بن العاص" بتوزيع هداياه على قادة جيشه وأصدقائه وكانت هذه الهدايا أسرى القبط - من النساء والرجال - وعلى سبيل المثال وزع نساء مدينة سلطيس على صحبه وبعث بالجزء المتبقى منهن إلى مكة والمدينة واليمن !!!

+ أما أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" فقد نجح فى تطهير "المدينة" من أهل الذمة وكان فى بيته طردتهم من الجزيرة العربية كلها.  
(٤) يشتهر "المقرئى" مع آخرين من المؤرخين فى تعداد صنوف العذاب والقهر التى قاسى منها القبط على يد الحكام الفاتحين - ففى سنة ٢٢٦ هجرية سجل التاريخ مذبحة "المأمون" للقبط فقد أعمل فيهن السيف ونكل بهم فما أبقى.

وجاء "الحاكم بأمر الله الفاطمى" فمنع القبط من الحديث بلغتهم وإذا سمع رجاله صلاة باللغة القبطية هجموا على الكنيسة وقتلوا من فيها بلا رحمة. مما سبق يتضح أن التاريخ يعيد نفسه وإن ما نراه اليوم فى القرن العشرين هو تكرار لفترة الإسلام فى القرن السابع الميلادى والله يرحم شعبه.

**خادم بالساحل الشرقي**

\* حكايات الدخول: الناشر دار سينا للنشر (القاهرة). فى أمريكا يطلب الكتاب (٨) دولارات للنسخة من كنيسة واشنطن وعنوانها

**Bookstore of St. Mark Orthodox Church**  
P.o. Box 1165, Fairfax, VA 22030

## **المؤتمر السنوى للجمعيات الأمريكية لدراسات الآباء**

يعقد المؤتمر هذا العام أيام الخميس ٢٨ مايو إلى السبت ٣٠ مايو فى جامعة ليلولا بشيكاغو (وهي تقع مباشرة على شاطئ بحيرة ميشigan). وتدور البحوث والمحاضرات فى هذا المؤتمر على نواحى متفرقة من حياة وكتابات آباء الكنيسة وتاريخ الكنيسة فى قرونها الأولى. وي تعرض المؤتمر لكثير من الدراسات عن حياة الكنيسة فى عصر الآباء لاسيما فيما يتعلق بالليتورجيا ودراسة الكتاب والعقائد المسيحية الرئيسية.

ومن المتوقع أن يكون فى هذا العام لأول مرة حلقة خاصة عن الرهبنة القبطية. هذا المؤتمر فى غاية الأهمية لمن يريد استزادة معلوماته عن نواحى مختلفة من التقليد الكنسى وهو نافع جداً للكهنة ومدرسى مدارس الأحد.

وفيما يلى المعلومات الخاصة بالاشتراك الذى يجب ارساله قبل آخر مارس ٩٨ :

**Name, Address, Phone**

<b>Registration Fee</b>	\$35
Single Room Fee (w / meals)	\$77 / night
1/2 Double Room Fee	\$55 / night

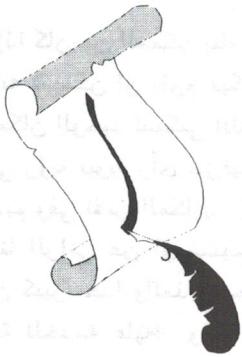
**Check payable to: North American Patristic Society**

**Send check and information to:**

Professor Susan Ashbrook Harvey  
Dept. of Religious Studies  
P.O. Box 1927  
Brown University  
Providence, RI 02912

## **تعديل فى لائحة انتخاب البطريرك**

أعلن قداسة البابا فى زيارته الأخيرة لأمريكا أثناء إجتماعه بشعب كنيسة مارمرقس بوашنطن رداً على أحد أسئلة الحاضرين بأنه لا يوجد أى تفكير فى الوقت الحالى فى تغيير لائحة انتخاب البطريرك الذى تقرر أن تبقى كما هي دون إدخال أى تعديل.



# الرسالة

تصدرها  
جمعية الدراسات القبطية  
نيوجرزي - أمريكا

العدد الثالث: مارس ١٩٩٨

السنة السابعة عشر

دراسات في الكتاب المقدس - (بمناسبة أحد الشعائين)

## المهيكلان

بقلم المهندس عدلى بطرس حنا

اليهود إلى تأكيد إيمانهم القديم بعدم إمكانية هدم الهيكل. وكان كذبة ضد استفانوس الشهيد لتبرير رجمه بأنه يجده ضد الهيكل المقدس ويقول أن يسوع الناصري سينقض الهيكل (ع ٦:١٢-١٤). وبعد قرابة ثلاثة علاماً تم هدم الهيكل مرة أخرى وبناء هيكل ثالثى رومانى للإله الرومانى جوبتر كابيتولينوس (Jupiter Capitulinus) فى نفس الموقع الذى كان الهيكل قائماً.

ولكننا نرى أن الانبياء الذين قاوموا الإعتقاد الشعبي الخاطئ بعدم هدم الهيكل، تنبأوا أيضاً بنبوات نلمس فيها خط نبوى مختلف عن هذا الخط الذى تكلمنا عنه ومتناقض معه تناقضاً حرفياً.

أشعياء النبي مثلاً يرى في مجى الجيش الآشوري العظيم إلى أورشليم، جيشاً من الأبطال العمالقة، جنوده لا يعنsson ولا ينامون ولا تنحل حزم احقارتهم ولا تقطع سيور أحذتهم. الذين سهالمهم مسنونة وجميع قسيهم ممدودة حوافر خيلهم تحسب كالصوان وبكراتهم كالزوبعة. لهم زمرة كالبلؤة ويزمرون كالشبل ويهررون ويمسكون الفريسة ويستخلصونها ولا منفذ. عندما يومئ الرب لأمة بعيدة ويصفر لها فتحت مسرعة من أقصى الأرض (ش ٥:٢٦-٢٩). ثم نراه يتنبأ في ١٠:٣٢ قائلاً: "اليوم يقف في نوب وبهوى بيده على صيون، على مرتفعتك يا أورشليم". وبعد ذلك نرى في آخر لحظة يهوه ينزل بنفسه ليحارب من أجل المدينة والهيكل وأنه لا يمكن الانتصار ضد يهوه. (ش ١١: ص ١).

والواقع أن الذى حدث لم يكن سوى أن الآشوريين إستدعوا لإخماد التمرد في الشرق الذى مكن حزقيا من تأمين المدينة بدفع جزية طائلة.

اثناء نفى حزقيا عندما كان كاهناً في أورشليم سأله الشعب

"يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها" (لو ١٣: ٤٦). كيف كان ذلك؟

في السنوات التي انقضت بين بناء الهيكل في أورشليم وعام ٥٨٧ ق. م. عندما هدم الهيكل لأول مرة، مما تقليل قوى وعنيد بين اليهود باستحالة هدم الهيكل، واستمر التشبت الأعمى بهذا الإعتقاد حتى خلال حصار البابليون المضروب حول أسوار المدينة في العامين السابقيين لهدم الهيكل ٥٨٧-٥٨٩ ق. م. وذلك رغمما عن نبوة ميخا النبي حوالي عام ٧٣٠ ق. م. "لذلك بسبكم تفلح صهيون كحق وتصير أورشليم خرائب وجبل بيت الرب وعرا" ميخا ٣: ١٢. أرميا النبي أيضاً كاد أن يفقد حياته عندما تنبأ بنفس النبوة، لولا أن بعض الشيوخ تذكروا نبوة ميخا ونبهوا السلطات أن حزقيا لم يقتل ميخا من أجل هذه النبوة. وأما بالنسبة ليوريا الكاهن المعاصر لأرميا فلم يفلت من القتل عندما تنبأ بخراب أورشليم. لهذه الدرجة من الكبرياء والعجرفة تشبت اليهود بهذا الإعتقاد الحرفى المادى، أن الله لا يمكن أن يسمح بخراب أورشليم المدينة المقدسة وهيكله القائم فيها واعتبر من يتنبأ بهدا مجده على الله ومستحقاً للموت! إلا أن هذا تم بالفعل في عام ٥٨٧ ق. م. المدينة والهيكل تركت أطلالاً والشعب حمل بقايا إلى بابل والبقية التي لم تأسر هربت إلى مصر.

وفي عام ٥٢١ ق. م. تحت حماية احشويرش عاد نفر قليل من بابل إلى أورشليم وتمكنوا من إعادة بناء الهيكل تحت ظروف قاسية من الفقر والدمار والشلل في المدينة. قوة اليهود القديمة تحطمت. بعد هذا وتحت الحكم الرومانى إزدهرت أورشليم من جديد وعاد

كل الامال البشرية رفعوا رؤوسهم الى فوق وتهلوا برؤية السماء، وهكذا كانت حياتهم، حياة التسليم الكامل لله، كما كانت رسالته آخر شهادة حملوها في حياتهم. في المسيح تمت المصالحة بين الأرضيين والسمائيين واصبحوا واحدا، الهيكل أصبح جسده الذي هو الكنيسة.

في التجسد: الهيكل الأبدي نزل من السماء واصبح منظوراً. ناسوت المسيح كان هيكلًا فاق في مجده جمال وبهاء الهيكل (الظل) المقام في اورشليم ومع ذلك كان من اللازم نقض كلّيهما الهيكل المنظور مع ظله لكي يكمل استعلن اورشليم السمائية.

في المسيح أصبح الهيكلان السمائي والأرضي واحدا، ولكن هذا الإتحاد تضمن تنافض وإستحاله في موته. المسيح لا يمكنه ان يموت، ولكنه مات!!! ومنذ موته لا يوجد اي رجاء في مجد وبهاء الأرضيات لأنه إذا تحتم نقض هيكل ناسوته البهى لإستعلن السماء، فكيف يمكن ان يكون لنا اي اهتمام أو مشغولية في دوام الأرضيات، ولعلنا نرى هنا ضوءاً جديداً في التجربة الأخيرة على الصليب والتي جاءت هذه المرة على لسان البشر وليس الشيطان (مت ٤٣-٤٠: ٢٧) (يو ٢: ١٨-٢١).

ماذا كان يحدث لو نزل المسيح من على الصليب؟ كانوا آمنوا به! والهيكل ما نقض ولكن ماذا عن إستعلن السماء؟ هذا الهيكل، اي جسده، الذي هو الشبه الحقيقي للهيكل السماوي بناء من جديد في قيمته في اليوم الثالث كما قال. وهكذا فضح بموته الإعتقاد الخاطئ القديم كما إستعلن في قيمته الحق الكامن فيه. المسيحيون الذين يعيشون حياتهم في المسيح بالروح وبالحق يواجهون نفس الحال الذي كان عليه سيدهم. هم ايضاً هيكل، الجسد هيكل للروح القدس (أكوا ١٩: ٦) و (أف ٢٠: ٢٢-٢٣) وهذا الهيكل الأرضي ايضاً يجب أن يسلم للنقض (الهلاك) لكي يستعلن الأبدى. (مر ٨: ٣٥) و (لو ٩: ٤٢) فإذا كان العالم يكرههم فلا عجب كما قال سيدهم (يو ٣: ١٢) (يو ١٥: ١٨) وحتى إذا قتلوكم يتلهلون ويفرحون لأن في ذلك إستعلن للهيكل السماوي الحقيقي. لا يفشلون لأنه مع فناء الخارجى كل يوم يتجدد الداخلى (كوه ٢: ٦) ولا يمكن إذائهم لأنهم دفنوا مع المسيح في موته. كل إهتمامهم في هذه الحياة هو في إستعلن الغير منظور. هذا هو الطريق الوحيد لإستعلن الحق في حياتنا. لاعجب إذا في أن الكنيسة المقدسة ترى في شهدائها تقويمها وميراثها الأبدى لأنها ترى في حياتهم الكنيسة السماوية.

الأنبياء القدامى أشاروا إلى أمور فاقت إدراكهم لأن ماقالوه كان من الله وامتد حتى ادرك الأبدية ولقد تاقوا للفهم الذي لا يمكن إدراكه سوى في نور التجسد الإلهي في العهد الجديد.

في المنفى إذا كان من الممكن بناء هيكل صغير في بابل فنهاهم عن ذلك قائلاً أنه لا يمكن ان يقوم هيكل آخر سوى في اورشليم وهذا يعني انه المكان الوحيد لسكنى الله على الأرض (الشيكانيا)، ولكن بعد ذلك في رؤية نبوية رأى حزقيال الهيكل المزمع بنائه بدلاً من الهيكل القديم وفي نفس المكان. إلا أنها كانت رؤية روحية مماثلة لرؤيه يوحنا الرائي عن اورشليم السمائية. الهيكل الذي رآه حزقيال كان كبيراً جداً والمذبح بحسب الأبعاد المعطاه له تتطلب كهنة عاملة للخدمة عليه! ومع ذلك تحدد مكانه في اورشليم أيضاً! إلا ان هذا يشير بالضرورة إلى الهيكل الذي لا يمكن بناؤه بأبدى بشريه! لقد كان في هذا عبى شديد وتناقص خطير لأولئك النفر القليل من المساكين العاديين من النفي والمطالبين بإعادة بناء الهيكل وفي نفس المكان، وحقيقة ما تمكنا من تحقيقه بالفعل. الفارق الشاسع اولاً مع الهيكل القديم وما هو اكثر إستحاله مع هيكل حزقيال النبي. في العهد الجديد نرى ايضاً الخطين المتناقضين ولكننا نرى التناقض محلولاً. في المسيح نسمع مرة أخرى البكاء على خراب اورشليم والأسى على قاتلة الأنبياء وراجمة المسلمين التي لم تعرف زمان إفتقادها وعلى دمار الهيكل الذي لا يترك فيه حجر على حجر لا ينقض، الأمر الذي رآه عاموس مسبقاً بروح النبوه: عذراء إسرائيل لا تعود تقوم. إنطربت على أرضها ليس من يقيمها (عاه: ٢). وبعد ذلك نسمع الصوت الآخر: أنا سأقيمها.

هذين الخطين يغزلهما معاً القديس متى البشير ببراعة فائقة في ص ٢٤ مقدماً نبوة الرب عن المنتهى بخصوص ما سيتم بالفعل من خراب اورشليم ودمار الهيكل مع مشهد مجى المسيح لتحقيق اورشليم الحقيقة التي لا يمكن تدميرها والتي لا يمكن تحقيق أي نصرة ضدها كلّيهما يتم في نفس الجيل!!! كلّيهما صحيح ولا تناقض بينهما البتة وكلّاهما يشير الى اورشليم السمائية العليا الحرة بدلاً عن اورشليم الحاضرة المستعبدة مع بنائها. النبوات كلها فائقة للطبيعة، والأنبياء أنفسهم قد لا يدركون نبوتهم لأنها تفوق كل المقايس الأرضية بفارق شاسع يتجاوز كل الحدود: مذبح بأبعاد مستحيلة يقام للخدمة! مامعنى هذا؟ الأنبياء يتحدثون عن اورشليم الأرضية ولكنهم يصفون السمائية دون وعي ذاتي. ويؤكدون ما لا يمكن تدميرها صحيحاً أما بالنسبة لأورشليم السمائية الإيمان بأنها لا يمكن تدميرها لغاية كما أكد الرب على للأرضية كان التطبيق خاطئاً وخطيراً للغاية كما جبل التجربة. في البرية كان الإقتراح المقدم عن عاصمة ارضية للسيادة على ممالك العالم، بلا جوع ولا حاجه ولا مخاطر فيه يتم القضاء القائم على الشك ليس عن طريق الإيمان بل بمعونة العيان وتجربة الرب الإله! عالم كاذب بلا معاناه يموت فيه الأمل والمحبة اللازدين لتحويل الشر إلى خير. المسيح رفض هذا الإسفاف الفطري وقضى تماماً على هذا الأمل الكاذب.

لو كان المسيح قد اختار ملكوت الأرض لكان بهذا محققاً للمعنى الحرفي والظاهري لكثير من اقوال الأنبياء عنه. بفرضه برو حقق حياتهم. لقد فهموا جميعاً انهم علامات، وسكتوا حياتهم في رسالتهم. كانت الرسالة عن مجاعات وأوبئة وحروب. ولقد قبلوها وبهذا القبول منحوا رؤية العالم الآخر. وعندما حل الهلاك وفشل

## حقائق رهيبة تنشر لأول مرة عن عملية تدمير الجيش المصري لمركز المعوقين التابع للكنيسة

“كنت في الجزيرة التي تدعى بطرس من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع المسيح” (رؤ ١٩:٦)

كانت معدة للاستعمال.

واستغرقت هذه العملية ثلاثة ساعات حضر بعدها البوليس. وعندما سمع المعذبون صوت عربات البوليس أسرعوا بالخروج من الناحية الخلفية، تاركين كل شيء في المزرعة محطماً. وقد قدرت الخسائر بأكثر من ٢٠٠ ألف دولار أمريكي.

وأضاف الأنبا بطرس قائلاً :

بلا شك أصبتنا بصدمة شديدة إزاء هذا التخريب. إلا أننا قررنا أن نعالج الموقف في هدوء، في محاولة للتتفاهم مع السلطات. كتبنا إلى جميع الوزارات، وحتى إلى رئيس الجمهورية. قيل لنا إننا متهمين ببناء دير، كما قيل إننا لا نملك المستندات اللازمة لإقامة بطرس”. ومع ذلك قدمنا لهم جميع المستندات التي طلبوها. كانت الأرض ملكاً لنا ومن حقنا أن نفعل بها ما نريد. وبالطبع أكدنا لهم أننا لم ننوي إقامة دير كما زعموا... وبعد كل هذا لم نتلقى ردًا من أي مخلوق. لذا عزمنا على تغيير أسلوبنا.” وهنا عوضاً عن الموقف الهدئ في محاولة للوصول إلى اتفاق مع السلطة، رأى الأسقف القبطي أنه من الأفضل إثارة موضوع هذا الهجوم حتى يجذب إليه اهتمام أكبر عدد ممكن. واستطرد نيافته: ”من تلك اللحظة انتشرت قصة هذا العمل البربرى على نطاق واسع، حتى أنها وصلت إلى Internet. وكتب عنه مقال في المجلة الأمريكية "Charisma". وأدى هذا إلى سؤال في هيئة الأمم المتحدة. وقامت السفارات الأمريكية والنرويجية واليابانية في مصر بزيارة ”بطرس“ وبدأت بتقديم الأسئلة للحكومة. ومن تلك اللحظة أخذت الصحافة المصرية تنشر أخبار الحادث نقلًا عن الصحافة الأجنبية، مما وضع قادتنا في مركز غير مريح، وأخذوا في الحال يبدون اهتمامهم بالمسألة. ولدى الآن أمل كبير في حل المشكلة.”

وأنباء الزيارة طفت على المزرعة، واستمعنا إلى وصف لكل شيء. وكانت صدمة لنا حين أبصرنا أعمدة خرسانية قطرها ٨ بوصات محطمة، والجدران منهارة على الأرض، والأسقف متداهنة. بينما غطت قوالب الطوب المهمشة رمال الصحراء. إلا أنه كانت هناك بعض العلامات الإيجابية. فالآلات الخاصة بصنع البلاط أمكن إخراجها سالمة من البهو المحطم، وقام رجال الأنبا بطرس بنقلها إلى منطقة أكثر أماناً، حيث استوائف إنتاج البلاط في ركن مغطى بالبلاستيك عوض السقف.

كذلك ازدهرت من جديد مزرعة الفواكه. والأطفال المعاقة عقلياً يجتمعون الآن لدراسة الكتاب المقدس في الكنيسة. أما

نشر في الغرب<sup>(٤)</sup> في ينابير الماضي بيان عن عمليات تدمير مشروع المعوقين في طريق السويس الصحراوى. وقد قام بهذا التحقيق المفصل، وبالحديث الصحفى مع نيابة الأنبا بطرس الأسقف العام، بعض المشرفين على إحدى الرحلات السياحية المسيحية التي زارت مصر عقب الاعتداء الغاشم على السياح الأجانب والذي لقي فيه ٥٧ منهم مصرعهم. وفيما يلى ترجمة كاملة للنص الإنجليزى:

قمنا بزيارة نيابة الأنبا بطرس في مقر دار القدس يوحنا الحبيب للطباعة بمصر الجديدة. وكان نيافته قد مر بظروف صعبة بعد أن دمر الجنود ”مزرعة بطرس“ التي يشرف عليها. وهي تقع على بعد ٢٥ كيلومتراً من القاهرة على طريق السويس الصحراوى. وقد قام الجنود بعملياتهم على دفعتين في شهرى أكتوبر ١٩٩٦ ويناير ١٩٩٧. في المرة الأولى حطموا أجزاء من السور الخارجى، أما المرة الثانية فقد دمروا كل شيء ما عدا الكنيسة.

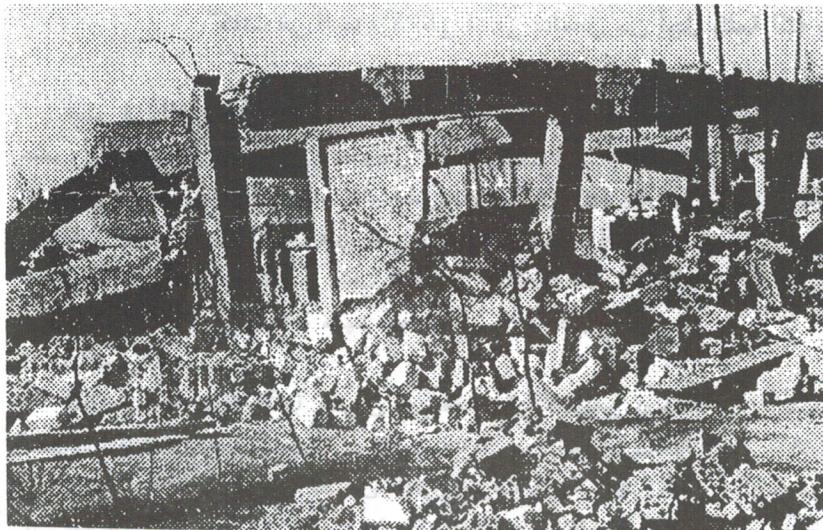
وعندما قابلنا الأسقف في هذه الزيارة كان يبدو أكثر ثقة في إمكان الوصول إلى خاتمة إيجابية. وعندما سألنا نيافته عما إذا كان نود زيارة المزرعة قبلنا الدعوة على الفور. وعندئذ أخذنا الأنبا بطرس في سيارته الفرسيدس السوداء. ولم نستطع أن نصدق أعيننا عندما وصلنا. كان كل شيء على حاله، فلم يقم أى أحد لأن بازالة أى شيء من آثار الهجوم. وبدأ الأسقف يصف لنا ما حدث: ”أننا لم نغير شيئاً حتى يصدقنا الناس. والاعتداء الأول حدث يوم عطلة رسمية [كانت البلاد تحتفل بذكرى الانتصار المصرى في حرب ”يوم الكفار“ عام ١٩٧٣. (المحرر)] لم يكن هناك حرس للمكان عندما دخل إلى المزرعة نحو ٢٠٠ جندي من الناحية الخلفية دون أن يبصرون أحد. كانوا يحملون معدات خاصة كما اصطحبتهم كراكة. وبدأوا في الحال يحطمون المباني.“

وبينما كان الجنود منهمكين في عملهم لاحظ الجيران ما كان يحدث، وقاموا بإبلاغ البوليس. وفي تلك الأثناء قامت الكراكة بتحطيم عواميد الخرسانة المسلحة التي تقوم بتدعم الأسقف والشرفات. وإذا لم يستطع الجنود أن يصلوا بالكراكة إلى الدور الثاني من المبنى الذي كان يأوي الأطفال المختلفين عقلياً بالإضافة إلى المصنوع الذي يعملون فيه، لذا قاموا بتمهيد طريق من التراب لتسير فوقه الكراكة. وعندئذ تمكنت من تحطيم جميع جدران المبنى. كما أزيالت الردهة التي تضم مصنع البلاط بنفس الطريقة. غير أن الآلات التي تقوم بصنع البلاط نجت بطريقة معجزية، ولم يمسها أى شيء. وقد قام الجنود أيضاً بتحطيم كوما من القوالب

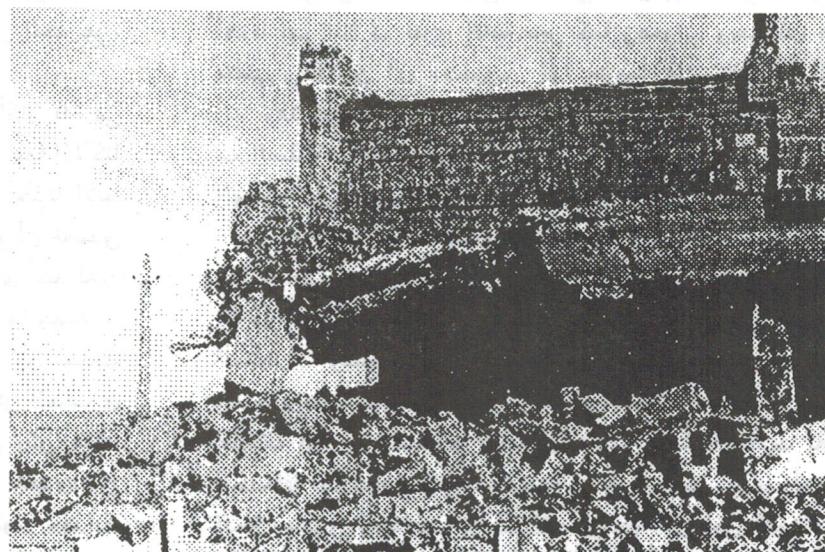
الجميع الصلاة معنا حتى تسير الأمور نحو نهاية إيجابية، وتعوض الخسائر. كما نرجو الصلاة ليبارك الرب في عمل الأنبياء بطرس بالنسبة للأطفال المعوقين والمشروعات الأخرى.

IDB, Volume 8, January 1998, Pages 9-11 (١) مترجمة عن:

المصنع الذي كانوا يعملون فيه فقد نقل إلى غرفة لاتزال تعانى من آثار التخريب، ورأينا بسفوها شقوقا خطيرة وقد زود ببعض العوارض لتسنده. وشاهدنا أيضاً المبنى الذى كان يبئ فيه الأطفال وقد تخرّب تماماً وأصبح يستخدم الآن حظيرة للماشية. إزاء كل هذا بدا لنا الأسفى ثابتًا غير منها، إلا أننا نسأل



## مصنع البلاط كما تركته القوات المسلحة المصرية



## المبنى الخاص بنوم الأطفال بعد تحطيمه

## الرسالة

صوت الشعب القبطي الصارخ من أجل الكنيسة وتقليلها.  
هدف الرسالة: الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والخارج.

رئيس التحرير: د. رودلف يني (بنسلفانيا)

هيئة التحرير: د. بولس عياد عياد (كلورادو) -

د. فوزى جرجس (نيو جرسى) -

د. سعد ميخائيل سعد (كاليفورنيا) -

د. جرجس عبد المسيح (مينيسوتا) - د. فايز اسحاق (تونتو-كندا)

# الرِّحَالُ

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد الرابع: أبريل ١٩٩٨

السنة السابعة عشر

## إخوة الرب الأصغر

إجراءات حاسمة لقدسية البابا لتنظيم خدمتهم

الفقر والعوز بحيث لا تطغى المشروعات على الخدمة الاجتماعية.  
(٦) سوف تسجل الحالات على الكمبيوتر لتنسيق الخدمة الاجتماعية بين الكنائس.

### "هذا القلم على خدك يا أرساني"

لقد فوجئت كنائس القاهرة بقرار قداسة البابا الذي يطالب كل منها بإعطاء حساب وكتلتها. ولكن هل تسلم كنائس المهجر وأديرته من هذا القرار؟ أليست هي جزء رئيسى يخضع مباشرة لرعاية قداسة البابا؟ بل وإنها في الواقع الجزء القادر على المساعدة الفعلية لأساساً للأحياء والكنائس الفقيرة في القاهرة والاسكندرية وغيرها من الأبروشيات في مصر وعلى الأخص الأبروشيات التي لاترى اساقفتها أو كهنتها من بين الأكليروس العيديين الذين يحضرون إلى بلاد المهجر بصفة دورية لجمع التبرعات من أحبابهم لأجل شعبهم الفقير.

وإذ كان البعض من كنائس القاهرة تهتم بالتعمير أكثر من الفقراء، فهذه هي القاعدة العامة في المهجر. ليس هو مجرد تعمير بل إننا نرى البذخ والإسراف بشكل غير معقول. فإذاً الكنائس في أمريكا وصلت قيمة مصاريف المباني بها ١٥ مليون دولار. وكنيسة أخرى اشتترت الأرض المجاورة لها بمبلغ ٣ مليون دولار. وأصبح الشئ العادي هو استخدام الأيقونات القبطية الحديثة في صور الحجاب أو المعلقة على جدران الكنيسة والتي يغالى الرسامون في تكاليفها بحيث تبلغ أسعاراً لا يقبلها عقل لأساساً وأن الرسامين الذين درسوا هذا النوع من الفن القبطي يعدون على الأصابع. ونظرة إلى المجالات الملونة ذات الطباعة الفاخرة التي تصدر عن بعض الأديرة وعن عدد من الكنائس، وإلى الأرقام الخيالية التي تنفقها بعض الكنائس على التثريات دون حساب أو رقيب يجعلنا نتساءل لماذا هذا الإسراف في وقت يحتاج فيه أخوة المسيح الأصغر للفقات الساقطة من الموائد هنا.

كل هذا عن أخوة الرب الأصغر في مصر. ولكن ماذا عن إخوته من أقباط المهجر؟ هذا موضوع آخر سبق لنا الكلام عنه ونرجو أن نعود إليه في مقال مستقل. ولكن الموضوع أخطر من أن يكون كلاماً في مجالات بل يحتاج إلى شعور كل كنيسة بمسئوليتها عن أعضائها الضعيفة، وشعور كل عضو في بالآباء الأعضاء الأخرى.

دكتور رودلف ينى

### أهمية العناية بالفقراء

تحت هذا العنوان جاء في المقال الافتتاحي لعدد ٥ ديسمبر الماضي من مجلة الكرازة "كانت العناية بالفقراء من أهم الواجبات الرعوية للكنيسة، هي مسؤولية كاهن الكنيسة، ومجلس الكنيسة، ولجنة الخدمة الاجتماعية بها... وهي مسؤولية الجمعيات القبطية... وكذلك مسؤولية الخيرين من أثرياء الأقباط... فما هي نوع المعونة التي تقدمها الكنائس والجمعيات للقراء؟ إنها ليست معونة زهيدة تقدم ضمن كشف طويل للمعونات... إنما العمل الاجتماعي السليم هو تغطية كل احتياجات الأسرة الفقيرة".

وانتقل المقال إلى وصف الحالات الخاصة التي كثيراً ما تواجه عدداً من الأسر الفقيرة بمطالب لا تمتلكها مثل حالات الزواج أو الحاجة إلى مسكن أو علاج أو عملية جراحية. وخلاص المقال إلى ثلاثة نتائج خطيرة:

(١) تتكلف كل حالة من هذه الحالات آلاف الجنيهات، فنعتذر عنها كثیر من الكنائس والجمعيات....!"  
(٢) وللأسف فإن كثيراً من الكنائس الموسرة تهتم بالتعمير أكثر من القراء".

(٣) "وتدخل باستمرار في مشروعات جديدة تجعلها مدينة وتطلب المساعدة... وقد تكون مشروعات الكنائس من النوع الذي يدر ربحاً وليس من النوع الذي ينفق عليه!"

إذاء هذا العبث باحتياجات الأعضاء الضعيفة في الكنيسة - إخوة الرب الأصغر - كان لابد من قرار بابوي حاسم واعجل: "لذلك رأى قداسة البابا أن يشرف بنفسه على مدى مساهمة الكنائس في خدمة الفقراء".

وقد بدأ العمل بالفعل حتى قبل صدور المقال في ١٧ نوفمبر الماضي اجتمع قداسة البابا مع أعضاء لجنة البر حيث تدارس قداسته معهم كل المقترفات التي يمكن أن تقام في البطريركية لخدمة الفقراء. كما بدأ قداسته سلسلة من الاجتماعات على مستوى الأحياء حددت مجلة الكرازة تنظيمها وعملها كالتالي:

(١) يحضرها من كل كنيسة رئيس مجلس الإدارة أو أحد الآباء، وأمين الصندوق، والمسؤول عن خدمة الفقراء بها.

(٢) يحضر هؤلاء معهم سجلًا بما ينفقونه على خدمة الفقراء.

(٣) تناقش كل هذه الأمور ويخرج الجميع بقرارات واجبة التنفيذ.

(٤) دراسة ما ينبغي عمله من أجل الأحياء الفقيرة والكنائس الفقيرة.

(٥) سوف تخصص نسبة معينة من مالية كل كنيسة لمعالجة حالات

# التوبه والاعتراف والميطانوا والسوبورنوس

تأليف الدكتور رعوف ابراهيم - الناشر: بيت مدارس الأحد  
عرض وتقديم دكتور سعد ميخائيل سعد - لوس أنجلوس

العلني أمام جماعة المؤمنين إلى إعتراف سرى لله في وجود الكاهن، وبعد أن كان الاعتراف قاصرا على الخطايا الكبيرة توسيع ليشمل جميع الخطايا، ولم يعد الطقس محدودا باعتراف المؤمن بخطيئته فحسب، بل إمتد إلى تقديم الإرشاد الروحي من آباء اختبروا كروب طريق الكمال. كذلك تصاعد إرتباط سر التوبه بسر الشكر (الشركة) الذي تتحقق فيه للمؤمنين مشاركة الطبيعة الالهية ويتجلى فيه سر وحدة الكنيسة وهذه المعنian يكونان معا ما تقصده الكلمة الروسية "سوبورنوس". ولكن ما شعرت بإفتقاده في كنائسنا اليوم وكان منتشرا في الكنيسة الأولى هي صور الياكين والراكعين والساجدين التي رسمتها بالتفصيل أقوال غريغوريوس وسرايبون ودیدیموس وغيرهم حسب ما سرد الكتاب.

## عن مؤلف الكتاب:

نشكر الله أن سحابة الشهدود عن فكر التوبه والالتصاق بالله كانت منذ العهد القديم وأنبئائه القديسين ولا زالت للآن متداة من آباء البرية إلى كهنة العالم إلى العلمانيين المسؤولين في نفس الوقت عن كسب القوت وبناء المجتمع وتطور الحضارة. وبروح الشهادة التي قدمها هذا الكتاب تتحقق دعوة المعمودية الواحدة أن تكريس الحياة والمناداه بالنعمة هي من نصيب جميع المؤمنين في أي موقع أرادهم فيه الله.

والموقع الذي أراده الله بالنسبة للمؤلف الدكتور رعوف عطيه ابراهيم هو في جامعة Wayne State University بمدينة ديترويت حيث يشغل وظيفة أستاذ متميز في الهندسة الميكانيكية، ونشر كتابين في هذا المجال كما أنه رئيس تحرير مشارك لأربعة مجلات علمية. وقد تعرف عن قرب ومعايشة على التراث الروحي واللاهوتي، الآبائى والمعاصر، للكنيستين القبطية والروسية. ويدار ببشر الكثير عن هذين التراثين المتقاربين في مجلة مدارس الأحد ومجلة الرسالة هذه.

ويفضل أخوانا رعوف ابراهيم أن يصف دوره في إصدار الكتاب بأنه ليس بتأليف وإنما إعداد وتحميم للمادة من حوالي ١١٥ مرجعا بالعربية والأنجليزية، مسجلة كلها في قائمة في نهاية الكتاب.

## عن قراء الكتاب:

هذا الكتاب يهم أولا آباء الاعتراف الذين أخذوا مسؤولية الإرشاد الروحي. إذ أن الكتاب مسحون بأقوال الآباء عن دور آب الاعتراف. ويهم الكتاب أيضا تلاميذ علمي اللاهوت الرعوى واللاهوت الطقسى إذ يعرض وينظم أقوال آباء الكنيسة الارثوذكسيه فى العصور والحضارات المختلفة. وأخيرا يهم الكتاب الخطأة الذين أولهم أنا، المجاهدون في الطريق الكربة المؤدية للحياة الأبدية، والباحثون عن حديث التوبه والاعتراف والميطانوا والسوبورنوس، ويفرون عن عندما يجدونه منفما بأنشودة الخلاص ودافئا بالمحبة الالهية ومنيرا بمناظر الرب واعلاناته. فليمتحنا الآب السماوى كل ذلك بحسب غنى نعمته ومرامحه. أمين.

سعد ميخائيل سعد  
لوس أنجلوس

يطلب الكتاب من المؤلف:

Dr. Raouf Ibrahim

4132 Penrose Blvd., Troy MI 48098 ~ Tel: (248) 641-0639

raouf\_ibrahim@eng.wayne.edu

أو من العنوان الآتى:

St. Anthony Coptic Church

118-120 W. Main St., Annville, PA 17003

Price \$7 :including postage. 30% Discount for book stores.

بالرغم من أن المكتبة القبطية حافلة بالكتب والمقالات عن حياة التوبه، إلا أن القليل منها الذى يتدرج من التوبه إلى المراحل السامية في معرفة الله والالتصاق به والاتحاد الكامل معه بالروح والفكر والقلب كغرض نهائى مطلوب وممكن. لذلك رحبت جدا بهذا الكتاب الجديد "التوبه والاعتراف والميطانوا والسوبورنوس" لنفس نوع الميررات اللاهوتية والفوائد الروحية التي حققتها من قراءتى لكتاب "حياة الصلاة الارثوذكسيه" للأب متنى المسكين، وكتاب "مراحل الصلاة والحياة الروحية" للأب ميخائيل سعد. فهذه الكتب الثلاثة، ولاشك هناك غيرها تخدم نفس الغرض، نجد تكاملا وانسجاما بين الانسحاق والفرح، الصوم والوليمة، الوصايا العشرة والتطبيقات التسعة، الضعف البشري ورؤيه الله... وبالجملة التوبه والسوبورنوس.

## وحدة الفكر الأرثوذكسي:

اختار المؤلف لعنوان الكتاب الكلمات العربية "التوبه والاعتراف" والكلمة القبطية اليونانية "الميطانوا" أى تحول الفكر والقلب، والكلمة الروسية "السوبورنوس" وهى تعنى اتحاد الانسان مع الله والمؤمنين في إنصهار قلب بالمحبة وفي تجرد كامل وإخلاء ذات واتضاع ذات في خدمة الله والآخرين. وهكذا جاء عنوان الكتاب معبرا عن محتواه الذى يربط مكونات الفكر الارثوذكسي المسكونى على مدى العشرين قرنا الماضية. والمكاسب الصالحة أن القارئ القبطي، من خلال معايشة معانى الكتاب، يكتشف إتحاده في جهاده الروحي مع إخوته المسيحيين في أنحاء العالم في كل الأجيال. ويكتشف الكيفية التي استجاب بها الله الآب لطلبة ابنه ربنا يسوع المسيح "ليكونوا هم أيضا واحدا فينا".

من هذا المدخل يساهم الكتاب روحا وعملا في استكمال الحوار اللاهوتى المسكونى، والذى تدرج خلال القرن العشرين من أفكار وأشواق ومساعى وتبادل التراث بين أعضاء الكنيسة الجامعية، إلى خطوات عملية نحو اعتراف رسمي متبادل بين الكنائس يحدث تدريجيا في أنحاء العالم. ونشكر الله أن الكنيسة القبطية قد واكبت هذا التطور المسكونى منذ بدايتها تحت قيادة البابا كيرلس الرابع أبو الاصلاح وحتى الآن تحت قيادة البابا شنودة الثالث، فليحرسه الرب بعنايته وينجح جميع خطواته لخير الكنيسة.

## درجات الكمال المسيحي:

يبدأ الكتاب بما هو قبل التوبه أى الخطبة نفسها ويشرح تعريفها المسيحي وهو باليونانية **& ΔΙΑΦΥΓΗ** أمارتيا أى ماهو ضد الشهادة والاخفاق في إصابة الهدف أو السعي نحو هدف خاطئ. وفي عشرة فصول (٣٢٠) صفحة يقدم الكتاب أقوال الآباء عن درجات الكمال المسيحي وهي التوبه والاعتراف والميطانوا والسوبورنوس. والفصل السابع بالأخص مفيد لمن لم يختبر الاستعداد للاعتراف وممارسته بمنهج روحي وبروح الانجيل. والفصل الثامن جديد في موضوعه وهو الوصايا العشر كمرشد والتطبيقات التسعة كمقاييس روحي في الاعتراف. وأخيرا تأتى صورة الغلاف الخلفي، وهي سلم السماء للقديس يوحنا الدرجى، معبرة عن درجات الجهاد الروحي وعربون الأمجاد العتيدة.

## التطور إلى الأفضل:

تعمل المؤلف في البحث عن تطور المنهج الروحي والفكر اللاهوتى بالنسبة لسر التوبه عبر العصور، ونجح في التغلب على الصعوبة الملازمة لتأريخ ملوك مثل هذه الموضوعات، وبين أن تطور الهيكل التنظيمى الذى رتبته الكنائس فى أنحاء الم世人قة لممارسة الطقس كان تطروا إلى الأنسب والأفضل. فمثلا تحول الاعتراف

# رسالة من كاهن بالكنيسة اليونانية الأرثوذكسيّة إلى الشعب القبطي

يعود وينكر وجود أى اضطهاد في مصر! لعلهم لم يروا الدم المسفووك على الأرض أو لعلهم أثروا أليروه. ترى ما هو شعور آباء وأمهات الشبان الذين استشهدوا في الكنيسة في العام الماضي إزاء تقرير وفـد الكنائس الأمريكية؟ لقد كان هذا الوفد كارثة إذ أنه عاد يحمل أخباراً كاذبة وتقارير مزورة! لا أحد يستطيع أن يقول لي إنه لا يوجد اضطهاد. لا تذكـر أيها الكاهن، فالمسيحي لا يكذب. فلا يزال آثار الرصاص منـذ العام الماضي على جدران الكنيسة وعلى الآيقونات، وداخل المذبح المقدس وفي قلوبنا.

لا تأيـسو أيـها الإـخـوة والأـخـوات لأنـ إـلـهـنـا يـرـى دـمـوـعـكـمـ وـيـعـرـفـ جـيـداـ هـذـهـ الـآـلـامـ وـالـاضـطـهـادـاتـ، وـكـلـ مـسـيـحـيـ حـقـيـقـيـ مـخـلـصـ يـعـرـفـ تـامـاـ مـاـ يـحدـثـ... وـلـدـيـنـاـ الـآنـ شـفـعـاءـ يـسـأـلـونـ مـنـ أـجـلـنـاـ نـحنـ الـخـطـاءـ الـشـفـعـاءـ... اـفـرـحـواـ وـثـقـواـ بـالـرـبـ وـيـكـنـيـسـتـ... وـإـنـيـ أـشـتـرـكـ مـعـكـمـ فـيـ الصـلـاـةـ، وـفـيـ السـجـوـدـ أـمـامـ رـبـنـاـ كـلـ يـوـمـ. وـلـيـمـنـحـ اللـهـ الـقـوـةـ لـلـبـطـرـيرـكـ الـمـكـرـمـ الـأـنـبـاـ شـنـوـدـةـ الـثـالـثـ مـعـ الـأـسـاقـفـةـ وـالـكـهـنـةـ وـالـرـهـبـانـ وـجـمـيـعـ الـمـؤـمـنـيـنـ. فـيـ مـحـبـةـ الـمـسـيـحـ إـلـهـنـاـ الـحـقـيـقـيـ الـذـيـ يـصـلـيـ مـنـ أـجـلـكـمـ وـمـعـكـمـ.

١٩٩٨ مارس ٢٨

الأب دمتريوس سرفوس  
كاـنـ كـنـيـسـةـ الـقـدـيـسـينـ قـسـطـنـطـيـنـ وـهـيـلـانـةـ  
Boise, Idaho, USA

وصلتنا هذه الرسالة بمناسبة دعوة الحكومة المصرية لوفد من كنائس نيويورك لزيارة البلاد ومقابلة المسؤولين فيها. وأعلن الوفد بعد عودته عدم وجود أى اضطهاد واقع على الأقباط في مصر. وقد استنكر عدد من قادة الكنائس في أمريكا بيان هذا الوفد، كما اعتبرت عليه بعض الجرائد المصرية. ووصلتنا استنكارات عديدة تندد بهذا البيان المنافي للحقيقة. نكتفي بهذه الرسالة الرقيقة في هذا العدد (وهي مترجمة عن الانجليزية).

"أصدقائي الأعزاء في المسيح مخلصنا... أحبيكم جميعاً في مناسبة الصوم الكبير المقدس راجياً من الله أن تنعموا بعيد الفصح المبارك - عيد قيامة ربنا - وإن أشاركم الفرح أرجو أن يعم السلام في بلادكم المحبوبة مصر كما في سائر البلدان. لأنني لا أستطيع أن أنسى شهداء المتيا من الشباب في مثل هذه الأيام من العام الماضي، كما لا يستطيع أحد له أطفال أن ينساهم. فعندما استشهد هؤلاء الشبان الأطهار أصحاب الجرح الكنيسة الأرثوذكسيّة كلها في جميع أنحاء العالم. ولكن إن كنا نتألم الآن فإننا سوف ننتصر.

إلا أننا في ذات الوقت ننوح ونبكي في استياء من موقف وقد الكنائس الذي لم يشاركنا في الدموع والقلق من أجل الكنيسة المضطهدة في مصر. لقد فشل هذا الوفد في مهمته بلا شك! كان من المؤسف جداً عدم وجود كاهن أرثوذكسي واحد في الوفد. وأنه لأمر مخلل ويدعو للارتياب أن نسمع عن وقد يزور البلاد ثم

## بريد القراء

أرسل علينا المهندس نبيل بسادة (من لوس أنجلوس) صورة الفاكس الذي أرسله لقداسة البابا بتاريخ ٤ يناير الماضي بخصوص موضوع "إخوة الرب" الذي نشر في الكرازة في ٩ ديسمبر وفيما يلى بعض اقتباسات من كلام الأستاذ نبيل: "بعدأخذ الحل والبركة وتقبيل أياديكم الطاهرة وبالأ شارة إلى المقالة الخاصة بإخوة الرب أعرض على قداستكم بعدأخذ الإذن والسماع:

(١) كنائس المهجـرـ كـمـ تـلـعـمـ قدـاستـكـ تـكـافـلـ المـلـاـيـنـ مـنـ الدـولـارـاتـ فـيـ إـنـشـائـهـاـ، وـهـذـاـ طـبـعاـ غـيرـ ثـمـنـ الـأـرـضـ.

(٢) وـحـيـثـ أـنـ التـكـالـيفـ الـغـالـيـةـ لـيـسـ لـهـاـ ضـرـورـةـ، وـخـصـوصـاـ كـمـ تـعـلـمـ فـيـ الـخـدـمـةـ أـنـ الـرـبـ نـفـسـهـ لـاـ يـنـظـرـ إـلـىـ هـذـهـ الـأـمـورـ وـإـنـمـاـ إـلـىـ الـقـلـبـ.

(٣) أـرـجـوـ مـنـ قـدـاستـكـ وـضـعـ مـعـايـرـ لـبـنـاءـ كـنـائـسـ الـمـهـجـرـ.. عـلـىـ أـسـاسـ أـنـ الـفـرـقـ يـمـكـنـ أـنـ يـسـاعـدـ فـيـ خـدـمـةـ إـخـوةـ الـرـبـ.

(٤) بـالـنـسـبـةـ لـلـكـنـائـسـ الـتـىـ تمـ اـنـشـائـهـاـ لـمـاـ لـاـيـتمـ تـوزـيـعـ عـدـدـ الـكـنـائـسـ عـلـىـ عـدـدـ الـأـبـرـوشـيـاتـ - خـصـوصـاـ الـأـبـرـوشـيـاتـ الـتـىـ دـخـلـهـاـ الـمـادـيـ أـقـلـ مـنـ الـمـنـخـفـضـ. عـلـىـ أـسـاسـ أـنـ كـلـ كـنـيـسـةـ تـسـاـهـمـ بـالـنـسـبـةـ الـتـىـ تـرـوـنـهاـ قـدـاستـكـ لـمـسـاعـدـةـ أـبـرـوشـيـةـ مـعـيـنةـ.

(٥) أـوـ مـمـكـنـ تـعـيـنـ أـسـقـفـ أـوـ خـادـمـ مـنـ قـبـلـ قـدـاستـكـ لـمـتـابـعـةـ لـأـنـهـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ إـنـ الـبـذـخـ الـذـيـ نـرـاهـ فـيـ كـنـائـسـ الـمـهـجـرـ مـنـ إـنـشـاءـاتـ بـذـخـ استفزـازـيـ.

(٦) فـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ سـوـفـ يـنـخـفـضـ عـدـدـ حـالـاتـ الـإـرـتـدـادـ النـاجـمـةـ عـنـ قـلـةـ الـمـوـاردـ أـوـ عـدـمـهـاـ بـالـنـسـبـةـ لـكـثـيرـ مـنـ الـعـائـلـاتـ، وـنـسـاعـدـ الـدـولـةـ فـيـ التـخـيـفـ مـنـ معـانـةـ الـفـقـراءـ.."

## حكومة تركيا تصدر قرارات ضد المتطرفين

قامت الحكومة التركية في مارس الماضي بإصدار عدة قرارات لمقاومة حركات التطرف الإسلامي منها التحقيق مع بعض المحافظين، وإقصاء عدد من المدرسين والموظفين، وجمع الأسلحة النارـيةـ حتـىـ لاـ تـصـلـ إـلـىـ أـيـدـيـ الـمـتـطـرـفـينـ، وـوـضـعـ الـقـيـودـ عـلـىـ إـنـشـاءـ الـجـوـامـعـ.

وـقـدـ جـاءـتـ جـمـيـعـ هـذـهـ الـقـرـارـاتـ بـعـدـ قـيـامـ الجـيشـ التـرـكـيـ بـانـذـارـ الـحـكـمـةـ بـاتـبـاعـ الـقـوـانـينـ الـمـدـنـيـةـ لـلـدـوـلـةـ. وـمـاـ يـذـكـرـ أـنـ الجـيشـ التـرـكـيـ يـعـتـبـرـ نـفـسـهـ مـسـؤـلـاـ عـنـ حـمـاـيـةـ الـدـوـلـةـ وـسـيـادـةـ قـوـانـينـهـاـ، وـقـدـ قـامـ الجـيشـ مـنـذـ عـدـدـ شـهـوـرـ بـعـزـلـ الـحـكـمـةـ السـابـقـةـ بـسـبـبـ تـقـصـيرـهـاـ فـيـ مـواجهـةـ حـرـكـاتـ التـرـفـ، وـاخـتـيـارـ الرـئـيـسـ الـحـالـيـ.

**Society of Coptic Church Studies**  
P.O. Box 714  
E. Brunswick, NJ 08816

Non Profit Org.  
U.S. Postage  
PAID  
Lebanon, PA 17042  
Permit No. 56

Address Service Requested

## حكمة العدد

### مسؤولية المعلم في الكنيسة

في كنيسة الله يكون خطأ المعلم بمثابة اختبار للشعب. وكلما ازدادت شهرة المعلم تزداد معه خطورة هذا الاختبار. فهناك حقيقة هامة يلزم أن نتعلّمها... وهي أن يحرص جميع أعضاء الكنيسة الجامحة على الاشتراك مع الكنيسة في قبول المعلمين، لأن يسيروا مع المعلمين تاركين إيمان الكنيسة.

"القديس فنسانت اسقف ليران" (القرن الخامس)

## عدد خاص من مجلة

# Coptic Church Review

For more information about the magazine (current issue previous issues, special issues, etc...)

Please visit our home page at <http://home.ptd.net/~yanney/>

## عن حياة وكتابات البابا كيرلس عمود الدين

يعتبر هذا العدد من أهم الأعداد الخاصة التي أصدرتها المجلة ويسد نقصاً كبيراً في المكتبة القبطية لأنَّه يضم عدداً من المقالات التي كتبها أساتذة متخصصون في تاريخ الكنيسة في عصورها الأولى كما يضم الكتاب بعض الصور النادرة لهذا القديس الذي تكرمه جميع الكنائس وتحترم تعاليمه اللاهوتية بسبب دفاعه عن الإيمان. ويجري الآن اهتمام كبير بدراسة مؤلفاته في الغرب، وإصدار ترجمات حديثة لها.

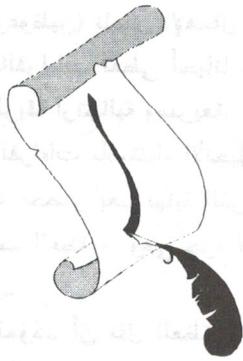
### يحتوى الكتاب على الموضوعات الآتية:

- (١) الوثنية وال المسيحية في مصر في عصر البابا كيرلس.
- (٢) حياة وأعمال القديس كيرلس الكبير.
- (٣) القديس كيرلس كمفسر لكتاب المقدس.
- (٤) تعليم القديس كيرلس عن لاهوت الكلمة المتجسد.
- (٥) القديس كيرلس الكبير في الحياة الروحية المعاصرة للأقباط.

يطلب هذا الكتاب من عنوان الرسالة. والثمن خمسة دولارات. وأما المشتركون في مجلة **Coptic Church Review** فسوف يصلهم الكتاب مجاناً بدلاً من العددين الأوليين من المجلة من هذا العام.

للكنائس والمكتبات والطلبات التي تزيد عن عشرة أعداد خصم خاص (٢٠٪).

# الرئالة



تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد الخامس: مايو ١٩٩٨

السنة السابعة عشر

## أزمة التعليم في الكنيسة

"لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك. لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضاً" (١٦:٤ تي).

"وضع الله أناساً في الكنيسة - أولاً رسلاً، ثانياً أنبياءً، ثالثاً معلمين..." (١٢:٢٨ كوكو).

"وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناءً يكونون أكفاءً أن يعلموا آخرين أيضاً" (٢:٢ تي).

ألقوا بذور الإصلاح في القرن العشرين سواءً في الكنيسة أو في مصر كلها في نواحي شتى، ولكن يهمنا هنا التعليم الكنسي. ونستطيع أن نلمس بالنسبة لنهاية الكنيسة في القرن العشرين آثار العمل الجبار الذي قام به في النصف الأول من القرن عدد من المعلمين العظام الذين لا تزال آثار كتاباتهم وأعمالهم باقية للآن. من هؤلاء ذكر حبيب جرجس، الأسقف إيسودورس، القمص يوحنا سلامة، القس منسي يوحنا، أسكندر حنا، حافظ داود (القمح مرقس داود)، عياد عياد، مرقس بنى، جرجس صموئيل عازر وغيرهم.

**قداس الكلمة والمنهج التعليمي للكنيسة القبطية**  
للأسف لم يكتب أحد بالتفصيل عن منهج الكنيسة القبطية التعليمي الذي تسلمناه في القراءات الكنسية على مدار السنة، وفي نصوص وطقوس الليتورجيا، وفي دورة السنة الليتورجية للكنيسة من أياد وأصوات، ورغم أننا احتفظنا بشكل مدروس بالقراءات الكنسية التي تعبّر عن منهج متكامل رائع لا مثيل له في أي كنيسة في العالم، إلا أن بعض الطقوس الليتورجية دخلت إلى كنيستنا من الكنائس السريانية والبيزنطية. وهذه تحتاج إلى دراسات واسعة وبحوث المتخصصين في دراسة المخطوطات القديمة لمعرفة ما يتفق منها مع التقليد المقدس. كما تحتاج الطقوس أيضاً إلى دراستها في أقوال الآباء لا سيما وأن المؤلفين الذين كتبوا عنها في النصف الأول من هذا القرن قد اكتفوا بإستخدام طريقة التفسير المجازى نقلًا عن الكنائس البيزنطية، تاركين معانها اللاهوتية الأصلية التي عرفها الآباء.<sup>(١)</sup>  
وإذا عدنا إلى قداس الكلمة (الذى يعرف أحياناً بالقراءات أو

### كنيسة الإسكندرية معلمة المسكونة

هذه حقيقة تاريخية ثابتة. فأول مدرسة لاهوتية في العالم كله وجدت في الإسكندرية، ومن علماء هذه المدرسة كان أول من كتب مؤلفاً في اللاهوت المسيحي، وأول من وضع تفاسيراً للكتاب المقدس. وعندما انتشرت الفتوحات في القرن الثاني والثالث وقف ضدها القديس كلميدوس والعلامة أوريجانوس ووضعوا كتابات ضخمة باقية إلى الآن. وقد كانت هذه البدعة من الخطورة بمكان لا سيما في مصر إذ ظهر فيها أشهر قادتها، كما أن غالبية مخطوطات هذه الحركة اكتشفت في مصر عام ١٩٤٥ وهي المعروفة بمخطوطات نجع حمادى. هذا وقد بلغت كنيسة الإسكندرية ذروتها في قيادة العالم المسيحي بوقوفها ضد الأrioseية أيام القديس أثناسيوس، وضد النسطورية في عهد البابا كيرلس الكبير.

### نهاية الكنيسة في القرن العشرين

ونعبر سريعاً عن عصور الظلمة التي مرت بمصر بعد القديس كيرلس الكبير، لا سيما بعد الفتح العربي - وإن كانت الكنيسة لم تحرم قط من عمل الروح القدس بظهور المعلمين فيها حتى في تلك العصور المظلمة.

ومن فضل الله على كنيستنا بقاء شعلة الإيمان المسيحي فيها مهما كانت ضعيفة خلال العصور الوسطى. فالإيمان المسيحي انذر نهائياً من أفريقيا بإستثناء الكنيسة القبطية وربيتها في أثيوبيا. وفي القرن الماضي نرى البابا كيرلس الرابع المعروف بأبو الإصلاح يقوم بنهضة تعليمية في السنوات القليلة التي قضتها على الكرسي المرقسى. وكان تلاميذ المدارس التي أنشأها هم الذين

بقية معاهدنا الدينية وعن الإكليركية. لا يمكن أن يوجد معهد لاهوتى بدون أساتذة مؤهلين ومتخصصين فى المواد الرئيسية: الكتاب المقدس، الليتورجيا، أقوال الآباء، اللاهوت والعقيدة، التاريخ الكنسى. إن معاهدنا الثقافية تحتاج إلى نهضة لا تقل عن النهضة التى تعانىها الكنيسة الآن فى المبانى سواء فى مصر أو المهجر.

#### (٢) من المسئول عن التعليم الكنسى في الكنائس؟

لا يوجد مسئول عن التعليم الكنسى في غالبية كنائس المهجر (باستثناء الأبروشيات القليلة التي لديها أساقفة). ولكن في أغلب الكنائس تقع المسئولية على الكاهن الذى يعود عادة إلى بيته بعد منتصف الليل بسبب مشاغله الرعوية والطقسية. وقليلاً تجد أميناً لمدارس الأحد لديه فعلاً الوقت الكافى للقيام بهذه المسئولية. وهنا يجب أن نسجل ما لمسناه أو سمعناه بأنفسنا عن نجاح خدمة الشمامس المكرس الذى وجدت فى بعض الكنائس في السبعينات. ولكن هذه الرتبة اختفت الآن.

#### (٣) برامج مدارس الأحد

لم يعد التعليم الدينى وتربية النشء أمراً سهلاً الآن يستطيع أن يقوم به الهوا دون برامج مدروسة لجميع المراحل يعدها متخصصون في ذلك. وفي جميع الكنائس نرى لذلك إدارة مستقلة للتعليم الكنسى Dep. Of Christian Education يشرف عليها متخصصون ومتفرغون لهذا العمل. البرامج الموجودة حالياً لا تصل إلى المستوى اللائق بها لتفى احتياجات الأجيال الجديدة بالرغم من الإمكانيات المتاحة الآن في الدراسات الآبائية والليتورجية والكتابية. ولست أنتقد هنا الكتاب الأجلاء الذين كتبوا برامجنا ومنهم من تلذمت على كتاباتهم ولكن عيوبها أنها كتبت قبل النهضة الحالية في الدراسات المذكورة. وغالبية البرامج التي نشرت بالإنجليزية في المهجر عبارة عن ترجمة لبرامج قديمة ربما ترجع إلى عشرة أو عشرين عاماً أو أكثر.

#### (٤) طاقات معطلة

وهنا يجب أن أشير إلى وجود طاقات هائلة مفتوحة على مصراعيها للتعليم الكنسى القبطى الأصيل إلا أنها غير مستغلة. ومن ذلك ما كنت أحلم به منذ عشرات السنين وهو أن نرى من أبناء الجيل الجديد من يشارك في النهضات المعاصرة في الدراسات الدينية المختلفة. وقد تحقق هذا الحلم الآن إذ يوجد عدد من الشباب الذين حصلوا على أعلى الدرجات من جامعات أوروبا وأمريكا في اللاهوت أو أقوال الآباء أو التاريخ الكنسى وذلك بفضل المجهود الصامت لمركز الآباء بالقاهرة، أو بمجهودهم الفردى حيث عاشوا عيشة الكفاف في بلاد غريبة إلى أن حصلوا على شهادتهم. كما لا يزال آخرون في مراحل الدراسة المختلفة.

وإذا لم تست عن كثب أحوال هؤلاء الذين يعتبرون ذخيرة حية للكنيسة أحس بأنه من واجبي أن أقدم شهادة أمينة لبعض ما رأيت:

\* لا أعرف واحداً من هؤلاء قد حصل على عمل ثابت في أي ناحية من نواحي النشاط التعليمي في الكنيسة (الإكليركية، المعاهد

بقداس الموعوظين) نلمس الإهمال الشديد في ممارسته في غالبية الكنائس، فالقراءات تعطى أحياناً لمن لا يعرف الكتاب المقدس كما يقرأ بطريقة ارتجالية وسرعة. وقد بطل تماماً استخدام اللحن في غالبية القراءات باستثناء الأنجليل. والملحوظ أن القسم الأكبر من الكنيسة يحضر بعد نهاية القراءات ولهذا السبب أو لأسباب أخرى انتقلت العطة - وهي جزء لا يتجزأ من قداس الكلمة - إلى وقت التناول.

ومن المؤكد أن نقل العطة - رغم مخالفته الصارخة للتقاليد الكنسى - دليل على اقتناع المسؤولين بأهميتها لأنها في أغلب الكنائس المصدر الوحيد لتعليم الشعب. وبالرغم من هذا ففي عدد غير قليل من الكنائس تكون عظة القديس أبعد ما تكون عن التعليم وعن تفسير ودراسة كلمة الله دراسة حقيقة. وللأسف نرى كثريين منمن يتصدرون للتعليم في الكنيسة لا يفرقون بين التعليم والوعظ، فيحولون عظة القديس إلى حث على التوبة، وقد يركزون الكلام على آية واحدة أو كلمة واحدة تاركين بقية القراءات، بل وفي بعض الأحيان تدور العظة على موضوع آخر لا يمتصلة إلى القراءات أو إلى المناسبة الكنسية.

### المعلم الكنسى الآن

وهذا ينقلنا إلى موضوع المعلم الكنسى. واضح من الكتاب المقدس أن التعليم موهبة من مواهب الروح القدس المباشرة، ويشترط وجود هذه الموهبة في الأسقف قبل رسالته (١:٢٢، ٢:٢٨). إلا أن وظيفة المعلم التي كانت معروفة في الكنيسة في قرونها الأولى (كـ ١٢:٢٢، ٢٨:١٢) كادت تندثر الآن ومظاهر ذلك كثيرة:

#### (١) المعاهد التعليمية

أغلب معاهدنا التعليمية تقاد الآن تخلو من المعلمين المؤهلين. ولست أتحدث عن المؤهلات العلمية العالمية، بل العلم الديني اللاهوتى، وتعليم الآباء الذي وصلنا بالدماء. في كلياتنا اللاهوتية بالمهند من النادر أن تجد من يحمل شهادة عليا في المادة التي يقوم بتدريسها، ولا يوجد أستاذ واحد متفرغ وفي أحياناً كثيرة جداً يكون الأساتذة جميعاً من الكهنة المسؤولين عن الخدمة في كنائس كبيرة. ولا أستطيع أن أتصور كيف يتسع وقت هؤلاء للبحث والدراسة وتحضير الدروس.

أما في مصر فأقتبس بعض فقرات من مقال طويل للدكتور جودت جبرة عن "أزمة القبطيات في مصر". (٢)

"إن معهد الدراسات القبطية لم يحافظ على المستوى الرفيع الذي بدأ به. ومن ثم لا يمثل في معظم أقسامه مدرسة مصرية تستطيع متابعة التطور العالمي لعلم القبطيات.... وفي نفس الوقت تطور علم القبطيات في أوروبا وأمريكا، فاتسamt الإنفاق العلمي في هذا الحقل بالغزارة الشديدة... وإننا لن نستطيع ملاحقة التطورات الجديدة في علم القبطيات بالجامعات الأوروبية والأمريكية دون إعداد جيل من العلماء..."

وما يقال عن القبطيات ومعهد الدراسات القبطية، يقال أيضاً عن

عالية من الكفاءة، بينما يزداد اتساعاً الفراغ الخطير في المراكز  
الرئيسية المسئولة عن التعليم.

دكتور رودلف ينى

ملاحظات

(١) الأفخارستيا بين الحقيقة والمجاز. مجلة مدارس الأحد -

يونيه ١٩٩٥

(٢) جريدة وطنى - ٢٥ يناير ١٩٩٨

المختلفة، عمل برامج مدارس الأحد، ترجمة أو مراجعة الكتب  
الكنسية الخ).

\* ذكر لي أحد هؤلاء الشباب أن أحد الأساقفة قال له بالحرف  
الواحد "لا تنتظرن أن يعيّن أحد منكم بالإكليريكية قبل أن تخرجوها  
أولاً من الإكليريكية" والذى يحيرنى - ماذا يفيد العالم المتخصص  
في التاريخ الكنسى مثلاً من قضاء عدة سنوات في دراسة جديدة  
عن شئون الرعاية وطقوس القدس سوى إهمال التخصص الذى  
قضى حياته فى دراسته؟ وهكذا تفقد الكنيسة معلمين على درجة

## قانون أمريكي لمكافحة الاضطهاد الديني لما كل هذه الضجة في مصر؟

بقلم متير بشاي - لوس أنجلوس

حقوق المسيحيين بل يشمل جميع أتباع الديانات الأخرى ومن  
بينهم المسلمين، بل ومن لا يتبع ديناً على الإطلاق. وكان أحري  
بالمؤتمر الإسلامي إذا كان يريد أن يثبت مصداقته أن يضم صوته  
لهذا القانون الذي يدافع عن الحريات الدينية لجميع الناس ولجميع  
الأديان.

ولجأت مصر لكل حيلة في جعبتها، وأآخرها هو استضافتها  
لوفد من قادة كنائس نيويورك الذي تمت دعوته لزيارة القاهرة لمدة  
خمسة أيام ونزل ضيفاً على الحكومة المصرية في أفخم فنادقها  
ورتبوا له مقابلة أشخاص منتقاة، وأخذوهם لزيارة أماكن مرتبة.  
وفي نهاية الزيارة أعلناً أنهم لم يجدوا "فتنة طائفية" في مصر.  
وطنطنت مصر بهذه النتيجة المشرفة على صفحات جرائها  
وشاشة تلفازها ليثبتوا (بالدليل القاطع) أكاذيب من يدعون باضطهاد  
المسيحيين في مصر. مع أن أحداً لم يقل إن هناك فتنة طائفية في  
شوارع القاهرة. أو أن دماء الأقباط تسيل كل يوم في ميدان  
التحرير. وكان الآخرين بهؤلاء الزوار الكرام أن يطلبوا زيارة قرية  
كفر دميان ليروا القرية التي حرقت دون حماية من رجال الأمن  
ولم تكرم الحكومة بإعادة بنائها حتى الآن. كان لهم أن يطلبوا  
زيارة مركز المعوقين في الصحراء الذي هدمته قوات الجيش رغم  
أنه مركز قانوني مرخص به. كان أحري لهم أن يزوروا الكنائس  
المغلقة في انتظار تصريح من رئيس الجمهورية لترميمها أو إعادة  
بنائها. كان يمكنهم الاطلاع على قوائم التعيينات ليروا كم قبطياً  
فيها. أو يذهبوا لزيارة مجلس الشعب ليكتشفوا أنه لا يوجد في هذا  
المجلس كله عضواً واحداً من الأقباط قد تم انتخابه.

وجاء الوفد الأمريكي ليعقد مؤتمراً صحفياً في مدينة نيويورك  
ليعلن براءة مصر من التهم الموجهة ضدها وحددوا لهذا المؤتمر  
موعداً "مشبوهاً" هو يوم ٢٤ مارس وهو اليوم السابق للتصويت  
على القانون الشهير. ولكن القانون - مع هذا كله - قد من بأغلبية  
ساحقة (٣١ ضد٤). ليثبت أن هذه المسرحيات لا قيمة لها في  
أمريكا. وهي لا تقدم أو تؤخر في قراراتأعضاء الكونجرس

أقامت مصر الدنيا ولم تقعدها. السبب أن أمريكا بصدر  
التشريع لقانون جديد يحمي الأقليات المضطهدة في البلاد  
المختلفة من الاضطهاد الديني. ويتضمن القانون فرض عقوبات  
اقتصادية على الدول التي يثبت ممارستها لهذا النوع من  
الاضطهاد. ولا أدرى لما كل هذا الغضب من مصر تجاه أمريكا.  
فالقانون أمريكي، وأمريكا بلد حر له أن يسن ما يشاء من القوانين.  
وهو يتعلق بالمال الأمريكي، ومن حق أمريكا وحدها أن تحدد من  
هي الدول التي تريدها أن تستفيد من أموالها. وهي لها الحق أن  
تعطى من تريد أن تعطى وتمنع العطاء لمن تريد أن تمنع العطا.  
احتاجت مصر بكل أنواع الإحتجاج واعتبرت أن أمريكا تتدخل  
في صميم شؤونها الداخلية. مع أن مخالفات حقوق الإنسان لم تعد  
في العرف الدولي الحديث شيئاً داخلية بل هي قضاياً وهموم  
عالمية. وتصورت مصر أن السبب من وراء القانون الجديد هو  
محاولة عقاب مصر على مواقف لها تتعارض مع السياسة الأمريكية  
فيما يتعلق بعملية السلام في الشرق الأوسط، مع أنه لم يثبت هذا،  
وحتى إن كان هذا صحيحاً فما الخطأ فيه؟ والمشكلة أن مصر  
تصور أن الإعانت الأمريكية هي حق لها ومنعها هو إعتداء صارخ  
على حقوقها . والواقع أن الإعانت هي مجرد "منحة"، ليس أقل ولا  
أكثر، وهي تعطى للدول لتشجيعها على تنفيذ سياستها.

وشرع الإسلام سيفه لحماية المسلمين من أعداء الدين الذين  
يريدون أن ينالوا من دين الله.

فتبارت أفلام الأصوليين أمثال رجب البنا وسمير رجب وعبد  
الله النجار وغيرهم للدفاع عن مصر البلد المسلم ضد أمريكا  
عدوة الإسلام. مع أن القضية علمانية لا شأن لها بالدين (حقوق  
إنسان) وهي بين أمريكا البلد العلماني ومصر البلد (المفترض أنه)  
علماني. ولا أدرى لماذا تصبح هذه المسألة بصبغة الدين فيصدر  
المؤتمر الإسلامي بياناً يستذكر فيه (الافتراضات) التي (تدعيها) بعض  
الأوساط في بعض الدول بشأن معاملة غير المسلمين في الدول  
الإسلامية. هذا رغم أن القانون لا يقتصر فقط على الدفاع عن

المهجر بكلمة واحدة. هذا مع العلم أنه إذا قررت الادارة الأمريكية إنقاص المعونة أو قطعها فلن يكون هذا تنفيذا لرغبة أقباط المهجر، ولكن لتنفيذ القانون الأمريكي ذاته الذي ينص بصرامة أنه لا يجوز تقديم الإعانات للدول التي لا تراعى حقوق الإنسان. وهو قانون قديم ومعروف وما القانون الجديد إلا تأكيدا لهذا المبدأ الراسخ في السياسة الأمريكية. ولكن الغريب في الأمر أن يوجه اللوم على من يكشف مخالفات حقوق الإنسان في مصر، بينما كان يجب أن يوجه اللوم على من يرتكب هذه المخالفات، الذي هو المسئول الأول والأخير على أي مصير للإعانت الأمريكية لمصر.

ومازلت في حيرة من أمري: لما كل هذه الضجة بالنسبة لهذا القانون مع أن القانون يحارب الاضطهاد الديني، ولم يذكر القانون مصر بالاسم على أنها دولة تضطهد أقليتها؟

والسؤال: لماذا تعقد مصر أن هذا القانون موجه لها شخصيا، مع أنه لم يذكر إسمها صراحة فيه؟  
واضح أن الجواب الذي تعرفه مصر قبل غيرها أنها دولة تضطهد أقليتها المسيحية القبطية!

الأمريكي لأنها شخصيات واعية تبني قراراتها على أساس راسخ وليس من وحي كلمة عابرة تأييدهم من هذا أو من ذاك.

بعد ذلك حاولت الحكومة المصرية أن تبحث لها عن شمامعة تلفى عليها تبعه ما حدث فلم تجد لها فريسة سهلة سوى أقباط المهجر الذين اهتمتهم بمحاولة تشويه سمعة مصر في الخارج. مع أن الحقيقة أنه لا يشوه مصر سوى القرارات والقوانين والممارسات التي تقوم بها الحكومة المصرية ذاتها. وارتقت الأصوات التي تتهم أقباط المهجر بمحاولة قطع المعونة الأمريكية عن مصر. وظهرت نبرة جديدة تحمل تهديدا سافرا أنه إذا قطعت المعونة فإن المسلمين قد يقومون على أقباط مصر وينتقموا منهم. وهي إشارة ضوء أحضر موجهة للغوغاء أن يجهزوا عدتهم للنيل من الأقباط. مع أن الحقيقة أن أقباط المهجر لم يطالبوا يوما بقطع المعونة. كل ما عملوه هو أنهم فضحوا مخالفات حقوق الإنسان ضد إخوتهم في مصر. وهذه المخالفات غير خافية على المسؤولين الأمريكيين ويفكرون أن يقرروا تقرير وزارة الخارجية الأمريكية ليعرفوا كل شيء بتفصيل دقيق حتى لو لم ينطق أقباط

## إن كنت أخا لك فلتنتقدنى

تيريزا. كذلك أصيّبت أختي نادية بعيار ناري ونقلت إلى المستشفى. أما أخي الآخر عدل فقد قُبض عليه وأخذ إلى سجن الواسطة حيث تعرض للتعذيب والضرب الشديد بما نتج عنه شلل في ساقيه. كل ذلك كان في محاولة لإرغامه على الاعتراف بأنه هو الذي قتل أفراد أسرته.

ويقول رجال الأمن إن أخي نادية - وهي الشاهد الوحيد لهذه الجريمة - قد وقعت إفرازا بأن أخي هو القاتل. وقد علمنا أنها تعرضت لضغط وإرهاب شديدين حتى وقعت على ذلك الإفراز، كما أن ضابط البوليس محمد حبيش حاول إغرائهما على اعتناق الإسلام حتى يقومون بحمايتها منا. وفي النهاية - بعد التهديد والتعذيب الشديدين - سلمت نادية إلى عمى جرجس الذي يسكن في قرية الميمون (مركز الواسطة). وقد أمرنا البوليس والأمن بـألا تحاول الاتصال بأختنا نادية.

ملاحظة: جميع القتلى في هذه الجريمة ماتوا قتلا بالرصاص وبعد ذلك شقت أحشاءهم بأسلحة حادة.

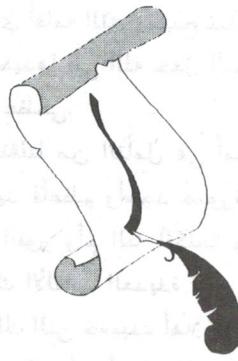
هذا وإنى أطالب بإعلان براءة أخي عادل لأنه في الواقع بريء، وكل ما يقال عن أن الجريمة نتيجة خلافات عائلية الخ عبارة عن أكاذيب. كما أطالب بحماية إخوتي وحماية إخواتي من رجال الأمن والبوليس. عزت شاكر عبدالله

فيما يلى نص رسالة من مصر نشرتها مجلة Egypt News التي تصدرها "هيئة الشباب الاسترالي القبطية" بتاريخ ٥ مارس الماضي. وقد تأخرنا في نشرها إلى أن تحققنا من صحة ما ورد فيها من مصادر أخرى.

هذه هي شكاوى التي لم أجده أحدا يصفى إليها أو يهتم بها. واسمي عزت شاكر عبدالله - بطاقة شخصية ٥٢٧٩، وعنوانى ٩ شارع طرد النيل - الواسطة - بنى سويف.

في مارس ١٩٩٧ قام أسامة عبده يوسف وهو مسلم ويعمل مدرسا بمدرسة الحمى الإعدادية المشتركة باختطاف أختي تيريزا (وهي تبلغ ١٤ عاما). وحاول أن يرغمها على الإسلام، وذلك في مركز بوليس الواسطة. وقد ساعده في ذلك معاون بوليس المركز، كما حاول إغرائها بتقديم مبلغ ١٠٠٠ جنيه مصرى وبعض الجوائز. واستدعاى البوليس جميع أفراد أسرتنا مع كاهن الكنيسة الأب بولا مالك، وحاولوا إرغامنا على توقيع إقرار بقبولنا لإسلام تيريزا وعدم الوقوف في طريقها. إلا أننا رفضنا ذلك وقدمنا شكاوى - عن طريق الأستاذ رمسيس كامل المحامي - إلى مدير أمن بنى سويف. كما اشتكتينا إلى الأنبا يؤنس والأبنا أثنا سبعة. وفي النهاية عادت إلينا تيريزا.

ثم في ٩ ديسمبر ١٩٩٧، حين عدت إلى البيت قابلني أخي حليم وأخبرني بالأساسة. فقد قتل أبي وأمي وأخي عادل كما قتلت



# الرسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد السادس: يونيو ١٩٩٨

السنة السابعة عشر

## الأم في الوحي المقدس

بقلم: إيريس حبيب المصري

البقول عظمتك، الفم قبلك واللبن قوتك، انت الفائت كافة البرايا من نعمتك". وهذه الصلاة مما كتبه كيرلس الكبير عمود الدين (البابا ٢٤) الذى سجل لنا القدس المعروف باسمه والذى تشير التقاليد إلى أن مرقس الرسول هو الذى وضعه. هذه الصلاة تعطينا صورة بد菊花 على صلة السيدة العذراء بابنها الحبيب الذى ارتضى أن يترك مجد أبيه ليعيش على هذه الأرض كواحد منا. وإلى جانب هذه الصورة التى استلهمها القديس كيرلس من تجسد الله الكلمة نجد صورة أخرى مستقاة من مصدر الوحي عينه خطها شاعر تغنى بحنان الأم ومحبتها. ثم تسami بهذا الحب فصور له الوحي أن الكلمة المتتجسد إنما جاء لينعم بأم تحنو عليه وتتحبه وتغذيه وتملاً نفسه سلاماً.

وإذا ما تابعنا تأملتنا فى الأمة نجد السبب الذى أوحى به الله تعالى إلى الناس ليقدسوها أمها. فالأم الجديرة بأمومتها هي الأم التى تعنى بتربية أولادها تربية روحية حقة فلا يكفيها أن تهئ لهم الطعام الشهى والملابس الجميلة بل تذهب إلى أبعد من ذلك فتلقن أولادها الصلاة وتعلّمهم الصوم وتبين لهم معانى الرحمة والمحبة بطريقة فعلية - إنها الأم التى تبني أولادها على صخرة الإيمان القوى.

والكتاب المقدس يقدم لنا أمثلة حية رائعة عن هؤلاء الأمهات اللواتي وجهن عنايتهم الكجرى إلى الإيمان والرجاء والمحبة فملأن نفوس أولادهن بهذه القوى الروحية العظيمى التى جعلت من أبناءهن أبطالاً فى الروح. ومن هذه الأمثلة الكثيرة نبدأ بمثال حنة أم صموئيل. فهذه السيدة التى لم يهبهها المولى طفلاً والتى تضرعت بحرارة لكي ينعم الله عليها بنسل قدمت ابنها ذبيحة حية لله منذ طفولته الأولى. فهى لم تضن على الله بالولد الوحيد الذى منحه إياها بل قدمته عن رضى وامتنان ووهبته ليخدم فى بيت الله. وبذلك نشأ صموئيل مكرساً لله فكان نبياً عظيماً ومعلماً لشعبه

إن من يتأمل مواعيد الله ويمعن التأمل فيها يجد عجباً - فالله جل اسمه حين أراد أن يطمئن الناس أنه يحنون عليهم ويعفهم لم يجد صورة أسمى من صورة الأم. فقال على لسان أشعيا: "كإنسان تعزيه أمه هكذا أعزكم أنا" (٦٦:١٣). ثم يعود فيؤكد للبشرية العاجزة المضطربة الخائفة عظيم اهتمامه بها فيعلن أن محبته ليست كمحبة الأم فقط بل تفوقها. ويحمل أشعيا أيضاً هذا التوكيد الالهى العجيب فيقول: "هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنه؟ حتى هؤلاء ينسين وأنا لا أنساك" (٩:٤٥). فالآب السماوى الذى أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد فى سبيله - حين أراد أن يدخل الطمأنينة إلى قلوب البشر ويعطىهم الثقة فى محبته اختار أن يقول لهم إن قلبه كقلب الأم. وهنا نرى الصورة المثلث المؤلفة من الأبوة والأمة لأن الله أب وله قلب الأم - فهل هناك أسمى من هذه الصورة؟ إن هذه الصورة الرائعة هي التي تمكنا من أن نقترب إلى الله فى ثقة واطمئنان - أنها تعطينا الحق أن نصرخ أحياناً فى وجهه ونقتوله اليه - بل ونعتابه أحياناً أخرى لأنه منحنا حق البناء المزدوجة إذ أعلن لنا أنه أب له قلب الأم - فهو الأب الذى يشقى ويكد ويجادل لأجلنا وهو الأم الحنون التى تترافق بهفوانتنا ويتسع قلبها لضعفاتها. ومادام أباً رحوماً وأما حنونا وجدنا فيه الراحة والعزاء والثقة والأمل. ووجدنا فى رحابة قلبه الذى يفوق قلب الأم ذلك الصبر اللاهانى الذى يغفو والذى يغفر والذى يتأمل صراخنا وتمردنا فى إشراق وعطاف ثم يمد يده الرقيقة المحتجنة لكي يهدى من هذه الثورة ويعزينا كما تعزى الإنسان أمه. وبهذا الاستعلان العجيب أوضح لنا الآب السماوى قدسيّة الأمة. وإذا ما تدرجنا من التأمل فى مواعيد الله الفائقة إلى التأمل فى ما كتبه لنا الآباء نجد أمثلة عديدة على تقديس الأمة. وأروع مثل أمامى تلك الصلاة الموجهة إلى الآباء والتى تقال ساعة قسمة الجسد المقدس إذ يهتف الكاهن قائلاً: "الأزرع حملتك، وركب

وملأته اهتماما بالروحيات فحمل رسالة الفادى الحبيب وأسس كنيسة مجيدة. وقد روى أصول هذه الكنيسة بدمه الذكى فأعطى المثال الحى الذى اتخذه آلاف من قومنا وأهلنا ودفعوا ضريبة الدم فأررووا هذه الكنيسة وثبتوها أصولها. وهنا أيضا نرى أن أم مارقس حين سلمت إبنتها لخدمة الله رفعه الله من مستوى البشر وجعل منه رسولا وكارزا ويشير!

وهنالك أم لابد من التحدث عنها هي أم أثناسيوس الرسولى (البابا ٢٠). فهي أم عجيبة جديرة بابتها العظيم. ذلك أن أثناسيوس ولد وثنىا. ومات أبوه وهو بعد طفل صغير فاعتنت به أمه وكرست حياتها لتربيتها. ومع كونها وثنية إلا أنها أرسلت إبنتها إلى مدرسة مسيحية. وكان أثناسيوس يضحك مع رفقاء فى المدرسة ويقول: (لو اختارنى الله لخدمته فسأصير مسيحيًا).

وحدث أن الأنبا الكسندروس (البابا ١٩) كان جالسا ذات يوم في شرفته المطلة على البحر والقائمة إلى جانب الكنيسة المرقسية. وكان البابا السكندرى ينتظر بعض ضيوف دعاهم للفداء معه. ولاحظ أثناء انتظاره بعض الأطفال يلعبون على شاطئ البحر ودهش إذ وجدهم يقومون بشعائر العماد في جد واهتمام. ولما حضر ضيوف البابا الكسندروس وأشار عليهم بمراقبة هؤلاء الأطفال معه. وبعد أن راقبهم قليلا نادوا عليهم وأخذ البابا يسألهم عما كانوا يفعلونه فأقرّوا بأنهم كانوا يعمدون البعض منهم وأن الذين قاموا بالمراسيم الدينية اتخذوا رتبة كنسية. ويسؤلهم وجد أن الذي قام بدور الأسقف هو أثناسيوس! وكان إذ ذاك في حوالى الثانية عشرة. ومنذ تلك اللحظة أخذ البابا الكسندروس وعمده ومسحه بالميرون... فكرس وقته وجهده للعلم والدرس وحفظ الألحان الكنسية.

كانت أم أثناسيوس متلهفة على تزويجه لأنه كان وحيداً وحاررت في أمره لانشغاله بكليته إلى الدرس. فذهبت إلى عراف لاستشارته. فطلب منها العراف أن تمكنه من الغذاء مع ابنها. وبعد أن تغذى انصرف أثناسيوس ل ساعته إلى كتبه ومطالعاته. وقال العراف لأمه: لا تتبعي نفسك لأن ابنك لابد أن يتبع الجليلي. وهنا نرى حكمة أم أثناسيوس فقد قررت: لو صمنت أن أندى رغبتي فسأفقد ثقة ابني في، بل قد يهرب مني إلى الدير، فخير لي أن أجاريه في رغبته فأمكنه من اتمام رسالته واحتفظ بثقته وتقديره... وهكذا هيأت أم أثناسيوس الفرصة لابنها لأن يكون حامي الإيمان القوي وأن تلقبه الكنيسة بلقب لم يفز به إنسان غيره وهو "الرسولي".

فالمأومة الحقة هي الأمومة الروحية التي تهدف إلى تربية الروح وتقويم النفس وتهيئة الفرصة أمام الأبناء لتأدية الرسالة التي أرادها الله لهم. لأن المحبة الحقيقية تبني وتدعى الإنسان حرا طليقا.

ملحوظة: وجد هذا المقال ضمن أوراق الأستاذة إبريس بعد انتقالها. ولسنا نعلم إن كانت موضوع عظة أو مقالة نشرتها في جريدة. أو لعلها لم تنشر من قبل.

والرجل الذي أقامه الله ليمسح شاول ملكا. فلما قبلت أم صموئيل أن تسلم وحیدها إلى الله جعل الله منه رجلا يفوق الرجال واتمنه على رسالة عظمى.

فإذا انتقلنا من التأمل في أمهات العهد القديم واتجهنا نحو العهد الجديد فأعظم وأمجد صورة نجدها أمامنا هي طبعاً سيدتنا العذراء أم النور وأم الله الكلمة وأم الرحمة وأم النعمة إلى غير ذلك من تلك الألقاب العديدة التي صاغها آباء الكنيسة للتعبير عن إجلالهم لتلك التي حسبت أهلاً لأن تحمل في أحشائهما الابن الأزلى. ويجب أن نذكر أن أعظم المدافعين عن السيدة العذراء كان كيرلس عمود الدين الذي أُعلن في مجمع أفسس (المجمع المسكوني الثالث سنة ٤٣١ م) بأن أول لقب لها هو لقب أم الله وقد عبر عنه يومذاك بكلمة θεοτόκος **Θεοτόκος** الكلمة اليونانية التي معناها "أم الله". وكانت هذه الكلمة هي محور النقاش الذي دار في ذلك المجمع المسكوني العظيم والذي خرج منه الأرثوذكسيون منتصرين إذ دحضوا فيه بدعة نسطوريوس الذي أراد أن يفصل طبيعتي سيدنا له المجد ويقول أن السيدة العذراء كانت أم الناحية الإنسانية من المسيح ولم تكن أم ناحيته اللاهوتية. فأعلن الأنبا كيرلس يومذاك بأن سيدنا له المجد وحده لا تتجرأ وأنه وحد الطبيعتين اللاهوتية والإنسانية بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. ومع أننا الأن في صدد الحديث عن أم الله المختار إلا أنه مما يعيينا على استساغة التعاليم الروحية التي لكنستنا المجيدة أن نعرف هذه التعاليم. ومن هذه التعاليم تلك التي أعلنتها الأنبا كيرلس في المجمع الأفسسي دفاعاً عن أم الله وذلك بأن أثبتت وحدة الإبن الكلمة قال: إن اتحاد اللاهوت بالناسوت أشبه باتحاد النار بالحديد. فالحديد متى صهره الحداد بالنار وضرره بالمطرقة ليصوغه. فإن الضرب يقع على الحديد ولا يقع على النار مع أن الحديد والنار متحدان اتحاداً تاماً، ورغم هذا الاتحاد فالنار لا تمتزج بالحديد ولا تختلط به ولا تتغير باتقادها معه. ومع كون النار متحدة بالحديد فهي لا تتأثر بضرر المطرقة. ومن هنا أعلن الأنبا كيرلس أنه جعل الإناثنين واحداً وأنه بتجسده صار ابننا لتلك التي اختارها أمّا له فهي بحق أم الله الكلمة.

وما دمنا نتحدث عن الأمومة يجب علينا أن نتأمل في أم مرسى الإنجيلي الرسول كاروزنا المحبوب. فإن هذه الأم العظيمة التي ندين لها بتلميذ الفادي الحبيب الذي أوصل إلينا بشرى الخلاص. هذه الأم جعلت من بيتها أول كنيسة مسيحية. وشاهدنا على ذلك ما ورد في سفر الأعمال ١٢: ١٢ حيث نقرأ: "ثم جاء وهو متبه إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرسى حيث كان كثيرون مجتمعين لهم يصلون". والآية تشير إلى نجاة بطرس الرسول من السجن حيث ألقاه هيرودس ليقتله فأنقذه ملاك الرب وحين صحا من ذهوله وأدرك أن خلاصه حقيقة لا وهم أتجه على الفور إلى منزل أم مرسى حيث كانوا يصلون، أي أن منزلها كان مركز الاجتماع للصلوة. ومكان الصلاة للجماعة هو من غير شك كنيسة. وهذا دليل قاطع على نوع التربية التي تلقاها مرسى الرسول. أنه نشأ في كنف أم جعلت من منزلها كنيسة فألهبت نفس ولدها

# موافقة الكونجرس على قانون التحرر من الاضطهاد الديني بأغلبية ساحقة

كما كتب WEI JINSBERG - وهو مكافح صيني يعيش الآن في الولايات المتحدة - إلى فرانك ولف يقول: "إن هذه ضربة قوية موجهة ضد البطش ودعوة للحرية".

وقد ذكر عدد من مؤيدي القانون إنه لن يؤثر إلا على الدول التي تمارس الاضطهاد الديني. أما المعارضون فقالوا إن القانون سيضطر الولايات المتحدة إلى توقيع العقوبات على عدد من الدول ذات الأهمية الاستراتيجية مثل باكستان والصين ومصر والسعودية العربية.

هذا وقد كان من مؤيدي القانون أكثر من مائة هيئة، تذكر للتاريخ البعض منها نقلًا عن مستندات الكونجرس:

- هيئة اليوبيل.
- اتحاد الدفاع عن حقوق الإنسان في الدول الإسلامية.
- الهيئة الأمريكية القبطية.
- الاتحاد الأمريكي القبطي.
- الأقباط الأمريكيون في كاليفورنيا.
- الهيئة القبطية الكندية.
- هيئة المعونة المصرية.
- الاتحاد الكاثوليكي.
- الاتحاد الماروني العالمي.
- المؤسسة اللبنانية بنيو يورك.
- معهد ZWEIMER زويمر للدراسات الإسلامية.
- الهيئة اللبنانية العالمية.
- الهيئة القبطية ببورتنتو.
- الهيئة الإيرانية المسيحية العالمية.
- عدد من الهيئات الأشورية.

أما الكنائس التي أعلنت تأييدها للقانون فنذكر منها من الكنيسة الكاثوليكية U.S. Catholic Bishop فرجينا الذي قدم القانون، والبروتستانتية الانجليزية، الإصلاح، المعمدانين، جيش الخلاص. هذا ولم يرد من بين مؤيدي القانون أي كنيسة قبطية أو غيرها من الكنائس الأرثوذكسية.

وافق الكونجرس الأمريكي يوم 14 مايو الماضي على القانون الخاص بالتحرر من الاضطهاد الديني. وكان عدد الموافقين 375 والمعارضين 41 عضواً.

ويعد هذا القانون إلى:

(١) إنشاء مكتب بمجلس الخارجية لمراقبة الاضطهاد الديني في دول العالم، عن طريق تقارير وزارة الخارجية والسفارات الأمريكية وهيئات حقوق الإنسان. وهذا المكتب يخضع مباشرة لرئيس الجمهورية وزير الخارجية، كما أنه يتولى إرسال تقارير منتظمة إلى الكونجرس عن الدول التي تقوم بالاضطهاد، وعن عدد طالبي اللجوء السياسي من هذه الدول.

(٢) من سلطة مدير المكتب توقيع العقوبات على الدول التي يثبت قيامها بالاضطهاد الديني سواء كان ذلك بطريق مباشر في ممارستها (بما في ذلك التفريق بين المواطنين) وقوانينها الرسمية، أو بطريق غير مباشر عن طريق إهمالها في مواجهة الجماعات الإرهابية.

(٣) العقوبات التي دعا إليها القانون تشمل حظر الصادرات، وقف المساعدات الأمريكية (باستثناء المساعدات الإنسانية)، معارضة الحكومة الأمريكية للفرضيات الدولية، عدم إعطاء تأشيرات دخول VISA للأشخاص الذين يقومون بالاضطهاد.

(٤) تغيير سياسة قبول المهاجرين بحيث تسهل قبول اللاجئين من الدول التي تمارس الاضطهاد.

(٥) زيادة التقارير الدورية لوزارة الخارجية والسفارات الأمريكية في أنحاء العالم مع مراعاة ذكر موضوعات الاضطهاد الديني في هذه التقارير.

وبعد الموافقة على القانون صرخ فرانك ولف (نائب فرجينا الذي قدم القانون) قائلاً : "إن الموافقة على هذا القانون تعلن للعالم أن الولايات المتحدة لن تقف ساكتة بعد الآن بينما يعاني المؤمنون في أنحاء العالم من التعذيب والعبودية والخطف والقتل بسبب عقيدتهم الدينية".

## مصرع رئيس أساقفة الكاثوليك في باكستان في ظروف غامضة

من الحديث مع بعض مؤيديه ومع أسرة الشاب. أما أعضاء الكنيسة الكاثوليكية في باكستان والذين يعرفون الأسقف معرفة دقيقة فلا يصدقون هذا التقرير الرسمي ويقولون أن الأسقف كان إنساناً تقياً، وكان من أشد المعارضين لقانون التجذيف المزري (رقم ٢٩٥<sup>١</sup> من قانون العقوبات) الذي أصدرته الحكومة الباكستانية مؤخراً. وفي الكنيسة الكاثوليكية يعتبر الانتحار خطية مميتة، ولا يمكن أن يفكر فيه أحد كوسيلة للاحتجاج. كما توجد أسئلة أخرى تحتاج إلى جواب منها كيف حصل الأسقف على المسدس الذي قيل أنه قتل نفسه به؟ ويقول الأب كيث رودريك KEITH RODRICK السكرتير العام للاتحاد "إني أثق في قول أولئك الذين يعرفون الأسقف جيداً وقد عملوا معه عن قرب. ولا ريب أن نشاطه في الدفاع عن الأقلية المسيحية في باكستان بل وعن جميع الباكستانيين كان يمثل

أصدر "اتحاد الدفاع عن حقوق الإنسان في الدول الإسلامية" البيان التالي في ٧ مايو الماضي:

توفي أمس الأسقف الذي يمكن أن يطلق عليه لقب "مارتن لوثر كنج باكستان" في ظروف غامضة. فقد وردت الأنباء أن الأسقف جون جوزيف رئيس أساقفة باكستان قد توفي أمس في ساحيوال بالباكستان. وقد زعمت مصادر تمثل الكنيسة الكاثوليكية بالباكستان والحكومة الباكستانية أن الأسقف قد انتحر احتجاجاً على حكم صدر في ٢٧ أبريل الماضي بإعدام شاب مسيحي يدعى أيوب مسيح بتهمة "التجذيف". وتقول الأنباء الرسمية عن الحادث كما رواها كاهن المنطقة الأب جوزيف يعقوب الذي كان يصعب الأسقف مساء أمس، أن الأسقف ترك عربته وسار إلى شارع جانبي بالقرب من محكمة المدينة حيث أطلق الرصاص على رقبته. ويبلغ الأسقف ٦٦ عاماً، وكان قد انتهى لتوه

• ترك الأسقف القتيل خطاباً نشرته إحدى الجرائد الباكستانية في اليوم التالي لوفاته قال فيه: "يجب أن نتحد جميعاً ونعمل في قوة مسيحيين ومسلمين - ليس من أجل هذا الحكم (على مسيح) فقط بل لإلغاء القانون نفسه دون أن نهتم بالتضحيات التي علينا أن نقدمها".

• على أثر مصرع الأسقف ازدادت المظاهرات في المنطقة وتواتر الموقف بين المسلمين والمسيحيين. وقد حاول البوليس منع كثيرين من حضور جنازة الأسقف. ورغم ذلك سارت مظاهرة صاخبة وراء جثمان الأسقف بلغ عددها عشرة آلاف فرد لللاحتجاج على التفرقة الدينية. وكان كثيرون منهم يحملون الحجارة. وقام البوليس بالاعتداء عليهم. وقد اعتصم المتظاهرون في كاتدرائية المدينة انتظاراً لموعده الصلاة على الجثمان في الأحد التالي.

• يوم الأحد ١٠ مايو أثناء قيام المسيحيين بالصلاحة على جثمان الأسقف ودفنه في مدينة FAISALABAD قام عدد من الإرهابيين المسلمين بالاعتداء على المنطقة المسيحية في المدينة وأحرقوا عدداً من المنازل والمحال.

**\*COALITION FOR THE DEFENSE OF HUMAN RIGHTS  
UNDER ISLAMIZATION**

231 E. CARROL ST., MACOMB, IL. 61455

TEL. 309-833-4249

خطراً على البعض. وتفسير موته في تلك الظروف على أنه انتحار هو في الحقيقة محاولة لقتله مرتين، لأن ذلك يصرف ضمير الأمة عنه ويحطّم سمعته."

### خلاصة الحوادث الأخيرة في الباكستان نقلًا عن وكالات الأنباء.

• يبلغ عدد المسيحيين في الباكستان ٢ مليون (أى نحو ١٪ من سكان الباكستان).

• بدأت الفلاقل بشكوى من أحد المسلمين ضد شاب يدعى "أيوب مسيح" مدعياً أنه ذكر أن كتاب سليمان رشدي "THE SATANIC VERSES" كتاب جيد. اعتبر هذا تجديفاً على النبي محمد وعلى الإسلام. وقد ذكر أيوب مسيح أنه لم يقل ذلك كما قالت والدته أن الجار المسلم يهدف من اتهامه أن يفتسب أرضاً يملكتها المسيحيون في البلدة. وبالطبع أخذ القاضي المسلم بكلمة الشاهد المسلم وحكم في ٢٧ أبريل بإعدام أيوب.

• قام المسيحيون في الباكستان بمظاهرات عديدة احتجاجاً على الحكم الصادر ضد أيوب. وكانت ذروتها مظاهرة قادها الأسقف جوزيف في ٦ مايو الماضي. ولم يقتصر هدف المظاهرات على الاحتجاج على الحكم فقط بل لإلغاء القانون المعروف باسم قانون التجديف الذي حكم بإعدام ٢٠٠ باكستاني مسيحي منذ صدوره غير أن المحاكم العليا أوقفت تنفيذ جميع هذه الأحكام.

## خطف الفتيات المسيحيات لا يزال مستمراً

نص خطاب الهيئة القبطية الكندية في ١٤ مايو ١٩٩٨ إلى رئيس الوزراء المصري

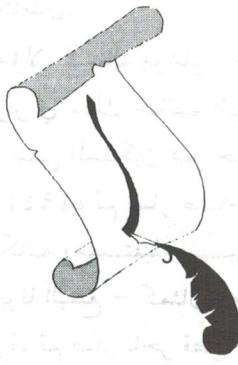
تغيب رقم ٣٠٦٤ بتاريخ ١٣ / ٤ / ١٩٩٨. كما تم عمل محضر اتهام ضد هؤلاء الأشخاص الذين خطفوا الآنسة المذكورة فقيد تحت رقم ١٣ بتاريخ ١٨ / ٤ / ١٩٩٨. يقسم شرطة شبين القناطر - القليوبية. (ملحوظة: حدثت مشادات بين الفتاة وخاطفها حول الدين في مكان العمل بشهادة الشهود) كما أرسلت الأسرة المنكوبة عشرات البرقيات إلى جميع المسؤولين في مصر حتى تفذ صبرهم فوصلت إلينا تلك المأساة الإنسانية التي تعرضاً لها على سيادتكم عبر الفاكس، إن الدولة مسؤولة مطلقاً عن حماية مواطنيها إزاء انتهاك حقوقهم في الأمن والأمان وهذا يتفق مع الدستور المصري وكافة المعايير الدولية لحقوق الإنسان كما أنه يشكل تهديداً للدولة ولهيبتها كسلطة ونظام حكم وسيئ إلى سمعتها وهذا ما جعلنا نكتب إلى سيادتكم لعرض هذا الموضوع لكىما تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة لحماية هذه الآنسة المختطفة وإعادتها إلى أسرتها سالمة مع التكرم بإفادتنا بنتائج هذا الموضوع الذي يهمنا جميعاً والذي يسيء إلى سمعة بلادنا العزيزة وهو ما نحرض عليها جميعاً. لقد وصلتنا صرخة أهل الفتاة عبر الفاكس ولكننا وجدنا أنه من الحكمة أن نتوجه بالشكوى أولاً لأصحاب الشأن في بلادنا العزيزة. وفي انتظار ردكم الكريم نرجو التفضل بقبول فائق الاحترام.

د. سليم نجيب / رئيس الهيئة القبطية الكندية.

CANADIAN COPTIC ASSOCIATION  
P.O.BOX 444, PLACE D'ARMES  
MONTREAL, QUEBEC CANADA H2Y 3H3  
TEL: (514) 485-4550 FAX: (514) 485-1533.

حضره الأستاذ الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء. تحية واحتراماً وبعد:

من منطلق إيماننا بمبادئ حقوق الإنسان وبوجوب احترامها فلقد رأينا أن نكتب لسيادتكم هذه الرسالة لنعرض عليكم مأساة إنسانية حدثت في مدينة الجيزه، إن المأساة التي نحن بصددتها وصلتنا من خلال الآنسة المسيحية التي تم اختطافها بواسطة بعض أعضاء الجماعات الإسلامية وتتلخص تلك المأساة بأن السيد مقدم البلاغ اندراؤس متاؤس اندراؤس موجه رياضيات بمديرية التعليم بالجيزة ويقطن بشارع فلسطين امتداد شارع فاطمة رشدي رقم ٤٩ - الهرم - الجيزه. بطاقة عائلية رقم ٦٤١٣ بولاق الذكور - الجيزه - وتليفونه رقم ٥٦٤٠٦٧٨ وهو حال الآنسة تريزا جاد الرب توماس اندراؤس سنها ٢٠ سنة ومقيمة في ٣ شارع خلف وهي موظفة بمعهد البحوث الزراعية بالدقى بالجيزة. هذه الآنسة المسيحية تم اختطافها يوم ٢ ابريل ١٩٩٨ الساعة الثانية والربع ظهراً عقب خروجها من عملها (يوجد شهود معروفين لأهل الفتاة) وهي مدرسة في مدارس الأحد بكنيسة مار مارقس بالجيزة. إن الذين اختطفوها هم: (١) علاء الدين صلاح طنطاوى وهو مهندس زراعى بذات المعهد الذى تعمل الآنسة المختطفة به، ومحل إقامته قرية كفر طما - مركز شبين القناطر - قليوبية. (٢) هانى محمد عبد الوهاب وهو مهندس زراعى بذات المعهد، محل إقامته شارع رضا متفرع من شارع جمال عبد الناصر بجوار مسجد خالد بن الوليد - الكيت كات إمبابة الجيزه. (٣) أسامة أكرم محمد مطر وهو زراعى بذات المعهد ومقيم مع أسامة محمد مطر وهم جميعاً من الجماعات الإسلامية. وعلى اثر هذا الاختطاف الإجرامي قامت أسرة الآنسة المسيحية بابلاغ قسم شرطة أول جيزه وعمل محضر



# الروابط

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد السابع: يوليو ١٩٩٨

السنة السابعة عشر

## صفحة مضيئة من تاريخ الرهبنة في القرن العشرين

للأستاذ نجيب إسكندر يوسف

سانتا مونيكا - كاليفورنيا

لقد شهدت دولتي بولندا والصين امتداداً قريباً لـ ٣٠٠ سنة للهجرة  
للمواصلات التي يملكونها، حيث أن العربة الجب لا يمكنها أن تعب  
تلال الرملة الماحلة التي تغطي فم الوادي كله، ثم بدأ بقية النساك في  
تفريغ حمولة العربة وتوصيل المؤن التي أحضرناها إلى مكان سكنهم  
على عدة مراحل. وإذا لم أكن معتاداً على ركوب الجحش ولاسيما في صعود  
وهو بوط المنحدرات، تلك الحقيقة التي أدركها الجحش الماكر على  
الفور، فقد بدأ يهزني على الجانبين حتى اضطررت أن أترجل من  
على ظهره. وقد عرنا منطقة التلال في نحو ساعة، ثم بدأ الطريق  
يكون أقل إرهاقاً.

وبعد ساعة أخرى وصلنا إلى مكان المغار الذي يمتد نحو ثلاثة  
كيلو مترات نحو الغرب. ولما وصلت إلى أول مغارة رحّب بي أبوينا  
اسطفانوس ودعاني لكي أستريح في مغارته، وقدم لي طعام  
الغذاء بكرم وأعطاني فرصة لكي أنام قليلاً حيث أني كنت في غاية  
التعب. وبعد الظهر استأنفت بقية الطريق على قدمي إلى المغارة  
الرئيسية التي كانت تستعمل ككنيسة حيث جبانى بحرارة الأب  
المجل، منه، المسكين الأب الروحي لنساك وادي الريان.

في أواخر عام ١٩٦٠ اختار هؤلاء النساك ذلك الوادي القفر  
الصعب الوصول إليه لكي يمارسوا حرثتهم في عبادة الله بدون أي  
عائق أو تدخل. وكان الوادي معزولاً تماماً عن العالم الخارجي  
حيث أنه لم يكن مسموعاً لأي زائر بالذهب إلى هناك إلا موافقة  
مسبقة. كما أنهم لم يحتفظوا بأي جهاز راديو لضمان الهدوء

في تعلمهم لغة لغة أخرى، لذا فهو لم يتمتع بمعارف طبيعية في عالم  
يحيط به الظلمة والعتماد على مصادر ضئيلة من الكتب والكتب المطبوعة  
موضعية في تلك المغارات التي يعيشون فيها. وكانت  
كانت أجمل أيام حياتي عندما قضيت أربعة أسابيع في صيف  
سنة ١٩٦٧ في زيارة لنساك وادي الريان، وهو وادٍ قفر يقع في  
الصحراء المصرية الغربية على بعد نحو ٢٠٠ كم جنوب غرب  
القاهرة. غادرنا القاهرة في منتصف الليل نحن: المهندس نبيل فوزي  
(وهو الآن الأب يعقوب المقاري)، والدكتور نصحي عبد الشهيد،  
والآب بول ميناس (وهو أسقف الروم الأرثوذكس بطنطا) ،  
وأنا؛ وذلك بعربة جيب قديمة كانت تزور المتواحدين كل أسبوعين  
بطعام طازج والاحتياجات الضرورية الأخرى.

سافرنا بالعربة الليل كله، وعند الفجر وصلنا إلى مدخل الريان  
النائية القاحلة. ثم انتظرنا حتى ضوء النهار لكي نتأكد أننا في الموقع  
الصحيح لنبدأ طريقنا نحو الجنوب. حيث شد استأذنا الرحلة المحفوفة  
بالمخاطر ملاحظين باستمرار أن الشمس يجب أن تكون عن يسارنا.  
وصلنا في العاشرة صباحاً إلى وادي الريان الذي يشكل حرف U  
فإنما فيه نحو الشرق. وتوقفنا بالعربة الحمّلة تحت ظل شجرة برية  
جنوب عين ماء شمال وادي الريان. وهناك مكتننا، نبيل فوزي وأنا،  
تحت الشجرة. بينما ذهب بقية المسافرين إلى المغارة الرئيسية التي  
كانت تستعمل ككنيسة، وهي على بعد سبعة كيلو مترات نحو  
الغرب، وذلك لكي يخروا بوصولنا.

وفي غضون ساعتين رأينا من على بعد بعض النساء بملابسهن  
السوداء يسوقون جحشاً وهم مقبلون نحونا. رحباً بنا وساعدونى  
لكي أمتطى ظهر الجحش، فقد كان هو الوسيلة الوحيدة

والانعزال الكاملين.

داخل التل، ولذلك فهو مظلم جداً. وقد استخدمنا بطارية لكي نرى الكتابات القبطية والصلبان المرسومة على الحوائط المبيضة بالجبس. ويعتقد أن هذا القبر من مختلفات حياة رهابية مبكرة كانت تستوطن وادي الريان منذ نحو ١٢٠٠ - ١٥٠٠ سنة. وبينما كنا خارجين من المغارة رأينا صقرًا يحلق فوقنا وهو يطلق صرخات تحذيرية لنا لكي نرحل من هذا الموقع حيث يوجد عشه فوق قمة التل.

كما ذهبت في يوم آخر مع الأب إرميا إلى الحديقة الصغيرة التي أنشأها هؤلاء النساك في أسفل الوادي على بعد نحو كيلومترتين جنوب منطقة المغائر. وبداخل الحديقة كان يوجد ينبوع ماء كانوا قد اكتشفوه حديثاً وبعض الأشجار الصغيرة معظمها خليل. وكانت الحديقة مسورة بجزء من فروع أشجار حافة بشكل دائري، لكي تساعد الرياح على إبعاد الرمال التي لو تركت فهي تتراكم وتكون بالتدرج تلا رملياً يجتاح الحديقة. والمساحة المزروعة في الحديقة كانت نحو مائة متر مربع كانت تنمو فيها أنواع معينة من الحضروات التي تحتمل المياه المالحة لكي تزود جماعة النساك ببعض الحضروات الطازجة.

وفي طريقنا إلى الحديقة وعودتنا منها جمعنا وأكلنا بعضًا من التوت الأحمر البري الخل الذي يُسمى "غردق" الذي كان ينمو بوفرة في الوادي. ويكون ثُر الغردق بالإضافة إلى ورق شجره الأخضر الطعام الرئيسي لقطعان الغزال العديدة التي كانت ترى أحياناً، والتي كان يسميها النساك "سواح البرية"، حيث أنها كانت تعيش حياة نسكية وليس لها مساكن، وكانت لا تستريح إلا قليلاً سواء في النهار أو الليل، فهي ساحرة معظم أيام حياتها، وهكذا فإنهم يشبهون السواح من نواح عديدة!!

وبعد أن تآلفت مع البيئة المحيطة بي، اعتدت أن أخرج وحدي لكي أتمتع بوجودي الكامل والفرد أمام الله القدير. ففي تلك البرية النائية القفرة حيث لا يراك ولا يسمعك إنسان، لعله يستولي عليك الشعور بأن الرب هو الوحيد الذي ينبغي أن تثق فيه وتعتمد عليه بالكلية، وأنك أنت مخلوق الله الفريد الذي يتحلى عناته الكريمة بغزاره، وحيثند تشعر بالرغبة في تسبيحه ومجده. مملوء الفم وغيره القلب.

ومع ذلك، فقد كنت أدعى بين حين وآخر، إلى مشاركة النساك في حياتهم وأنشطتهم الخارجية، فقد شاركتهم مثلاً في رحلة إلى دير أثبا صموئيل الذي يقع على بعد نحو ٤٠ كم إلى الجنوب الشرقي من منطقة المغائر. وكان أفراد الرحلة هم الأب إيليا والأب أليشع وأنا. وكانت خطوة الرحلة ومسارها قد درسهما الأب متى المسكين الذي كانت له معرفة كاملة بالمنطقة. وقد وجّهنا هو أنا نقترب من أجزاء معينة من المنطقة تغوص الأرجل في رمل أرضها حتى أن الجمل أيضاً يغوص فيها بعمق. أعددنا كل شيء للرحلة، وحملنا الجحش بخيمة خفيفة

معظم هؤلاء النساك مؤهلون جامعيًا، وفضلوا الحياة الرهبانية على الاستمرار في سلك حياتهم المهنية. وعلى سبيل المثال، فإن الأب المكرم متى المسكين هو خريج كلية الصيدلة من جامعة القاهرة عام ١٩٤٤، ثم صار صاحب صيدلية عام ١٩٤٧، وقد زهد في ممتلكاته ومستقبله المهني عام ١٩٤٨ وسلك الحياة الرهبانية. وأبونا أليشع - كمثال آخر - خريج كلية التجارة من جامعة القاهرة، ثم صار تاجر قطن ناجحاً، ثم تنازل عن ثروته ومهنته عام ١٩٦٣ وانضم لجماعة النساك عام ١٩٦٥ ... وهكذا. وقد رحوبا بي جميعاً كأخ في الروح للمجموعة كلها، وخصوصاً لي مغارة قريبة، وعُين أبونا إرميا لكي يهتم باحتياجاتي، فاصطحبني بلطفي إلى مغارتي التي كانت حجرة واحدة مساحتها ٣٢٦ مترًا، وارتفاعها نحو متر واحد و٩٠ سم (١,٩٠ م)، وتحتوي على سرير من حجر منحوت، عليه فراش سميك، وكرسي خشبي، ومنضدة صغيرة، وصهريج ماء صغير مزوّداً بصنبور وموضعًا فوق قاعدة حجرية، وبعض الكتب، ومصباح يعمل بغاز الكيروسين (لمبة جاز)، وجهاز طيني بادئي للطبخ تعلمت كيف أعمل عليه الشاي بدون دخان كثير.

كانت الحوائط الداخلية كلها والأسقف خام، حيث أنها منحوته في طبقة رقيقة من حجر حجري طفل من صخر صلب. والبلورات الجصية على الحوائط الداخلية كلها والأسقف تعكس الأشعة وتلمع ببريق مثل الماس داخل المغارة خصوصاً في ضوء الشمعة أو المصباح. واجو داخل المغارة حار باعتدال، ولكنه محتمل وثبت كل الوقت نهاراً وليلاً، ومع ذلك فقد اعتدت سريعاً على حياة المغارة وتنعمت بها كثيراً.

دعاني أبونا إرميا لكي أسلق السهل الواسع المرتفع الذي يقع فوق منطقة المغائر، وذلك لكي أتألف مع البيئة المحيطة بي. ذهبني نحو الشمال، واجتزنا ذلك المرتفع كله في حوالي ساعتين حتى وصلنا إلى أقصاه الذي يطل على البرية الواسعة التي تمتد حتى شمال الوادي. وهناك جلسنا على قمة عالية لكي نسبح ونجدد الله بينما كنا نلاحظ غروب الشمس. ولم يكن يُرى أي إنسان أو حيوان أو طير على مدى هذه الرحلة. وقد جمعت من هذا المرتفع بعض الحجارة النارية المميزة الخمراء الداكنة، والتي يعتقد أنها كتل صغيرة من نيزاك (شهب) قد صُهرت وتفحمها الهواء وتشكلت بطريقة غريبة أثناء دخولها المجال الجوي بسرعة هائلة.

وفي يوم آخر ذهبت مع الأب إرميا إلى مغارة قبر قديم داخل قمة تل صخري شديد الانحدار يقع شرق منطقة المغائر. وكان مدخل القبر ضيقاً وواطئاً جداً، وكان علينا أن ندخله زاحفين. ولأن الأب إرميا كان يعلم أن القبر تسكنه عائلة من القطط البرية (حيوان الفنك)، فقد صاح عدة مرات قبل أن ندخل للتأكد من عدم وجود أي من أفراد تلك العائلة بالداخل. والقبر يمتد بعمق

في المغارة المظلمة لكي أرفع صلاة وأسبح الرب على كل أفضاله على البشرية، وعادةً أصدق بيديًّا لكي أجعل الترتيلة التي أؤلّفها في الحال منسجمة. وفي هذه الصلاة أتصور نفسي وإنقاً بين الخوارس الملائكة، وأضعًا جمِيع اهتماماتي الشخصية جانباً. إن الاستنارة التي أنالها من صلاة نصف الليل تفوق جدًا على آية صلاة أخرى.

وأعتقد أن الاهتمامات اليومية والمشاغل والمعاملات والمناظر تشوّش بالفعل بطريقة ما على اتصال الإنسان المباشر وآخر بالروح.

شيئاً آخر تُمتعتُ به كثيراً في فترة وجودي بالريان هو الاجتماع الأسبوعي لجميع النساء في أمسيات السبت وصباحات الأحد. وبعد صلاة رفع بخور العشية يوم السبت كان الأب متى المسكين يلقى كلمته الروحية الأسبوعية التي كانت تستغرق بصفة عامة نحو ثلاثة أو أربع ساعات. وفي هذه الكلمة كان يسطُّ أكثر الأسرار الإلهية تعقيداً و يجعلها في مستوى إدراك ساميته. كما أنه كان يُشخص بدقة الضعف البشري ونفائصها وعللها ويفهمها مهما بدت غامضة أو مستترة، وقد أعطى نعمة للتعامل مع مثل هذه الضعف ولكي يقود نفوس تلاميذه خطوة خطوة إلى مستوى أفضل من الإيمان والاستنارة. إنه في الحقيقة واحد من أكثر الملائين السماويين سُوءاً ومقدرة جذابة في جيلنا. وهو قادر على الدوام على اجتذاب تلميذ جديد وإعادة صياغة حياتهم من جديد. وتلاميذه في الوقت الحاضر هم عشرات الآلاف منهم النساء والرهبان والأساقفة والكهنة والشمامسة المكرسين وأصحاب المهن، رجالاً ونساءً من جميع الأعمار. وجميعهم يتبعون مشوراته و تعاليمه التوجيهية سواء بالاتصال الشخصي أو بالرسائل أو الدراسات البنائية الملهمة أو النبذات أو المقالات التي تنشر في مجلة "مرقس".

بعد القدس الإلهي كل يوم أحد يُعد النساء وجدة طعام مشتركة يشاركون فيها جميع النساء والزوار. وأثناء الطعام يقرأ أحد الرهبان في كتاب "بستان الرهبان"، وهكذا يقدم نواعن من الطعام: روحي وجسدي، متزامنين، لتغذية الروح والجسد بالاحتياجات الخاصة بكل منها.

وما تأثرت به حقاً أكثر من أي شيء آخر هو الحبة المبادلة التي كانت تسود على مجمع الشركة الصغير هذا، فكل عضو فيه له رباطوثيق برفقه بألفة الحبة الصادقة. وكانوا جميعاً يكتون توقيراً وتقنة كاملة في مرشدتهم الأب متى المسكين الذي كانوا جميعاً يسمونه "أبونا" بدون ذكر اسمه. وتشبه وحدتهم بالحبة والرأي والروح ما كانت عليه الكنيسة الأولى عندما كان كل واحد يضحى بذاته ومتلكاته لأجل الفائدة العامة للجماعة كلها. والحياة وسط مثل تلك الجماعة هي بركة حقيقة حيث لا تعود تشعر أنك في صحراء قفرة جدباء، بل في وادي غني ممتليء بفيض روحاني.

وخرابندية ماء وبعض الطعام الذي أرسل كهدية لدير أبنا صموئيل، وببدأنا رحلتنا في منتصف الليل تماماً بينما كان القمر سيستمر مضينا حتى الصباح. وعند شروق شمس اليوم التالي كنا قد عبرنا وادي الريان في اتجاه جنوب شرقى منطقة المغائر. وبعد أن تناولنا إفطارنا اخذنا طريقنا نحو الجنوب لمدة نحو ثلاثة ساعات ملازمين لسفوح سلسلة التلال الغربية. وفي مكان معين عندما كانت كثبان الرمل في أقل عرض لها، بدأنا نعبر تلك الكثبان التي تضلّ الناس، حيث فقد الكثير من المسافرين والحيوانات حياتهم. وقد رأينا عبر هذا الطريق عدة هيكلات عظمية لهذه الضحايا.

وعند الظهر صرنا على قمة أعلى كثيب رملي حيث رأينا جبال القلمون على الجانب الآخر. عندئذ شعرنا بالارتفاع، ووقفنا بعض الوقت لتناول طعام الغداء ونشرب الشاي. وعند غروب الشمس وصلنا إلى جبل القلمون الذي يقع بجواره دير أبنا صموئيل. وفي الدير رحب بنا الأب مينا وبقية الرهبان، وقد قضينا هناك يومين ممتعين عُدنا بعدهما سالكين نفس الطريق.

كما أنتي اشتراك في رحلة قصيرة إلى عين ماء الريان الجنوبي، التي ربها الأب موسى، وهو مهندس سابق في بلدية الاسكندرية، ثم صار بعد ذلك هو المتبشر الأنبا أندراؤس أسقف دمياط. وهناك قضينا اليوم كله بين مجموعة من التخييل مسبحين ومجددين اسم الرب. وعند الظهر رأينا قافلة من حوالي ٣٠ جمل يسوقها اثنان من البدو وهي تقترب نحو البتر حيث كنا معتكرين. فحيانا الرجالان وأقاما بالقرب منا، وقد قدما لنا بعض الخبر الذي العلّب. وقد جاءت القافلة إلى الوادي لكي تع skirt لمدة أسبوعين لكي تخفي جمالها من مرض منتشر معي.

وقد اعندت أن أملك عدة ساعات أثناء الليل خارج مغارتي جالساً بمفردي على صخرة تطلُّ على الوادي معجباً بهدوئه الرائع. وفي الليالي المظلمة كانت النجوم تتلألأً أكثر مما رأيتها من قبل على الإطلاق، وفي الليالي القمرية يكون الوادي مغموراً بضوء القمر الفضي، فيبدو كأنه نهر سماوي هائل يجري مزهوياً بين شاطئين شاهقين، فتذكريت حينذ النهر الزجاجي المذكور في سفر الرؤيا، وتصورت أن النساء الأتقياء الذين يعيشون فوق المنحدر، الذين واجبهم الوحيد ومسرتهم هما في أن يقدموا التمجيد لل العلي، لأنهم هم القديسين المذكورون في هذا السفر ومعهم قيارات الله في أيديهم مسبحين على الدوام ملك القديسين. وبدأت أرتل وأوَّدَّ تلك الآيات ولا سيما الآية الأخيرة: "ورأيت كبحاً من زجاج ... والغالبين الوحش .. واقفين على البحر الزجاجي، معهم قيارات الله، وهم يرثون ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الخروف قائلين: عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء، عادلة وحقٌّ هي طرقك يا ملك القديسين" (رؤ٢١: ٥-٦).

كما أنتي تعودت أن أنهض في نصف الليل وأقف بجوار فراشي

# الكنيسة

بِقَلْمِ نَسِيمِ عَبْدِ عَوْضِ

مُدْرِسُ التَّارِيخِ بِمَعْهَدِ الدِّرَاسَاتِ الْكَبِيْطِيَّةِ

كنت قد شرعت في إعداد هذه الدراسة منذ فترة بعد أن ظهرت بعض الكتابات والآراء المختلفة في مفهوم وماهية الكنيسة، وأصحاب هذه الآراء المتقدمة في الكنيسة مطلق الحرية فيما يرونه، ولكن المهم أن يكون له أساس علمي مبني على أساس الوحي الإلهي، وما تسلمه الكنيسة من الرسل. وكما قال قداسة البابا شنودة الثالث في مؤتمر التجديد الذي انعقد منذ عدة سنوات "ليت تجديداً يعود إلى تعليم الرسل والآباء". وهذا ما ننادي به الآن أن تعود الكنيسة إلى عصرها الأول.

لقد أسس الكنيسة في مصر القديس مرقس الرسول، وأودع قلبها جميع التعاليم المنظمة لها حسب ما تسلمه شخصياً من رب المجد يسوع المسيح. ولنبدأ دراسة ماهية الكنيسة حسب الكتاب المقدس وقانون الإيمان الأرثوذكسي.

## كنيسة المسيح

\* أسس السيد المسيح كنيسته على الأرض من جماعة المؤمنين بإسمه. "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنين بإسمه" (يو: 2: 1).

\* أى المدعون مسيحيين. "ودعى التلاميذ مسيحيين في أنطاكيا أولاً" (أع: 11: 26).

\* الذين افتقدهم بدمه الطاهر. كما يقول القديس بولس الرسول موجهاً كلامه إلى قسوس الكنيسة في أفسس "احذروا لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقة لترعوا كنيسة الله التي افتقنها بدمه" (أع: 20: 28).

\* وجماعة المؤمنين المسيحيين بالنسبة للمسيح هم أعضاء جسده من لحمه وعظامه "واما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً" (كوف: 12: 22). "لأننا أعضاء جسمه من لحمه وعظامه" (أف: 5: 30).

\* والمسيح بالنسبة لجماعة المؤمنين هو بمثابة الرأس للجسد لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح هو رأس الكنيسة" (أف: 5: 23).

"وأخضع كل شيء تحت قدميه، وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة، التي هي جسده مل الذي يملأ الكل" (أف: 1: 22).

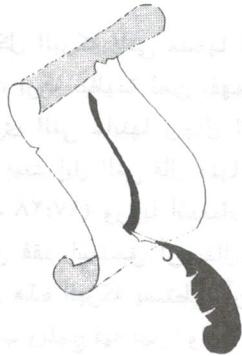
\* والكنيسة هي عروس المسيح وهو عريسها "إيني أغمار عليكم غيره الله لأنني خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" (كوف: 11: 2).

كنيسة المسيح الحقيقة وعلاماتها في قانون الإيمان المسيحي:

(١) كنيسة واحدة. وبذلك يكون أعضاء جسد المسيح: - مبنيين على أساس واحد "مبنيين على أساس الرسل والأنبياء

## كنيسة رسولية:

وهي التي وضع أساسها الرسل والأنبياء، بل المسيح نفسه هو حجر الزاوية. "مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" (أف: 20: 2).



# الرئالة

تصدرها  
جمعية الدراسات القبطية  
نيوجرزي - أمريكا

العدد الثامن: أغسطس ١٩٩٨

السنة السابعة عشر

## دراسات في الكتاب المقدس - شخصيات الكتاب - ١١ -

### اسحق

لا نستطيع بدراسة سطحية للكتاب المقدس أن نعتبر اسحق من شخصياته الرئيسية أو الهامة، لاسيما أنه في التسلسل التاريخي جاء بين عمالقين من عمالقة الإيمان والحياة مع الله وهم أبوه إبراهيم وأبنه يعقوب. وكل منهما كان ذا شخصية قوية تتوارى أمامها شخصية اسحق الذي رغم مركزه في الأسرة تعرض لاضطهاد اسماعيل له منذ طفولته (غلاء٢٩:٤)، وعندما شرع أبوه في تقديم ذبيحة لم يقاوم أو يعتراض، وفي اختيار زوجته لم يكن له أى رأى أو تدبير، وفي علاقته بجيرانه من الكعنانيين كان يحرص على السلام حتى لو ضاع حقه، وفي منحه البركة لإبنه البكر تمكن رفقة بدهائه من انتزاعها وإعطائها لإبنها المفضل يعقوب. وبينما قام إبراهيم ويعقوب بأسفار طويلة تضم العالم المعروف وقتئذ، نرى حياة اسحق لم تخرج عن منطقة صغيرة من كنعان غرب البحر الميت.

ومع هذا فقد حمل اسحق شعلة الإيمان التي أخذها من إبراهيم وسلمها كاملة إلى أبنائه وأحفاده. واستحق أن يشهد له الوحي الإلهي مرارا وتكرارا إذ يعرف الله نفسه بأنه "إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب". (خر ٦:١٥، ٣:٦ وأمكنة أخرى عديدة). أما أهمية اسحق في تاريخ الخلاص فترجع إلى مجى السيد المسيح من نسله، وكونه رمزا له، كما أنه كان مثالا للمؤمن الذي يحيا مع الله حياة الإيمان، ويحب الجميع ويسالم أعداءه.

### اسحق رمز للمسيح في ذبيحته.

تلخص لنا "قصة ذبح اسحق" التي تقال في قداس خميس العهد. أوجه الشبه بين تقديم اسحق وذبيحة الصليب في عبارات قليلة. فبعد أن تروي القسمة القصبة كما جاءت في العهد القديم تقول:

- (١) "فذبح اسحق كان إشارة إلى هرق دم ابن الله على الصليب من أجل خلاص العالم."
- (٢) "وكما حمل اسحق حطب المحرق، كذلك حمل المسيح خشبة

### المراجع الكتابية:

تك ١:٢١، ١٢:٢١، ١٨-١:٢٢، ٦٧-٦٢:٢٤، ١٨-١:٢٤، ١٩:٢٥، ٢٦-٢٧:٣٣-١:٢٦، ٢١-١٩:٢٥، ٤٠-١:٢٧، ٣٣-١:٢٧، ٣٢-١:٢٧، ٣٢:٢٧، ٢٩-٢٧، ٣١-٢١:٤، غلا ١١:٩، عب ١٧:١٧.

### أسئلة:

- (١) أين ولد اسحق وأين مات؟ وأين دفن؟
- (٢) ما هي النواحي التي كان فيها اسحق رمزا للمسيح؟
- (٣) ما هي الدروس التي يأخذها المسيحي في حياته الروحية والأخلاقية من حياة اسحق؟

كتبوا أسفار العهد الجديد ودعى بأسماهم. إلا أن "أولئك الذين يفكرون في الأرضيات" (في ٣:١٩) يتشاجرون أيضاً على الآبار الجديدة ويقاومون الأنجيل.

**ثالثاً:** بعد أن شاجر الفلسطينيون على **البتريرن الجديدين** حفر اسحق بثرا ثالثة ولم يتخاصموا عليها. فدعا اسمها رحبيوت وقال إنه الآن قد أرحب لنا الرب وأثمرنا في الأرض" (تك ٢٦:٢٢). وفعلاً فإن الرسول - خدام "اسحق الجديد" طافوا العالم المعروف كلّه وهم يحفرون الآبار الحية ويسخرون ويعمدون جميع المؤمنين. أما الشعب القديم الذي لم يستطع أن يشرب من الماء الحي الموجود في كلام الله فقد تمت فيه نبوة النبي "هذا أيام تأتي يقول السيد الرب أرسل جوعاً في الأرض لا جوعاً للخبز ولا عطشاً للماء بل لاستماع كلام الرب" (عاموس ٨:١١).

وقبيل أن يختم العلامة أوريجانوس عظته عن الآبار يوجه كلامه إلى كل مستمع لأن غاية كلام الله هو لقاء كل نفس بال المسيح فيقول إن في قلب كل إنسان بئر ماء حي وهي صورة الله التي خلقها فينا إلا أن قوات الظلمة (التي يرمز لها في الكتاب بالفلسطينيين) غطوها بالتراب، "فلبسنا صورة الترابي" (أك ٤٩:١٥). ولكن الآن بعد أن أتى إلينا اسحق الجديد علينا أن نحرف ثانية آبارنا ونلقي بالتراب الذي يملأها، ونطهرها من جميع الأقدار والأفكار الشريرة حتى نجد فيها الماء الحي. وينطبق علينا قول سفر الأمثال "أشرب مياها من جبك، ومياها جارية من بئرك... ليكن ينبعوك مباركاً" (أم ٥:١٨، ١٥:١٨).

أما اسحق فحرضاً على سلامه القلبي ترك جرار وسكن في بئر سبع في الطرف الجنوبي لكتناعن (وهي البلدة التي ولد فيها) وبقى فيها مدة ثم رجع إلى حبرون التي عاش فيها أيام صباه، حيث قضى بقية أيام غربته إلى أن دعاه الرب لينال الموعد الحقيقي في المدينة التي لها الأساسات (عب ١١:٩ - ١٠، تك ٣:٢٧-٢٩). وقد دفنه ابناه يعقوب ويعيسو في مغارة المكفيلة حيث دفن إبراهيم وسارة ورفقة زوجته.

دكتور رودولف يبني

**ملاحظات:**  
(١) عظة أوريجانوس عن الآبار التي حفرها اسحق هي العظة الثالثة عشر في شرحه لسفر التكوين. وقد ألقى هذه العظات نحو عام ٢٤٠ م بمدينة قيصرية بفلسطين. والمقطفات التي نذكرها هنا مأخوذة باختصار عن ترجمتها الأنجلizية في مجموعة THE FATHERS OF THE CHURCH, VOLUME 71

"هذه هي كل البركة التي منحها الله لاسحق أن يسكن عند بئر الرؤيا وتلك برقة عظيمة لمن يفهمها". وبعد أن ذكر أوريجانوس بعض الرؤى التي عاينها رجال الله في العهد القديم مثل رؤيا عقوب في بيت إيل التي قال عنها "ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء" (تك ٢٨:١٧) ورؤيا أشعيا (ش ١:١٧) وناحوم (نا ١:١١) قال: "أما اسحق فقد استحق أن ينال برقة السكن عند بئر الرؤيا" وأضاف إن هذه البرقة يستطيع أن ينالها كل من يجد مسرته في ناموس الرب ويلهج فيه نهاراً وليلة (مز ٢:٢).

ومن القليل الذي نعرفه عن اسحق يتبيّن أن الصلاة كانت ركناً رئيسياً في حياته يعتمد عليها في حل مشاكله. من ذلك عندما صلى من أجل رفقة زوجته إذ كانت عاقراً استجاب له الرب وحبّلت بعيسو ويعقوب (تك ٢٦:٢١، ٢٢:٢٥).

وقد اقتدى اسحق بأبيه إبراهيم فكان حينما حل بيته مذبحاً للرب وينصب خيمته (تك ٢٦:٢٥) وكان دائماً يسبر بإرشاد الرب الذي ظهر له ماراً يطمئنه ويرشده ويباركه. فعندما حدث جوع في كنعان واضطر إلى تركها ظهر له الرب ومنعه من الذهاب إلى مصر ونصحه بأن يبقى في جرار - التي تقع على بعد أميال قليلة من مدينة غزة (تك ٦:٢٦). وعندما ترك جرار وذهب إلى بئر سبع ظهر له الرب مرة أخرى (تك ٢٦:٢٥، ٢٢:٢٦).

### اسحق وآبار المياه.

البئر ترمز إلى الكلمة الله في الكتاب المقدس. وقد استخدم أوريجانوس<sup>(١)</sup> هذه الحقيقة ليصل إلى المعنى الروحي لما حدث بين اسحق وأهل جرار من مناوشات حتى بعد أن طرد من المدينة وسكن في الوادي المجاور لها. وأخيراً اضطر أن يترك المكان إلى منطقة بئر سبع.

**أولاً:** "عاد اسحق ونبش آبار الماء التي حفروها في أيام إبراهيم أبيه وطمها الفلسطينيون بعد موت أبيه. ودعاهما بأسماء كالأسماء التي دعاها بها أبوه" (تك ٢٦:١٨). ويرى أوريجانوس هنا أن الفلسطينيين الذين لا يعرفون قيمة الآبار ولا المياه فيردمون الآبار الموجودة ويماؤنها تراباً يشيرون إلى الكتبة والفرسيسين "الذين يأخذون الناموس حرفاً وينجسون مياه الروح القدس". وقد استشهد بما فعله الفريسيون عندما كان التلاميذ يقطفون السنابل يوم السبت واعتراض الفريسيون بينما دافع عنهم الرب بقصة داود عندما أكل خبز الوجه الخاص بالكهنة ويقول النبي "إني أريد رحمة لا ذبيحة" (مت ٤:١٢). وهنا يرمز اسحق للمسيح الذي لا يأخذ حرفة الناموس بل يستخلص منه الفائدة الأخلاقية وهي الرحمة. وكذلك المعنى الروحي، فكما بدأ اسحق بحفر الآبار القديمة التي حفرها إبراهيم هكذا بدأ مخلصنا باستخدام أسفار العهد القديم وعدم إلغائها أو تغيير أسمائها (تك ٢٦:١٨). بل فتح ذهن تلاميذه ليفهموا الكتب (لو ٤:٤٥، ٢٤:٤). أما أولئك الذين لم يحبوا أن يروا ماء في آبارهم بل تراباً فقد تركهم قائلاً "هذا بيكم يترك خرابة" (مت ٢٣:٣٨).

**ثانياً:** "حفر عبيد اسحق في الوادي فوجدوا هناك بئر ماء حي" (تك ٢٦:١٩). يشبه أوريجانوس عبيد اسحق الذين حفروا الآبار الجديدة والتي أخذت أسماء جديدة بتلاميذ المسيح ورسله الذين

# هوامش الفتح العربي لمصر: حكايات الدخول\*

تأليف سفاء المصري

إلى المصادر القبطية وعلى الأخص كتاب يوحنا أسيف نقيوس الذى عاش فى القرن السابع وكتاب تاريخ البطاركة لساويرس أسيف الشمونيين فى القرن العاشر. والأول ذكر الفظائع التى مرت بالأقباط عند الفتح العربى. والثانى يسرد تاريخ الولادة العرب فى مصر وقسوتهم واضطهادهم وسجنهم للبطاركة مما أدى إلى قيام ثورة البشمرورين المسيحيين فى منطقة الدلتا فى أواخر الدولة الأموية وأوائل عصر العباسين. وتنقل لنا المؤلفة أقوال عدد من المؤرخين العرب الذين أكدوا الواقع الذى ذكرها المؤرخان القبطيان.

**الفصل الثالث** "معازل في كل مكان" يتحدث عن تمسك الأرستقراطية العربية في البداية بعزلتها كنوع من الترفع والتعالي على الشعب المصرى الزارع للأرض والقائم بأنواع الحرف المختلفة وقد احتفظ العرب لأنفسهم بمهام الحرب والحكم والسياسة. وكانت الفروق واضحة حتى في الملبس فقد كان اللون الأبيض حكراً على العرب، والأزرق قيداً على الأقباط. وكان إسلام الأقباط يغفهم من بعض المظالم ولكنه لا يفتح لهم باب الاندماج الكامل في حياة العرب أو التساوى معهم، وكان الأصل القبطي وصمة تطارد صاحبه حتى بعد إشهار إسلامه. فكان يظل أدنى مرتبة من السادة ذوى الأصول العربية، وحتى في الزواج كان من المستحيل زواج القبطى من إمرأة عربية حتى بعد إسلامه. وقد عكس الشعر العربى في مصر هذه المعازل والفارق. وذكر الكتاب أمثلة عديدة منها ثم خلص إلى نتيجة واضحة: "رغم أن العرب كانوا يسكنون أرض القبط وينعمون بثروات القبط ويفاكرون مما يزرع القبط ويلبسون ثياباً يخطفها لهم القبط، ويقطنون بيوتاً بناءاً لهم القبط... إلا أن شعراً هم يعبرون عن ترفع العرب على سائر القبط ومهنهم وكأن من المسلمين الطبيعية أن يعمل القبط للعرب ويكونون في مرتبة الخدم.."

\* نشرت "الرسالة" بعض النصوص من كتاب "حكايات الدخول" في عدد فبراير ١٩٩٨. والكتاب يطلب في أمريكا من كنيسة واشنطن (والثمن ٨ دولارات) بعنوان:

Bookstore of St. Mark Orthodox Church,  
P.O. Box 1165  
Fairfax, VA 22030

أو من الهيئة القبطية الأمريكية بعنوان:

American Coptic Assoc.  
P.O. Box 9119 G.L.S.  
Jersey City, NJ 07304

هذا الكتاب الذى طبع ونشر في مصر عام ١٩٩٦ جدير بأن يقرأ كل قبطي (وكل مسلم أيضاً) لأنه أول كتاب ينشر في مصر ويحوى تفاصيل الفتح العربى والماسى الذى مرت بها البلاد فى السنوات الأولى بعد ذلك. وهذه التفاصيل لا تدرس في كتب التاريخ المقرر في المدارس المصرية، ولا توجد حتى في كتاب تاريخ الكنيسة القبطية المتداولة.

ولا ريب أن المؤلفة قد بذلت مجاهداً جباراً في إعداد الكتاب فهو عمل علمي تاريخي من الدرجة الأولى إذ رجعت فيه إلى ٤١ مرجعاً عربياً، ١٢ مرجعاً قبطياً، ٢٢ مرجعاً حديثاً. وغالبية المراجع العربية والقبطية تعتبر من المراجع التاريخية النادرة التي يصعب الحصول عليها. ولهذا فرغم الحقائق الصارخة التي يحتويها الكتاب (والتي تسببها المؤلفة إلى مصادرها باستمرار)، فإنه لم يسمع عن أي انتقاد أو اعتراض على ما جاء فيه منذ نشره إلى الآن.

**ويحتوى الكتاب على ثلاثة فصول.**

**الفصل الأول** بعنوان: "مارية القبطية - غربة حتى الموت". ويروى هذا الفصل في ٣٥ صفحة قصة مارية القبطية التي اهداها المقوفوس (وهو المعروف في التاريخ باسم شيرش وكان يجمع بين سلطة البطريرك الخلقدونى وسلطة الحاكم الرومانى على مصر) إلى محمد نبى المسلمين - وقد روت الكاتبة قصة هذه الفتاة الصغيرة التي ولدت في إحدى القرى بإقليم أنصنا بصعيد مصر (محافظة المنيا الآن) والتي ألت بها الأيام إلى سوق الرقيق ومنها إلى قصر المقوفوس الذي قام باهدائها مع أخت لها تدعى سيرين - إلى النبي الذي أضافها إلى زوجاته التسعة الآخرين اللائي كن على ذمته في ذلك الوقت، بينما أعطى أختها إلى صديقه حسان بن ثابت. ويروى الكتاب تفاصيل علاقتها بالنبي، وبزوجاته الأخريات مما أكتفى بالإشارة إليه لأن الذي يهمنى هنا بالأكثر هو مأساة مارية التي روت المؤلفة خلالها مأساة الشعب المصرى في تلك الأيام المؤلمة. فقد كان المصريون تحت الحكم البيزنطي ملزمين بدفع ضرائب باهضة وكان الولاة يتغافلون في جمعها حتى كان الفلاحون يهرعون تاركين الأرض. وكان مصير من لا يسد ضرائبه هو القبض على زوجته أو بناته وبيعهن في سوق الرقيق! وقد عاشت مارية مع النبي خمسة أعوام ولدت فيها ابنه الوحيد ابرهيم والذي مات في عامه الثاني. ومات النبي بعد ذلك بثلاثة أعوام وماتت مارية بعد بخمسة أعوام. وترجم المؤلفة أنها لم تتجاوز عامها العشرين حين ماتت.

**الفصل الثاني** عن "واقع الفتح وسير الفاتحين" يبدأ بوصف حوادث الفتح وتناحر العرب على الثروة - كما رواها المؤرخون العرب - وذلك على حساب الشعب المصرى الذى كان ينظر إليه إما بتجاهل تام أو على أنه أمة من العبيد. وبعد ذلك تنتقل المؤلفة

## رحلة طيران سماوية موقعة\*

تأليف الأستاذ نجيب اسكندر يوسف

هذا الكتاب عبارة عن توجيهات روحية يشبه فيها الكاتب حياة الإنسان على الأرض بما يحدث للطائرة التي ترتفع من الأرض (حياة الخطية) بقوة الاشعال ( فعل الروح القدس). والطيار البصير لا يقطع صلته بالمطار الذي خرج منه (الكنيسة الأم). وهو يحمل خريطة تفصيلية تظهر له الطريق الذي يلتزم به أى الكتاب المقدس، كما يحمل بوصلة تعرفه الاتجاه الذي يسير فيه وهي ضمير الإنسان اليقظ. وبالطائرة جهاز رادار وهو روح التمييز الذي يمكن المسيحي من تمييز الأرواح ويكشف له خداع العدو وفخاخه. وفي القسم الثاني - نظرة عامة للطريق - يركز الكتاب على حياة المحبة، محبة الله والقريب، لاسيما محبة الأسرة والترابط بينها عوض التعنت الأسري بين الأجداد والأباء والأبناء الموجود الآن لاسيما في الغرب.

\* نشرت الرسالة في العدد الماضي (يوليو ١٩٩٨) أحد أبواب هذا الكتاب بعنوان "صفحة مضيئة من تاريخ الراهبة في القرن العشرين".

ويطلب الكتاب من مجلة "مرقس" بالقاهرة أو من مندوبيها في الولايات المتحدة بالعنوان التالي:

Safwat Tawadrous,  
20135 Brondsbury Dr., Kitty City, Texas 77450  
Ph: (713) 4927342

واثمن الكتاب (١١٧ صفحة) دولارين ونصف (\$2.50) ويشمل البريد.

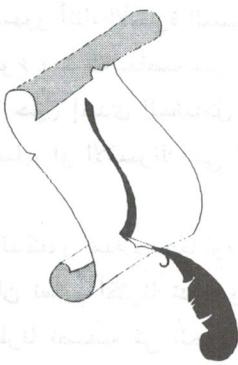
## تابع عالم الكتب

### دراسات آبائية ولاهوتية

مجلة "دراسات آبائية ولاهوتية" هي أحدث إنجازات مركز دراسات الآباء بالقاهرة وهدفها نشر التعاليم والعقائد المسيحية المبنية على كتابات آباء الكنيسة في القرون الأولى. ويضم كل عدد خمسة أبواب رئيسية يحوى كل منها مقالاً أو عدة مقالات. وهذه الأبواب هي:

- (١) تعاليم آبائية - وهي ترجمة مباشرة لعظة أو مقال لأحد مشاهير الآباء.
- (٢) أبحاث لاهوتية في كتابات الآباء - وهذه تدور حول موضوعات مختلفة في اللاهوت أو العقيدة أو التفاسير الكتابية أو الليتورجية أو الميراث الروحي لآباء الراهبة.
- (٣) مفاهيم لاهوتية - وهي شرح لبعض المصطلحات اللاهوتية في الكتاب المقدس والتقاليد الكنسية.
- (٤) عرض للكتب الآبائية الصادرة حديثاً باللغة العربية.
- (٥) أخبار المؤتمرات اللاهوتية في مصر أو خارجها.

# الملائكة



تصدرها  
جمعية الدراسات القبطية  
نيوجرزي - أمريكا

العدد التاسع: سبتمبر ١٩٩٨

السنة السابعة عشر

أعلام النهضة - ٨



د. سليمان نسيم

## دكتور سليمان نسيم

(١٩٢٣ - ١٩٩٨)

بكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بطرسون، وفي عام ١٩٤٠ أنشأ نادياً لأولاد مدارس الأحد بمصر القديمة. وقد كان ذلك بداية لإدخال التربية الحديثة في الخدمة الكنسية. وفي عام ١٩٤١ بدأ خدمة مدارس الأحد بكنيسة العذراء بعياد بك (بشبرا).

### دراساته ونشاطه العلمي:

حصل سليمان على ليسانس الأدب في التاريخ من جامعة القاهرة عام ١٩٤٥، وثلاثة دبلومات في التربية والمواد الاجتماعية بين عامي ١٩٤٧، ١٩٥٤. وكذلك على الماجستير في التربية من جامعة عين شمس عام ١٩٦٣، وكان موضوع رسالته "تاريخ التربية في العصر القبطي". وحصل على الدكتوراه في الأدب في أصول التربية عام ١٩٧٨، وكان موضوع الرسالة " موقف اجهزة التشريع والرأي من قضايا التعليم في مصر بين عامي ١٩٢٣ - ١٩٥٢".

وقد بدأ عمله كمدرس للتاريخ في المدارس الثانوية، ثم قام بالتدريس في معاهد المعلمين والجامعات كأستاذ للتربية.

### مدارس الأحد:

كان سليمان نسيم رائداً لأكبر أسرة شباب في كنيسة العذراء بعياد بك وفي عام ١٩٤٦ أصبح أميناً لمدارس الأحد بجزيرة بدران والتي كانت تضم كنيستي العذراء ومارجرجس. وقد قام في نفس العام بإدخال أول منهج للتربية الجنسية في مرحلة المراهقة، كما أنشأ أول فصل لإعداد الخدام على أساس تربوية. وقد كان المنهج

لم يكن الدكتور سليمان نسيم من رواد النهضة الأوائل في هذا القرن أمثال باسيلي بطرس<sup>(١)</sup> وحبيب جرجس<sup>(٢)</sup> والأب مرقس داود(حافظ داود)<sup>(٣)</sup> بل كان من الرعيل الثاني إذ ولد عام ١٩٢٣ بحي القلالي بالقاهرة وشاء له الله أن يعمر إلى قرب نهاية القرن. وإذ تسلم الشعلة من الرواد الأوائل استطاع أن يضرمها بموهبة الروح القدس الساكن فيه فنجح في الوصول برسالة الكنيسة القبطية إلى ميادين جديدة وأفاق جديدة أعدتها للقرن الحادى والعشرين، كما كان من ناحية أخرى الحارس الأمين للنهضة الذى يرفع صوته في الأزمات، وليجا به كل انحراف مهما كان الثمن الذى يدفعه.

انتقل سليمان مع أسرته إلى جزيرة بدران عام ١٩٣٩، وكان يدرس في المرحلة الثانوية بمدرسة التوفيقية بشبرا. ونحو هذا الوقت انضم إلى اجتماع لخدام مدارس الأحد كان يشرف عليه الأستاذ لويس ذكرى المحامي الذى كان الساعد الأيمن لحبيب جرجس في اللجنة العامة لمدارس الأحد. وكان هذا الاجتماع الأسبوعي يعقد في جمعية المحبة بجزيرة بدران وكان يحضره الخدام من مختلف فروع مدارس الأحد بالقاهرة والتي كان يشرف عليها لويس، كما انضم إليهم عدد من زملاء سليمان في مدرسة التوفيقية من بينهم ميلاد حنا وكمال حليم وغيرهما. وقد اقتدى هؤلاء الخدام والخدمات بقادتهم. فكان كثيرون منهم يخدمون في أكثر من فرع وانتشروا في أنحاء القاهرة يحملون شعلة الاستفارة ويقدمون خدمات مخلصة لا يمكن حصرها. أما سليمان في جانب خدمته في جزيرة بدران اشتراك في اجتماع الشباب

التربية والتاريخ والقصص والروايات الإصلاحية والأسرية والشبابية. وقد كتب الدكتور سليمان مقالات أخرى في جريدة الأهرام وفي مجلات الكرامة والتربية والمستقبل والتاريخ والمحبة.

#### مؤلفاته:

ومن أهم الكتب التي أصدرها: تاريخ التربية القبطية (١٩٦٣)، مبادئ التربية (١٩٦٧)، الأقباط والتعليم في مصر الحديثة (١٩٨٨)، التربية في العصر القبطي (١٩٨٩). هذا بالإضافة إلى كتب عديدة في التربية والتاريخ الكنسي والدراسات الاجتماعية الخاصة بالأسرة والشباب والقصص. كما ساهم في كتابة دائرة المعارف القبطية بالإنجليزية (١٩٩١)، وقاموس الترجمات القبطية (١٩٩٥).

#### دوره القيادي:

القائد المثالى هو الذى لا يتلون حسب الظروف ولا يكون مثل قشة تحركها الريح، بل يعمل بمبادئ ثابتة يؤمن بها، ويعرف كيف يواجه الأزمات بحكمة وشجاعة. وأقتصر هنا على ثلاثة أمثلة من السنوات الأولى لخدمة الدكتور سليمان:

١- في أواخر الأربعينيات كانت السيمونية منتشرة في الكنيسة. وعندما خلت مطرانية الجيزة أصرت حاشية البطريرك على رسمة الراهب متياس مطرانا لها بينما أراد شعب الأبروشية - مؤيدن من المجلس الملى ومدارس الأحد - اختيار الأرشيدى ياكون حبيب جرجس. وفي يناير ١٩٤٩ قامت جمعية التوفيق بعقد مؤتمر عام حضره عدد كبير من قادة الأقباط في ذلك الحين وجمهور من الشعب كما حضرت مجموعات من شباب مدارس الأحد من الأحياء المختلفة. وكان سليمان هو قائد المجموعة القادمة من جزيرة بدران. ورغم أن أحدا من هذه المجموعات لم يكن من المتحدين في المؤتمر، إلا أنها استطاعت أن تسمع صوتها عاليا ولكن بكل نظام وترتيب. وكانت هذه هي الصرخة الأولى في الكنيسة ضد السيمونية. وتبعتها مقالات عديدة في مجلة مدارس الأحد انتهت باستجابة المجمع المقدس وعزله للبطريرك وتطهير الكنيسة من الحاشية.

٢- وكانت المناسبة الثانية في يناير ١٩٥٢ عندما قام المتطرفون المسلمين بحرق كنيسة الأنبا انطونيوس بالسويس وقتل عدد من المسيحيين فيها. إزاء هذا قام المسيحيون بمظاهرات احتجاجية عديدة. أما الدكتور سليمان فقد نظم اجتماعا ضخما داخل كنيسة مارجرجس بجزيرة بدران حضره أحد الأساقفة وعدد من القادة الكنسيين. وكان رد فعل الحكومة في ذلك الحين إيجابيا وقام الملك فاروق بإرسال رئيس الديوان إلى البطريركية للاعتذار عن الحادث، كما قام أيضا مصطفى النحاس رئيس الوزراء بزيارة البطريركية للاعتذار وعرضت الحكومة دفع تعويضات عن الحادث إلا أن الكنيسة رفضتها.

٣- في مايو عام ١٩٥٢ إزاء شكوى البعض من عدم نزاهة بعض

لمرة ثلاثة شهور أثناء الأجازة الصيفية، وكانت تخصص أيام معينة من كل أسبوع لأنشطة خاصة مثل رحلات إلى أماكن خلوية تدار فيها مناظرة حول إحدى المشاكل، أو تلخيص كتاب بمعرفة أحد أعضاء الفصل، أو الاشتراك في التربية العملية بفروع الخدمة.

#### زواجه:

يقول الدكتور ميلاد حنا وهو يصف ذكريات تلك الأيام: "كان سليمان نسيم أكثرنا تديننا وروحانية وسلوكا مسيحيا نقيا. كما كان أكثرنا تضحية في الخدمة. وكان متوقعا وقتها أن يتقدم للرهبنة، ولكن عندما تقابل مع اختنا في الخدمة مادلين - شقيقة أخيها الأكبر دكتور هنري الخولي - غير رأيه. وكان زواجه من أقوى وأسعد الزيجات التي تمت من خلال مدارس الأحد." وقد تم هذا الزواج في ١٩٥١/٢/١١ ويصف أحد تلاميذه الحفل بأنه

"كان نموذجا مجيدا لعظمة سر الزواج".

وهكذا اختار الله لخادمه الأمين دوره في الخدمة والشهادة. في الوقت الذي اتجه الكثيرون من شباب هذا الجيل والأجيال التالية إلى حياة التكريس في الرهبنة أو الكهنوت - أحيانا دون دعوة حقيقة - يعطينا الطوباوي سليمان مثالا لخدمة العلماني ودوره الإيجابي في الكنيسة كأجمل ما يكون.

#### الكلية الـ كليريكيـة ومعهد الـ دراسـات القـبطـية:

كان الدكتور سليمان نسيم من أوائل الخريجين من الكليريكية في القسم المسائى عام ١٩٤٩. وقام بتدريس مادتي التاريخ والتربية بها في السبعينات وأوائل الثمانينات. وكتب مرارا وتكرارا عن الكليريكية يدعو إلى النهوض بها، لاسيما في مجلة مدارس الأحد التي كان شعارها "الراعي الصالح هو الهدف. الكليريكية هي الوسيلة".

وعندما قام الدكتور عزيز سوريانى عطية بتأسيس معهد الدراسات القبطية، اشتراك سليمان مع الآباء مكارى السريانى (نباقة الأنبا صموئيل المتنبي) والدكتور موريس أسعد في التدريس بقسم الدراسات الاجتماعية خلال السبعينات. كذلك اشتراك مع قداسة البابا شنودة الثالث والمتين الأنبا بيمن في تأسيس معهد الرعاية والتربية في السبعينات. وبين عامي ١٩٨٢، ١٩٩٣ صار رئيس قسم الاجتماع والتربية بمعهد الدراسات (وهو امتداد لقسم الدراسات الاجتماعية بعد أن أعيد افتتاحه بعد نياحة الأنبا صموئيل). وخلال تلك الفترة أسس مكتبة خاصة بالقسم مزودة بالكثير من المراجع والأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة.

#### مجلة مدارس الأحد:

كان سليمان نسيم عضوا بارزا في أسرة تحرير "مجلة مدارس الأحد" منذ صدورها. وكتب فيها منذ عددها الأول (أبريل ١٩٤٧) حتى العدد السابق ليوم رحيله. وقد بلغ مجموع المقالات التي كتبها فيها أكثر من ٢٥٠ مقال في موضوعات متعددة تجمع بين

والله وحده هو "الذى يفتح ولا أحد يغلق. ويغلق ولا أحد يفتح" (رؤ٢٧). ويترجم لنا القديس لوقا هذه الآية فى الواقع العملى لحياة بولس الرسول بعبارات واضحة:

"وبعد ما اجتازوا فى فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة فى آسيا. فلما أتوا إلى ميسيا حاولوا أن يذهبوا إلى بيثينية فلم يدعهم الروح. فمروا على ميسيا وانحدروا إلى ترواس. وظهرت بولس رؤيا فى الليل رجل مكدونى قائم يطلب إليه ويقول: أعبر إلى مكدونية وأعننا. فلما رأى الرؤيا للوقت طلبنا أن نخرج إلى مكدونية متحققين أن الرب قد دعانا لنبشرهم." (أع١٦:١٠-٦).

وكانت هذه بداية دخول المسيحية إلى أوروبا...

كانت الكنيسة القبطية فى أوائل التسعينات مقبلة على اضطهاد رهيب لم تعرف مثله منذ عصر المماليك، بل يتوارى أمامه اضطهاد دقلديانوس. وقد خطط أعداء الكنيسة لهذا الاضطهاد منذ عشرات السنين بهدف القضاء على المسيحية فى مصر - بل وفي الشرق الأوسط كله - وقادت المدارس وأدوات الإعلام كله بغيرية جيل لا يعرف سوى الكراهية والعداء للأقباط. ويدأنا نحصد ثمار ذلك فى الحقيقة الأخيرة من هذا القرن من قتل الأقباط وخطف بناتهم، وتشريدتهم من بيوتهم، ومحاصرتهم اقتصادياً سواء فى التسعينات أو فى الأعمال الحرة. كل ذلك والكنيسة تقف مكتوفة اليدين بينما يترك الإيمان المسيحى الآلاف كل شهر من أبنائها. ولكن الله لا يترك كنيسته - جسده المقدس. هنا جاءت الدعوة لسليمان نسيم للخدمة التى توج بها حياته وقام بتأديتها بكل أمانة إلى النفس الأخير - أسجل هذا حرفياً وليس على سبيل المجاز. كانت هذه الخدمة ذات الهدف الواحد والميدان الواحد تعمل فى شقين متوازيين هما جريدة وطني والجماعات المشتركة بين المفكرين من الأقباط وال المسلمين.

### جريدة وطني: "من دفتر أحوال الوطن":

نبتت فكرة هذه الصفحة الجديدة فى جريدة وطني خلال الاجتماعات الأسبوعية التى كانت تعقد منذ أوائل التسعينات فى مقر الجريدة أيام الأربعاء بدعة من مؤسسها الأستاذ أنطون سيدهم لمناقشة هموم الوطن. وفعلاً بدأت الصفحة عام ١٩٩٣ وأُسند تحريرها إلى الدكتور سليمان. وكان من الواضح أنها ذات برنامج مدروس وهدف واضح ورغم تنوع موضوعاتها بين التاريخ المصرى القديم والحديث والتاريخ الكنسى ودراسة الشخصيات الوطنية والكنسية فى عصور مختلفة وحتى عصرنا الحاضر، إلا أن هذه الصفحة نجحت فى توصيل رسالة واحدة للقارئ وهى عرض نشاط الأقباط الحضارى على مر الأجيال وذلك فى مختلف المجالات مثل الطب والهندسة والتاريخ والصحافة واللاهوت والسياسة والأدب والتربيـة والقيادة الوطنية. ولعل توزيع الجريدة

أعضاء جمعية الإيمان قام الدكتور سليمان بإرسال خطاب إلى رئيس الجمعية القمص جرجس بطرس ينبهه إلى ما يحدث. وبعد مرور عام إذ لم يتم علاج أى انحراف، بل على العكس قام أحد أعضاء الجمعية بضرب إحدى الفقيرات، أرسل له سليمان خطاباً يقول فيه "لا يحل لك" كما نشر مقالاً بعنوان "لهم العيش" - وتأزم الموقف لاسيما أن سليمان كان يعمل مدرساً بمدارس جمعية الإيمان. فكيف له أن يتحدى إدارتها. ولكن لم يهمه شيء من هذا بل كون من بعض الخدام "جيهة القديس مارجرجس" التى واصلت كفاحها لتطهير الجمعية من الفساد حتى حققت مأربها عام ١٩٥٩. هذا وقد انتخب الدكتور سليمان عضواً فى المجلس الملى العام بين عامي ١٩٧٣ و١٩٧٨.

### صفاته المسيحية:

وصفه الدكتور ميلاد حنا قائلاً "كان سليمان نسيم اسماً على مسمى. فقد كانت له حكمة الملك" سليمان" ممزوجة بشخصية ناعمة كريج "نسيم" ينعش الإنسان من خلال كلماته الهادئة والوديعة".

ويقول عنه الدكتور مكارى أرمانيوس "سليمان نسيم خادم أمين، لم يعرف الكسل أو الكلال أو الملل... وطني مخلص... ومفكر مبدع... ومربي فاضل لأجيال متعاقبة، وخبير بشئون التعليم... وكاتب متميز... ومؤلف متمنك للعديد من الكتب التربوية والتعليمية والدينية وخادم أمين بذل وأعطى في حب وإنكار ذات".

وقد أجمع الذين كتبوا عنه على أنه كان دائماً رجل سلام. فيقول عنه أحد تلاميذه القس غريغور لبيب نخالة (كاـهن كنيسة العذراء بالمنشأ الكبير):

إنه "سليمان" فكان حقاً رجل سلام مع الكل وللكل بل صورة حية للسلام المسيحى الذى يفوق كل عقل. نعم إنه ابن "نسيم" فكان حقاً نسيماً تعمّت بهوائه النقي وروحه الطيبة. هواء الحب والاتضاع والبذل والتعليم.

ويذكر عنه أحد تلاميذه القدامى - الأستاذ عطية ميخائيل (المذيع فى إذاعة SBS بسيدنى - استراليا) قائلاً :

"كان دائماً يردد: من حقنا أن نغضب ولكن ليس من حقنا أن نخطىء. من حقنا أن ننقد ولكن ليس من حقنا أن نجرح."

ويذكر عنه أحد تلاميذه الدكتور ممدوح حليم قائلًا "لم أسمعه يتحدث عن أحد بسوء. كان ينقد المبادئ لا الأشخاص. ظلت محبته للكل كما هي رغم تعرضه لسوء الفهم فى بعض الأوقات".

### الإكيل الذى توج خدمته:

فى السنوات الأخيرة من حياة الدكتور سليمان نسيم أخلفت أيامه معظم ميادين خدمته داخل الكنيسة. غير أن هناك حقيقة روحية ثابتة، وهي أنه عندما يغلق الله جميع الأبواب فى وجه خادمه الأمين يكون ذلك تمهدًا لفتحه باباً جديداً وميداناً أكثر أهمية.

والمحركة لمشروع التعليم الجديد كما أنه كان أكبر العاملين في إعداده. وقد أتم بالفعل المواضيع المقترن إدخالها إلى منهج التعليم الثانوي قبل رحيله. لم يكن مريضاً، بل إنه صام طوال صوم الرسل. وفي يوم عيد الرسولين بطرس وبولس بعد تناوله طعام الغذاء مباشرةً أخذ أوراق المنهج التي أعدها وأخبر زوجته أنه ذاهب لمقابلة الدكتور سعد الدين ابراهيم وزملائه بمركز ابن خلدون. وبمجرد أن خرج من باب شقته ووضع قدمه على العتبة الخارجية سقط على الأرض. في الحقيقة كان عزيزنا يضع قدمه في السماء في تلك اللحظات. وحق له أن يقول مع القديس بولس في يوم عيده: "قد جاهدت الجهاد الحسن. أكملت السعي. حفظت الإيمان. وأخيراً قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم رب الديان العادل."

**دكتور رودلف ينفي**

#### ملاحظات:

- (١) الرسالة - نوفمبر ١٩٩٠.
- (٢) الرسالة - فبراير ١٩٩١.
- (٣) الرسالة - يوليو ١٩٩٤.

#### مصادر هذه السيرة:

- ١- أسماء وقارات في حي جزيرة بدران (خلال الثلاث الثاني من القرن العشرين) للدكتور لمعي حنا عشم الله - يوليو ١٩٩٦.
- ٢- قاموس الترجم القبطية - ١٩٩٥.
- ٣- إبوديакون سليمان نسيم - للدكتور عادل شكري (مجلة مدارس الأحد). نوفمبر ١٩٩٧.

#### Milestones in the Life of the Blessed Dr. Soliman Nessim,

by Dr. Rodolph Yanney. (InCopt-Net Digest, July 20, 1998).

- ٤- دكتور سليمان نسيم وذكريات ستين عاماً - للدكتور ميلاد حنا (جريدة وطني. ١٩ يوليو ١٩٩٨).

- ٥- من حقه كأستاذ عظيم.. ومن واجبي كتلמיד - للأستاذ عطية ميخائيل (المراجع السابقة).
- ٦- كلمة وفاء لانتقال حبيبنا الدكتور سليمان نسيم - للدكتور مكارى أرمانيوس (وطني ٢٦ يوليو ١٩٩٨).

- ٧- من حقه كأستاذ عظيم.. ومن واجبي كتلמיד - للأستاذ عطية ميخائيل (المراجع السابقة).

- ٨- الدكتور سليمان نسيم المفكر الكنسى والأب التربوى - للدكتور ممدوح حليم (المراجع السابقة).

- ٩- من حقه كأستاذ عظيم.. ومن واجبي كتلמיד - للأستاذ عطية ميخائيل (المراجع السابقة).
- ١٠- الدكتور سليمان نسيم المفكر الكنسى والأب التربوى - للدكتور ممدوح حليم (المراجع السابقة).

تضاعف بسبب صفحة أحوال الوطن، ليس في مصر فقط بل في أنحاء المهجر أيضاً. كما أنها لفتت أنظار المواطنين جمِيعاً إلى أن الأقباط جزءٌ حيٌّ ورئيسيٌّ من نسيج الوطن، ونبهت الأذهان إلى وجود فترة مهمَلة في التاريخ المصري وهي العصر القبطي، وإلى مرحلة هامة في تاريخ الحضارة المصرية وهي الحضارة القبطية.

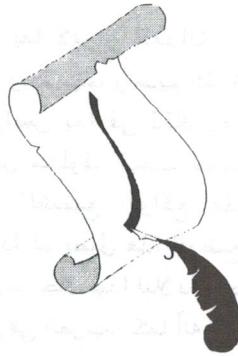
#### مركز ابن خلدون وقادة الفكر في مصر:

وهنا كان يجب أن يحدث اتصال بين قادة الفكر المصريين من أقباط و-Muslimين. فالعصر القبطي والحضارة القبطية مرتبطة بتاريخ مصر كلها. لهذا قام الدكتور سليمان خلال العامين الآخرين بالعمل في جماعة الإباء الدينى وجامعة تنمية الديمقراطية. وكان دوره فعالاً وصوته مسموعاً في هاتين الجماعتين يلقى المحاضرات ويشترك في المناوشات ويصوب الأفكار والمعلومات الخاطئة لدى الطرف الآخر. وكانت أعظم أعماله في هذا المجال في "مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية" بالمقطم، حيث عكف مع آخرين خلال العام الأخير من حياته على إعداد مشروع لتطوير التعليم بمصر. وهنا أقتبس من مقال للدكتور مكارى أرمانيوس أحد زملائه في ذلك العمل:

"منذ أكثر من عام شرفت بالعمل مع كوكبة متميزة من أساتذة الجامعات والخبراء من المسلمين والمسيحيين ومن بينهم فقيدنا الراحل بمركز ابن خلدون للدراسات الانمائية.. لوضع منهج يربط بين أجيالنا الصاعدة وبين تاريخ مصر القومي عامه وتاريخ الحضارة القبطية بوجه خاص، ومن ضمن ما كان ينادي به راحلنا الكريم، ضرورة التمسك بتعبير "الحقبة القبطية" في إطار التقسيم لمراحل تاريخنا الوطني على أساس نسبة هذا التاريخ إلى النضال الشعبي وليس إلى الحاكم الأجنبي... من أجل ذلك تعمل لجنة مشروع التعليم منذ عام مضى، ومازال تواصل عملها الوطني والقومي الكبير إلى أن يتحقق الأمل المنشود من هذا المشروع العملاق وذلك بتحقيق الآتي:

- ١- وضع ملحق لكتابي الدين الإسلامي والمسيحي لتوسيعه كل طالب بالدين الآخر وعناصر التلاقي بين أصحاب الديانتين.
- ٢- الإشارة إلى الحقبة القبطية من التاريخ المصري في كتب الدراسة الاجتماعية مع اختيار نماذج من الشخصيات القبطية الوطنية تلائم كل مرحلة تعليمية.
- ٣- تخصيص حصة عن أخلاقيات الأديان لشرح نقط اللقاء المشترك بين المسيحية والإسلام.
- ٤- إنتاج أفلام تعبر عن الحقبة القبطية، والحضارتين المسيحية والإسلامية، والتقاليد المشتركة بين المصريين جميعاً من أقباط و-Muslimين في احتفالاتهم".

**إكليل البر:**  
كان من الواضح أن الدكتور سليمان نسيم هو الرأس المفكرة



# الرسالة

تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد العاشر: أكتوبر ١٩٩٨

عدد خاص

السنة السابعة عشر

## الكنيسة وسط نيران الاضطهاد

«أذلوا النساء في جبل صهيون. العذارى في مدن يهودا.... من أجل هذا حزن قلبنا. من أجل هذا اظلمت عيوننا. من أجل جبل صهيون الخبر الثالث ماشيء فيه» (مراثي ارميا ١٧، ١١:٥، ١٨).

اثنين من المسيحيين من قرية الكش بمحافظة سوهاج وهما سمير عويضة حكيم (٢٥ سنة) وكرم تامر أرسل (٢٧ سنة). والقتلة المشتبه بهم هم معروفون للبوليس هم عبدالله دسوقي وحسن دسوقي وممدوح فاروق وعادل عبد النظير وبهاء كحول وجميعهم من المسلمين.

وقد أبلغ نيافة الأنبا ويضا أسقف البلينا بهذه الأسماء إلى اللواء سعيد أبوالمعال مفتش مباحثت أمن الدولة بسوهاج. فكان رده هو إلقاء القبض على نحو ١٠٠٠ مسيحي منهم الأطفال والسيدات والبنات والرجال - كباراً وصغاراً - وتعرض كثيرون من هؤلاء لتعذيبات رهيبة وغير إنسانية، منها صعق النساء بالكهرباء في أماكن حساسة من أجسادهن، والضرب بالعصى وبالسياط، والتعليق من الأقدام. من بين هؤلاء الطفل روماني بقطر أبو اليمين الذي علق في مروحة بالسقف وقام البوليس بإدارتها.

وقد بلغنى أن البوليس كان يعذب المسيحيين في محاولة لأخذ اعتراف منهم بتبرئة القاتلة المسلمين. كما قام أحد ضباط البوليس من محافظة سوهاج وهو أبوالفضل ثابت بالتهديد بحرق كل قرية الكش.

وقد حاول الأنبا باخوم أسقف سوهاج مع اثنان من كهنة القرية مقابلة اللواء خليل مخلوف مدير أمن سوهاج ليضع حداً لمسلسل القبض على المسيحيين وتعذيبهم. إلا أن اللواء أساء معاملة الأسقف والكهنة جداً وهدد بزيادة الاضطهاد.

وقد بلغنى أيضاً أن السلطات في سوهاج تحاول تلقيق تهمة القتل لأربعة مسيحيين هم بقطر أبواليمين ميخائيل وأثنان من أبنائه وخطيب ابنته هنية بقطر. يدعوى أن أحد المقتولين كان على علاقة بها... والواقع أن ما حدث هو أن أحد ضباط البوليس حاول اغتصاب الفتاة أثناء اعتقالها في محاولة لاثبات وجود علاقة جنسية بينها وبين أحد المقتولين...

إن ما يحدث في سوهاج شئ رهيب وإنى أتح حكمكم أن

تنشر الرسالة في هذا العدد خلاصة لتقارير كثيرة وصلتنا من جهات متعددة خلال الأسابيع الماضية عن الاضطهاد الواقع على أقباط مصر، وكلها تشهد بتعاون البوليس مع القاتلة والإرهابيين وينتشر كبار المسؤولين في الحكومة على أعمال البوليس ومحاولة تبريرها. وإزاء انتشار الأخبار بسرعة البرق بواسطة التكنولوجيا الحديثة تردد سمعة البلاد بسببها إلى الحضيض لاسيما في أمريكا وأوروبا.

### (١) حكم الإرهاب في سوهاج

منذ ١٤ أغسطس الماضي تعرض المسيحيون في قرية الكش (مركز دار السلام بمحافظة سوهاج) لأعمال إجرامية يقوم بها البوليس ضدتهم على نطاق واسع. ولم يسمع العالم الخارجي شيئاً عما يحدث في صعيد مصر إلا في ٩ سبتمبر حين أرسل أحد كهنة القرية تقريراً مختصراً مما يحدث إلى مركز حقوق الإنسان المصري بالقاهرة. وإن وصلت صورة الخطاب في نفس اليوم إلى أوروبا وأمريكا حدث رد فعل عنيف من الهيئات والأفراد المهتمين بحقوق الإنسان في أمثلة عديدة ونكتفي هنا بشعر ترجمة مختصرة لخطاب اللورد ألتون ALTON رئيس هيئة اليوبيل وعضو البرلمان البريطاني إلى الرئيس مبارك مع خلاصة للتطورات الأخيرة نقلها عن مصادر أخرى.

\* \* \* \*

إلى الرئيس حسني مبارك  
من الأستاذ اللورد ألتون في ١٥ سبتمبر ١٩٩٨  
السيد الرئيس  
أكتب لأعبر عن شعوري بقلق شديد إزاء الاضطهاد الخطير الواقع على المسيحيين في صعيد مصر. ففي ١٤ أغسطس ١٩٩٨ قتل

موقف الحكومة إزاء الأقباط:

- ١- يقوم البوليس الآن بتلقيق تهمة القتل ضد ابن عم أحد القتلى ويدعى شلهوب وليم أرسلي. هذا قبض عليه وتحمل عذابات رهيبة لإرغامه على الاعتراف بجريمة لم يرتكبها. كما قبض على ثلاثة من المسيحيين تحت تأثير التعذيب اعترف اثنان منهم بأن شلهوب هو القاتل، أما الثالث فرفض باصرار. وقد نشرت تفاصيل طويلة عن كل هذا في الخارج وللأسف لا تتسع صفحات الرسالة له وهو معروف للجميع في مصر والخارج.
- ٢- في ٩ أكتوبر نشرت هيئة حقوق الإنسان المصرية البيان التالي الذي وصل إلى الخارج في نفس اليوم وكان له وقع الصاعقة: "تطورت الأمور فجأة حين ذهب الشاهدان في جريمة الكشح إلى المدعي العام وأعلنا أن البوليس أرغمنهما على الشهادة بأن شلهوب هو القاتل. وطلبا منه تغيير شهادتهما. وكانت النتيجة أن أمر مكتب المدعي بالقبض عليهما بتهمة الشهادة الزور، كما نسب إلى الأنبا وبصا أنه أثر عليهما".

هذا وقد وصل إلى الأنبا وبصا والقس أنطونيوس والقس شنودة أمر بالحضور لدى المدعي العام يوم السبت ١٠ أكتوبر ١٩٩٨ وذلك لسؤالهم. ونرى في هذا محاولة لتقديمهم إلى المحاكمة بسبب موقفهم الباسل ضد مخالفات البوليس لحقوق الإنسان في تصرفاته مع المواطنين المسيحيين."

- ٣- استغرق التحقيق مع نيافة الأسقف والكاهنين عدة ساعات. ثم أطلق سراحهم بعد دفع كفالة لحين المحاكمة. وقد نسبت إليهم خمسة "جرائم" وهي: نشر اشاعات ضارة بالوحدة الوطنية، واستخدام الدين لنشر آراء متطرفة بهدف إحداث فتنه والتأثير على الشهدوا، وتوجيه انتقادات للحكومة أثناء العطاء، والاشتراك في تغطية جريمة جرائم بواسطة تقديم معلومات غير صحيحة عنها.

## (ب) اللاجئين الأقباط - من يهتم بهم؟!

سمعنا منذ عدة شهور عن سيل اللاجئين الأقباط القادمين من الصعيد تاركين بيوتهم وقد اضطروا إلى بيع أراضيهم وممتلكاتهم بأبخس الأثمان بعد أن هددتهم الإرهابيون المسلمين. وقد ذكر نفس المصدر الذي يتردد كثيرا على القاهرة أن عدد هؤلاء اللاجئين يبلغ الآن نحو نصف مليون وهو في تزايد مستمر. وغالبيتهم أتوا من نجع حمادى وسوهاج وديرط ومنيا. كما ذكر أيضا أنهم يتربكون في مناطق خارج القاهرة منها المقطم وأبوروزيل وهاكستب والأميرية.

ومنذ أن وصلتنا هذه الأخبار حاولنا التحقق من مدى صحتها قبل نشرها إلا أننا فشلنا. فالمشكلة يتجلّها الجميع حتى سكان القاهرة أنفسهم. وذكر البعض أنهم سمعوا بهذا ولكن الأعداد لا تصل إلى هذه الأرقام. لهذا كان يجب أن نرسل مندوبيا خاصا لتحرى الموضوع شخصيا وفيما يلى تقريره عن زيارة له لمنطقتي المقطم ومصر القديمة ما رأه بعينيه وما سمعه بأذنيه من أناس مسئولين في هاتين المنطقتين.

تدخل سريعا لإقرار العدالة. يجب الكف عن القبض على المسيحيين وتعذيبهم، وتقديم القتلة الحقيقيين للعدالة وعقابهم. أما ضباط البوليس بما في ذلك رؤساؤهم اللواء سعيد أبوالمعال واللواء خليل مخلف فيجب محاسبتهم وعقابهم لدورهم في هذا الاضطهاد الشنيع الواقع على المسيحيين في سوهاج. هذا وإذا لم يصل هذا الوضع إلى حل عادل في وقت سريع، فإنه سيكون مخجلا جدا بلا دكم حيث أن أخباره سوف تنتشر على نطاق واسع في الغرب. كما أنه قد يؤثر على السياحة في مصر لأن غالبية السياح الذين يزورون مصر يأتون من بلاد مسيحية وسيئهم جدا أسلوب معاملة المسيحيين فيها. ولدى أمثلة كبيرة أن تقوم حكومتكم بعمل سريع للتدخل في هذا الأمر. وفي انتظار رد منكم.

المخلص

الأستاذ اللورد التون

\* \* \* \*

زيارة صحفي هولندي ومساعد وزير الداخلية بسوهاج

\* في ١٦ سبتمبر سافر إلى سوهاج صحفي هولندي يدعى كيز هولمسمان (وهو أيضا عضو في هيئة حقوق الإنسان) وبدأ بزيارة مقر أسقفية البليينا حيث قابل نيافة الأنبا وبصا. وفي تلك الأثناء طلب أمن الدولة من نيافته أن لا يتوجه المستر كيز إلى قرية الكشح. فكان رد نيافة الأسقف هو ما يعرفونه جيدا. وهو أن الصحفي حضر خصيصا ليروي بنفسه ما يحدث بالقرية وليس لزيارة نيافته. وفي أثناء زيارة المستر كيز للمطرانية تقابل مع الفتاة هنية بقطر (ابنة بقطر أبواليمين وهو أول المقبوض عليهم في محاولة البوليس لتلقيق جريمة القتل ضد المسيحيين)، والتي تبلغ من العمر ١٤ عاما، والتي ذاقت ألوان العذاب والإهانة من البوليس على مدى يومين حتى تعترف بعلاقة لا وجود لها مع أحد المسيحيين المقتولين (وهي نفس الفتاة التي ذكر اللورد التون محاولة الاعتداء عليها في مقر البوليس).

وفي نفس اليوم ذهب الصحفي الهولندي إلى قرية الكشح حيث رأى بعينيه آثار تعذيب البوليس للمسيحيين مما وصف بأنه "ما لم تره عين". وفي اليوم التالي (الخميس ١٧ سبتمبر) تقابل مع محافظ سوهاج قبل عودته للقاهرة.

\* وفي نفس اليوم ذهب إلى سوهاج اللواء عبد الوهاب أبا زيد مساعد وزير الداخلية لمنطقة الصعيد حيث تقابل مع أسقف البليينا الذي طلب منه الذهاب معه إلى قرية الكشح. وهناك رأى بعينيه النساء والأطفال، وأثار التعذيب الوحشي الذي لا قوه لا تزال باقية على أجسادهم.

وقد حققت زيارة مساعد وزير الداخلية نتائج مباشرة:

- ١- صدر قرار بالإفراج عن ثلاثة من المسيحيين المتهمين بالقتل وأطلق سراحهم فورا.
- ٢- أعلن مساعد الوزير أنه يترك للقضاء المشاكل الجنائية والمدنية المتعلقة بتعذيب المسيحيين بواسطة البوليس.

تطورات خطيرة:

ولكن هناك الكثير لم يتم. على العكس حدث تصاعد خطير في

## (١) مصر القديمة

في المنطقة الصحراوية على حدود القاهرة المعروفة باسم "الطاحونة" بمصر القديمة والتي عاش فيها البابا كيرلس السادس كمتوحد أثناء رعيته يعيش الآن ١١٥٠ أسرة. غالبيتهم قدموا من محافظة المنيا لاسيمها ملوى وأبوقرقاص. ومعظم هؤلاء من النساء والأطفال. أما الرجال الذين يعولون هذه الأسر فالبعض منهم كان قد مات، وآخرون تركوا الأسرة لسبب أو لآخر ومنهم من اعتنقت الإسلام!

ويهتم قداسة البابا شخصيا باللاجئين إلى هذه المنطقة وقد كلف أربعة من الرهبان برعايتهم وينفق عليهم ١٤ ألف جنيه شهريا من أموال البطريركية للطعام فقط. وتسكن كل أسرة في كوخ صغير يكلف الواحد ٢٠٠ جنيه لإقامته. وبالنسبة للذين يمكنهم العمل لا يوجد في المنطقة إلا فرضا قليلا، وذلك في أعمال يدوية غير ثابتة. وليس هناك أى اشراف طبى ولا مدارس للأطفال. ويعوض ذلك يؤخذ جميع الأطفال إلى صالة خاصة حيث تقوم بعض المتطوعات بتدريسيهم.

هذا وقد ذكر الرهبان المشرفون أنه توجد مناطق أخرى لإيواء اللاجئين على هذا النمط في طره والمقطم.

## (٢) المقطم

في منطقة المقطم يعيش الآن ٢٠ ألف لاجئ. وقد بدأوا بالنازحين من أمباه حين حدثت الاعتداءات على المسيحيين فيها في أوائل التسعينات، وبعد ذلك انضم اليهم القادمون من الصعيد. ويعكس الحال في مصر القديمة لا يوجد في المقطم من يشرف على هذه المنطقة أو يهتم بأخوة الرب فيها. ونحن هنا لا نكتب عن "الزباليين" الذين يقطنون الجبل منذ عشرات السنين وأصبحوا موضع اهتمام الكنيسة في مصر بجانب عدد من الإرساليات الأجنبية. ويلا شك فإن كنيسة القديس سمعان الدباغ بالمقطم تقوم بدورها في الرعاية الروحية لهؤلاء اللاجئين الجدد. ولكن لا يوجد أحد مسئول عن رعايتهم ماديا أو اجتماعيا أو إشراف على احتياجاتهم من أية ناحية. فلا يوجد أى مدارس للأطفال أو أى مساعدة مادية أو وجبات مجانية. وتسكن كل أسرة جديدة في غرفة من الصفيح تقوم بإعدادها الهيئات التي تشرف على ترحيلهم إلى هذه المنطقة ثم تقف مهمتها عند هذا الحد. والقادرون على العمل يقومون بجمع القمامات أو تربية الخنازير أو غير ذلك من الأعمال الوضيعة إذا وجدت.

هؤلاء أخوة لنا في الإنسانية، أعضاء في جسد المسيح، مواطنون كاملون في جمهورية مصر العربية. ولكن من الذي يهمه ذلك؟

## (ج) خطف الفتيات الأقباط ودور البوليس والسلطات المصرية فيه

أصدر الاتحاد القبطي الدولي في ١١ أغسطس نشرة صحافية جاء فيها:  
"اتصلت بالاتحاد القبطي الدولي International Coptic Federation أسرة آمال زكريا بطرس باسيوط بخصوص الحادث الآتي:

من نحو عشرين يوما خطفت فتاة تدعى آمال زكريا بطرس بينما كانت تسير مع خطيبها في أحد شوارع أسبيوط. إذ وقفت سيارة بجانبها فجأة وأرغمت الفتاة على دخولها ثم سارت مسرعة. ولم ترى بعد ذلك رغم محاولات الأنبا ساويرس مع السلطات للبحث عنها. وقد ذكر رئيس البوليس للأسقف وللعائلة أنه لا أمل في عودتها وعليهم أن ينسوا كل شئ بخصوصها. وأضافت النشرة أن خطف البنات الأقباط أصبح أمرا عاديا يحدث كل أسبوع في مصر دون أن تقوم الحكومة والبوليس بأى جهد للقبض على المجرمين الذين يعتقد أنهم متطرفون مسلمون، أو لإعادة الفتيات. وهذا التهاون من جانب الحكومة أدى إلى كثرة حالات الخطف حتى جاوز عدد المخطوفات إلى أكثر من ٣٠٠ حالة...

### تيريزا اندراؤس

\* نشرت الرسالة في عدد يونيو ١٩٩٨ خطاب الدكتور سليم نجيب رئيس الهيئة القبطية بكندا إلى رئيس الوزراء المصري بخصوص هذه الفتاة التي خطفها بعض المسلمين المتطرفين من أمام مقر عملها بالجيزة في ٢ أبريل الماضي وذلك في حضور شهود رأوا الحادث. وأبلغت أسرة الفتاة أسماء الخاطفين للبوليس وأرسلت عشرات البرقيات للمسئولين دون جدوى. وقد أرسل الدكتور سليم نسخة من الخطاب إلى سفير مصر في واشنطن.

\* بتاريخ ٦ / ٢٩ أرسل السفير المصري ردًا للدكتور سليم جاء فيه أن تيريزا غادرت مسكن أهلها بإرادتها وأقامت لدى أحدى زميلاتها وذلك بسبب سوء معاملة زوجة والدها لها. وأنها قدمت طلبا لمديرية أمن الجيزة لإشهار إسلامها بتاريخ ٩٨ / ٤ / ٣.

\* قام الدكتور سليم بتحويل خطاب السفير إلى مركز حقوق الإنسان المصري بالقاهرة للتحري عما إذا كان كلام السفير صحيحا. وقد جاء رد المركز يتضمن الحقائق التالية:

- أن الآنسة تيريزا خادمة بالكنيسة وتناولت من الأسرار المقدسة يوم ٣ / ٢٩.

- يوم ٤ / ٣ / ٩٨ التي قيل إنها قدمت طلب إشهار إسلامها يوم جمعة وهو عطلة رسمية.

ولكنها أشهرت إسلامها يوم ١١ / ٧ / ٩٨ وذلك تحت حصار الشرطة بمديرية أمن الجيزة، وقد أحضرت تيريزا فتاة محجبة وأخذتها معها بعد إشهار إسلامها في خمس دقائق.

\* مرة أخرى كتب الدكتور سليم لسفير مصر في واشنطن بتاريخ ١٤ يوليو ٩٨. وأرفق بخطابه خطاب مركز حقوق الإنسان المصري الذي يناقض خطاب السفير. وطلب منه سرعة العمل والاهتمام بموضوع الشكوى والاستجابة لطلب الأسرة من جديد لإعادة ابنهم قبل أن يثار الموضوع في الهيئات الدولية.

\* في العدد الأخير من مجلة The First Freedom (أغسطس ٩٨) التي يصدرها Freedom House بوашنطن وهو من أكبر المراكز التي تدافع عن المضطهدين دينيا - ورد مقال عن تيريزا اندراؤس مصحوبا بصورة لوالدتها ولعمها وبه معلومات وتفاصيل جديدة عن قصة اختطافها. ذكرت أن الأسرة قدمت شكوى لوزير الداخلية، ورئيس الوزراء ورئيس الجمهورية بلا جدوى. كما تدخل البابا

شنودة من أجلها لدى بوليس الأمن القومي والذي وعد بتدبير مقابلة للأسرة مع الفتاة دون أن ينفذ الوعد. وخلصت المجلة إلى أن "تصرف بوليس الأمن القومي State Security يثبت أنه على علم بمكان تيريزا إلا أنه لا يريد التعاون مع الأسرة".

### تيريزا شاكر

وقد نشرت مجلة The First Freedom بنفس العدد في صفحتها الأولى مأساة تيريزا شاكر التي خطفها أحد المسلمين المتطرفين بالتعاون مع البوليس في مارس ١٩٩٧ (وقد نشرت "الرسالة" النداء الذي كتبه أخوها عزت بعنوان "إن كنت أخاك فلتتقذنني" في عدد مايو الماضي) وقد تمكنت الأسرة من اعادتها بعد شكاوى إلى رئيس الجمهورية وإلى قداسة البابا شنودة وإلى هيئات حقوق الإنسان... وبعد عودتها بعدة شهور وجدت مقتولة مع والديها وأخ لها كما أصيبت أخت أخرى وهي نادية بعيار ناري ودخلت المستشفى. وقد ألصق البوليس تهمة القتل بأحد الأخوة يدعى عدلي وحكم عليه بالإعدام وكان الشاهد الوحيد هي نادية التي انهارت تحت تهديدات البوليس لها ووافقت إقراراً على أنه القاتل. وكان البوليس قد سلم نادية إلى عمها في بلدة أخرى ومنع بقية أهلها من الاتصال بها. والجديد في المأساة الذي روتة المجلة الأمريكية هو اختفاء نادية ولا يعلم الآن عنها شيئاً. أما عدلي الذي حكم عليه بالإعدام شنقاً فقد رفض طلبه لمقابلة محام أو أى أحد من أسرته، ورفض طلبه لاستئناف الحكم.

### أبعاد أخرى لمشكلة خطف البنات

نحن لا نستطيع أن نعرف بالضبط حجم المشكلة لأنها لا تقتصر فقط على الصعيد بل موجودة في القاهرة وبعض المدن الأخرى. إلا أنها لا تذكر في الجرائد المصرية، ولا حتى في الجرائد والمجلات المسيحية في مصر. وأغلب الحالات لا نسمع عنها إطلاقاً لاسيما في الصعيد حيث أن الأسر المسكونة تعتبر ذلك عاراً وفضيحة.

وقد علمت الرسالة من مصدر مطلع وموثوق به أن هناك تنظيمات في الجامعات المصرية للتأثير على الطالبات المسيحيات بها. ويعتمد كل منها على خمسة فرق:

١- فريق الدعوة والتعليم: ويببدأ بالطالبات المحجبات اللائي يقمن بالتأثير على زميلاتهن المسيحيات. ومتى وثقت إحداهن بهذه

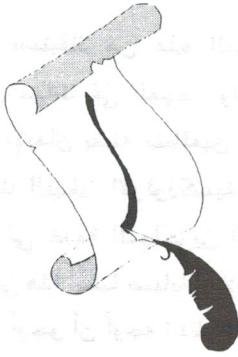
## الرسالة

صوت الشعب القبطي الصارخ من أجل الكنيسة وتقليدها.  
هدف الرسالة: الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والخارج.

د. سمير حكيم (المملكة المتحدة)  
د. سعد ميخائيل سعد (كاليفورنيا)  
د. فايز اسحاق (تورonto-كندا)

رئيس التحرير: د. رودلف ينى (بنسلفانيا)  
هيئة التحرير: د. بولس عياد عياد (كلورادو)  
د. فوزى جرجس (نيو جرسى)  
د. جرجس عبد المسيح (مينيسوتا)

# الرسالة



تصدرها

جمعية الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

<http://home.ptd.net/~yanney/resalah.html>

العدد الحادى عشر: ديسمبر ١٩٩٨

السنة السابعة عشر

## الكرaza

بعلم المهندس عدلى بطرس هنا

الكنيسة والأخوة الكذبة وما إليهم من الأحياء الأموات إلى ترك ميراثهم وإنكار بكوريتهم مثلما فعل عيسو ومن أجل أكلة عدس. كما أثر بريق هذا الإيمان المستحدث على بعض المعلمين مما يؤدي إلى التشويش والمزيد من العثرات والإنحرافات.

يلزم ضرورة السهر والحذر من الأساليب المستوردة من الخارج في الخدمة وفي إدارة شئون الكنائس، وعدم تقييم النجاح في العمل الروحي بالمقاييس العالمية البراجماتيكية العددية. حذارى من الوحدة السياسية في العمل المسكونى دون الوحدة الحقيقية في الإيمان بالحلول الوسط لتحقيق مكاسب ذاتية تهبط بالكنيسة إلى مستوى المؤسسات العالمية، والتفرط في المعلم واهدار دم الشهداء.

وهنا نأتى إلى النصف الآخر من المعادلة الصعبة وهو تلاقى الانعزالية والإغلاق والتعمّص. أو التعالى والتفاخر والإنتفاح وكأننا لم نستلم إيماننا. وإذا كنا قد أخذناه فلماذا نفتخر وكأننا لم نأخذ؟ كما قال معلمونا بولس الرسول لأهل كورنثوس.

يلزم تنظيف المنزل من الداخل من الروح الطائفية والعنصرية Philetism & Ethinicity التي تعوق العمل الكرازي.

يوجد الكثيرون من الأنسان الشرفاء في هذا الإيمان الحديث الذين يفتشون الكتب بحثاً عن الحق. وقد ضجروا بحالة كنائسهم وإيمانهم، وهم يتضورون جوعاً ويستاقون لاختبار الإيمان المسلم والمحفوظ بقوة الله. أما إذا ما فشلنا - نحن الذين إختبرنا هذا الإيمان ومارستنا بل وعشنا بالروح والحق - في الكرaza به لهذه النفوس العطشانة فيما زانا نعمل سماح الرب لنا بالخروج من مصر والهجرة؟

الإيمان الأرثوذكسي ليس مجموعة من الطقوس والمعتقدات الشرقية الغريبة Exotic التي تخص فقط جنساً معيناً من البشر في موقع جغرافي معين. إنه الإيمان المستقيم والذي سُلم مرة للقديسين لحفظه ونشره في كل مكان وكل زمان للجميع. والكنيسة الأرثوذكسيّة هي الكنيسة التي تحافظ على الإيمان وتنشره بالكرaza لكل الأجناس في كل زمان ومكان ل Mage الله وعبادته بالروح ككنيسة المسيح على الأرض.

كتيبة للإنقسامات التاريخية في الكنائس الرسولية الأولى وفشل الأرثوذكس في أن يعيشوا إيمانهم المستقيم بالروح والحق. انحصروا وانغلقوا على أنفسهم وفقدوا الغيرة والحماس الإنجيلي الرسولي للكرازة ونشر الإنجيل في أنحاء المسكونة خاصة في العصور الحديثة للإنسان الحديث الذي يحيا في هذه البلاد التي هاجرنا إليها حياة بعيدة عن الإيمان التقليدي المُسلم، على عكس ما فعله الآباء الأوائل حينما جالوا مبشرين بالإنجيل عندما شنتوا بسبب الضيق والإضطهاد.

لقد تعرض انسان العصور الحديثة للكرازة بإنجيل آخر، إنجليل ذاتي، نفسي، مرفقى. إنجليل أنكر الأسرار والطقوس والمارسات واعتبر التناول - مثلاً - مجرد تذكرة ذهنية لموت الرب على الصليب وكأنه يمكن للمؤمن أن ينسى هذا !!! ولقد تسبب هذا الإنجيل في إمكانية حياة المؤمن حياة ذاتية مستقلة عن الكنيسة. كما أصبحت الكنائس أيضاً مستقلة وذاتية Autonomous.

لقد أدى هذا اللاهوت المستحدث إلى عقائد وتفسيرات خاصة انحرفت عن الخط المستقيم الآبائى إلى شبه حرية زائفة وإنفرادية وروح استقلالية أغرت البعض من الغير راسخين والمعترفين داخل

إلى نفس الجنس والنوع الموجود في الغرب.

وعلى هذا ننتهي لا قدر الله بدلًا من الكرازة بإيماننا إلى تغيير إيماننا المستقيم إلى شبه هذا الإيمان الحديث مختلطًا مع بعض التقليد. وبدلًا من الكرازة بإيماننا الأرثوذكسي نُضعفه بالوسائل الدخيلة المستوردة من الغرب. وبهذا نقع في خداع العدو الماكر الذي استغل غيرتنا التي ليست حسب الحسنى والتى تؤدى حتما إلى نتائج خطيرة جدا في المستقبل على أبنائنا وأحفادنا.

## نشر الإيمان المسيحي

"And as they went through the cities, they delivered them the decrees (GK. Dogmas) for to keep, that were ordained of the apostels and elders which were at Jerusalem. And so were the churches established in the faith and increased in number daily".

"وإذ كانوا (بولس وتيموثاوس) يجتازون في المدن كانوا يسلّمونهم القضايا (الإيمانية) التي حكم بها الرسل والمشايخ الذين في أورشليم ليحفظوها. فكانت الكنائس تتشدد في الإيمان وتزداد في العدد كل يوم." (أع ١٦:٤-٥)

كان هذا هو التقليد الأساسي في الكرازة : "الإسلام" من السلطة الكنسية ثم "الحفظ" أي المحافظة على ما سُلم وعدم تغييره وكذلك ممارسته، ثم "التسليم" للغير. وهذه هي الطريقة الفعالة والتي تشدد الإيمان في الكنيسة وتنميها في العدد كما وكيفاً. كما ينبغي ملاحظة أن الإيمان واحد محمد ومُسلم من الرسل وليس أي إيمان. كما يوصينا الرسول يهوذا بقوله "أيها الأحباء اذ كنت اصنع كل الجهد لأكتب لكم عن الخلاص المشترك اضطررت أن أكتب اليكم واعظاً أن تجتهدوا لأجل الإيمان المسلم مرة للقديسين".

والإتجاه هنا في الأصل اليوناني كلمة مرکبہ من ثلاثة مقاطع: Strong's GK. Dictionary #1864 epagonizomai  
GK- 2043 (επαγωνοι—ομαι)

والقطع الذي في وسط الكلمة هو الأجونة وهو مكان في الملاعب الرومانية القديمة الذي كانوا يلقون المسيحيين فيه للحيوانات المفترسة عندما يصررون على التمسك بالإيمان وعدم إنكاره.

وعلى هذا نرى التركيز هنا على عدم التغيير والمقاومة حتى ولو أدى إلى الاستشهاد في الأجونة. وذلك لأن الله هو هو الأمس واليوم وإلى الأبد. لا يتعريه أي تغيير أو ظل دوران.

هذا هو النمط الكتابي والأبائي الأصيل في الكرازة والتبيشير وهكذا كان الرسول بولس يدرب تلميذه تيموثاوس والذي أوصاه أيضاً في رسالته الأولى ٤ : ١٣ قائلاً : "اعكف على القراءة والوعظ

دعونا نستيقظ من هذه الغفلة لكي نحقق مسرة مخلصنا الصالح في حياتنا في المهجر ولكن ترك لأولادنا وأحفادنا من بعدنا ذات الإيمان بعينه متطلعين إلى المستقبل القريب الذي فيه نرى كنائسنا القبطية الأرثوذكسيّة في خدمة الحق الموجودة فيه، وليس فقط في خدمة المهاجرين الأقباط وكأنه طائفة من الطوائف المختلفة وفي هذا أيضاً صيانة لأولادنا وأحفادنا من التغيير.

وأخيراً أرجو أن أوجه النظر إلى أمر هام جداً وهو أن العبادة بالروح وبالحق هي أقوى الوسائل فاعلية في الكرازة الحقيقة. أى أن القدس الإلهي عندما يؤدى بالروح وبالحق طبقاً للتقليد المسلمين من الآباء الأولين يصبح الكارز الأكثر فاعلية من محاكاة الوسائل المستخدمة في الغرب والتي تستخدم الدعاية والتخويف والإغراءات وكافة وسائل الإعلام والأساليب السياسية البراجماتيكية والمادية والتجارية وتقديم نجاح العمل الكرازي بالكم. الواقع أن هذا الأسلوب يؤدى بالضرورة إلى نتيجة طبيعية من نفس النوع مثل البذار التي تعمل ثمراً كجنسه من نفس النوع. وعلى هذا تتحول الكرازة إلى عمل تجاري أو سياسي ناجح كمياً وكان الخادم يعنيه بالدرجة الأولى نجاح خدمته وشهرته وشعبيته. للأسف إن هذا الطريق الواسع والذي رفضه رب على جبل التجربة مازال يجرب ويغوى الكارزين ويقعنون فيه.

يجب أن يبذل المجهود في البداية لتوضيح وشرح الخطأ في المعتقدات السائدة والخاطئة الموجودة في الإيمان الحديث وعندما يتم بالروح وبالحق كشف هذه الأمور يصبح الفرد مستعداً للتغيير وعندئذ ينبغي أن يحضر إلى المسيح الذي يُجرى في القلب التغيير الحقيقي وذلك بممارسة العبادة في سر الأفخارستيا حيث يوجد رب. في الواقع أنه كلما حاولنا الوصول إلى كونية الإختبار، وحتى على الإحساس لأن القوة تتبدل في الحفاظ على الذات لأن الممكن لنا فقط هو العمل على أضيق نطاق من خلال أضيق الأبواب.

العمل الكرازي الحقيقي الآن هو تقريباً فردياً لمساعدة الفرد في التخلص من الهرطقات وال تعاليم الخاطئة التي ورثها. وعندما يتتأكد الكارز من خلاصه من هذه المعوقات يقدمه للمسيح في الأفخارستيا وهناك فقط يجذبه رب. ثم بعد التأكد من رغبته الحقيقية يقدم لممارسة الأسرار التي تبدأ بالمعمودية والمسحة المقدسة. ثم التعليم المستقيم بالممارسة والتسليم في التقليد المقدس المسلمين.

هذه هي خبرتى المتواضعة في العمل الكرازي خلال ٣٠ سنة في الولايات المتحدة أقدمها للكنيسة. أما أن نقل التبشير الغربي وأساليبه العالمية المستوردة من عالم السياسة والتجارة والدعائية والإعلام والإستعراض فسوف يؤدى هذا بالضرورة إلى تغيير إيماننا

والتعليم".

ثم في رسالته الثانية ١٥:٢ بقوله : " اجتهد أن تقيم نفسك لله مزكي عاملًا لا يخزي مفصلاً كلمة الحق بإستقامة ".

3718 orthotomeio GK-3982 (δρθοτομεω)

والذى يعني طبقاً للتفسير التقليدى الآبائى المستقيم (الأرثوذكسي) المُسْلَم والذى يتطلب الإنعكاف على الدراسة والتأمل وليس مجرد الحكمة البشرية والحجja والبرهان وقوة الإقناع المنطقية والوسائل الإعلامية والتجارية المستخدمة في العالم لتحقيق النجاحات العددية. وذلك لأن قياس الخدمة الروحية ليس بالكم فقط والذى يسعى إليه الكثيرون لتركيبة عملهم. كما يعلم القديس بولس الرسول في ١ كو ٢: ٧ - ٨ .

١ - "أنا لما أتيت إليكم أيها الأخوة، أتيت ليس بسمو الكلام أو

## تفاصيل المفاوضات السرية بين البابا شنودة وقيادات الداخلية

ورفض رجال الأمن الأستجابة بدعوى أن هناك تحقيقات في النيابة. ولا يجوز اتخاذ أي إجراءات ضد الضباط قبل انتهاء تحقيقات النيابة. ورد البابا شنودة مؤكداً ضرورة المحاسبة ومشيراً إلى أن وزير التعليم اتخذ إجراءات عنيفة ضد المسؤولين بالمدارس في حوادث التسمم قبل انتهاء تحقيقات النيابة، ونفس الأمر حدث في حادث القطار بكفر الدوار. وبعد مناقشات مطولة تمت إجراءات ضد الضباط واتجهت المناوشات إلى مطالبة المسؤولين بالأمن بقيام البابا شنودة بإصدار البيان أولاً و قالوا للبابا نحن نستحق أن تصدقنا. فرد البابا قائلاً: ونحن نستحق أن تصدقونا أيضاً. بما يعني معاقبة الضباط قبل صدور البيان وهو ماحدث بالفعل. وصدر قرار وزير الداخلية بنقل أربعة ضباط فقط. وليس ستة ضباط من المباحث الجنائية إلى إدارات أخرى كالمرور والجوازات وغيرها. ثلاثة ضباط منهم من فرع المباحث الجنائية بسوهاج والرابع رئيس مباحث مركز دار السلام التابع له قرية "الكش". وفي أكثر من مرة كان وزير الداخلية مشاركاً في المناوشات على التليفون مع قيادات مباحث أمن الدولة أثناء جلساتهم مع البابا الذي رفض في إحدى المرات المشاركة في الحوار بالتليفون.

صدر بيان للبابا شنودة حول أحداث قرية الكش يوم الجمعة الماضي بعد سلسلة مفاوضات مكثفة مع قيادات مباحث أمن الدولة على أعلى مستوى.

والملاحظ أن قرار اللواء حبيب العادلى وزير الداخلية بنقل ٤ ضباط من المباحث الجنائية بسوهاج قد سبق بيان البابا شنودة حول الأحداث بـ ٢٤ ساعة. هذا الترتيب المتعاقب يعطى مؤشراً للمفاوضات الصعبة والتي انتهت يوم الأربعاء الماضي. وكانت جهات عليا قد طلبت صدور بيان من المقر البابوى يوضح موقف الكنيسة القبطية فيما يثار حول أحداث الكش. واضطهاد الأقباط خاصة بعد الحملة العنيفة ضد مصر في وسائل الإعلام الأجنبية بدعوى التفرقة الدينية وتعذيب الأقباط. ورغم علم البابا بتفاصيل ما حدث في الكش وأنه لم تكن هناك أحداث طائفية ولا اضطهاد للأقباط. إلا أن البابا رفض إصدار مثل هذا البيان نظراً لعلمه بوجود تجاوزات كثيرة من ضباط الشرطة ضد المواطنين في الكش وأغلبهم أقباط خلال عمليات البحث في جريمة قتل عادلة. ومارس الضباط جريمة التعذيب لانتزاع الاعترافات. وعقدت ثلاث جلسات مطولة مع البابا شنودة خلال الأسبوعين الماضيين شارك فيها كبار المسؤولين بمباحث أمن الدولة بمقر البطريركية المرقسية بالعباسية. ودارت مناقشات عنيفة وقدم البابا شنودة أسماء ٦ ضباط متهمين بالتعذيب للأبرياء بقرية الكش لمعاقبتهم.

# إلى من يهمه الأمر

## حرام ملايين الدولارات التي تتفق في تشييد الكاتدرائيات وفقراء الأقباط في مصر يتضورون جوعاً أو يتخلون عن عقيدتهم.

القبطية الفقيرة.

وأنتي أتساءل لماذا اللهفة على بناء الكنائس الجديدة وهناك عشرات من الكنائس ودور العبادة في أمريكا يهجرها شعبها وتهدم أو تباع. وتقول نيويورك تايمز أن الكنائس في أمريكا تغلق أبوابها بمعدل ٥٠ كنيسة في الأسبوع. وبغض هذه الكنائس صالحة تماما للعبادة ولا تحتاج إلا لتعديلات بسيطة لتحول إلى كنيسة حسب الطقس القبطي. وتقول نيويورك تايمز في تعليق لها على دور العبادة في أمريكا أن الإتجاه الجديد في بناء الكنائس أن تكون بسيطة في مظهرها. وأن تأخذ شكل المراكز المدنية أو المدارس ولا تجد فيها الزجاج المعشق والأيقونات الغالية. ويطلق على هذا الطراز الجديد من الكنائس الكنيسة القادمة Next Church وهذه الكنائس لا تخدم الناس أيام الأحد فقط. بل في كل أيام الأسبوع. وتؤدي كل شيء لشعب الكنيسة. وفي رأينا يجب أن يقتدى المسئولون الأقباط هنا بهذا النمط الجديد عند تشييد وإعداد الكنائس لمواجهة احتياجات ومتطلبات الأجيال الجديدة من أبناء الأقباط الذين لن تروّعهم الكاتدرائيات الضخمة الفخمة بقدر ما يهمهم الخدمات التي تؤديها لهم الكنيسة الجديدة سواء في أيام الأحد أو في أيام الأسبوع الأخرى.

وهذا هو التحدى الحقيقى أمام القيادة الدينية للأقباط. الوفاء بإحتياجات الفقراء في مصر والوفاء بإحتياجات الجيل الجديد من أبناء الأقباط في المهجـر وعدم تبذير الأموال في مبانـى ضخمة فخمة قد لا تجد من يملأها في المستقبل.

دكتور وليم العيري

نسمع أو نقرأ من وقت آخر عن تشييد كنيسة - آسف كاتدرائية - ينفق عليها أكثر من مليون دولار. وتأتينا في البريد طلبات التبرع المصحوبة بالدعوات الصالحة للتبرع لبناء الكنيسة -آسف مرة أخرى. الكاتدرائية - وقد بلغني مؤخراً أن قداسة البابا في زيارته الأخيرة دشن مركزاً قبطياً في تورنتو تبلغ تكلفته في روایة ١٥ مليوناً وفى روایة أخرى ٩ ملايين من الدولارات. وأن القسط الشهري لسداد القرض اللازم يبلغ ٧٠ ألف دولار سوف يدفعها الشعب القبطي في تورنتو وغير تورنتو. وسوف تناقل طلبات التبرع لهذا المشروع الكبير. وأنا في العادة أتجاهل هذه الطلبات ليس لأننى ضد إقامة الكنائس. ولكننى ضد البذخ والتبذير في بناء الكنائس الضخمة الفخمة. وإنفاق الملايين عليها. ويبدو أن الأقباط ورثوا مع ماؤرثوا عن أجدادهم الفراعنة الشغف بتشييد المباني الضخمة من معابد ومقابر. يحدث هذا في الوقت الذى يعاني فيه فقراء الأقباط في مصر من الحرمان وضنك المعيشة . ونلومهم إذا تخاذلوا أمام الإغراءات وضغوط المعيشة وتخلوا عن عقيدتهم.

ونسأل المسؤولين عن أحوال فقراء الأقباط فيأتيك الجواب الجاهز: لا تقلقوا فنحن نهتم بهم ونحن نعلم وهم يعلمون أن هذا مجرد كلام لإسكات أولئك الذين يؤلمهم أحوال فقراء الأقباط في مصر أشد الألم وهم يرون التبذير في الإنفاق على تشييد الكنائس الضخمة الفخمة. ونحن نعلم وهم يعلمون إنه في الإمكان توظيف الأموال التي تتدفق من الأقباط في أمريكا وغير أمريكا للإنفاق منها على مشروعات لتشغيل الأقباط العاطلين. وسد احتياجات الأسر

## حكمة العدد

\* إحذر من أن تزين بيـت الله بينما تهـمـل أخـاك فـي ضـيـقة، لأنـه بالـحـقـيقـة هوـ الـهيـكلـ الأـكـثـرـ أـهـمـيـةـ.\*  
\* ماـ الـفـائـدـةـ مـنـ مـلـءـ مـائـدـةـ الرـبـ بـالـكـؤـوسـ الـذـهـبـيـةـ بـيـنـماـ يـهـلـكـ هـوـ جـوـعـاـ...ـ وـمـاـ فـائـدـةـ أـنـ تـغـطـيـ مـائـدـةـ بـالـمـفـارـشـ الـمـوـشـأـةـ بـالـذـهـبـ يـبـنـمـاـ تـرـكـهـ هـوـ نـفـسـهـ مـعـوزـاـ لـلـبـاسـ الـضـرـورـيـ؟ـ...ـ وـعـنـدـمـاـ تـرـىـ الـمـسـيـحـ غـرـبـيـاـ مـتـجـولـاـ فـيـ حـاجـةـ إـلـىـ سـقـفـ يـغـطـيـهـ،ـ فـلـاـ يـهـمـكـ أـنـ تـأـويـهـ،ـ فـيـ حـينـ أـنـكـ تـهـمـلـ أـنـ تـأـويـهـ،ـ فـيـ حـينـ أـنـكـ تـهـمـلـ أـنـ تـأـويـهـ،ـ فـتـرـكـهـ فـيـ السـجـنـ دـوـنـ أـنـ تـكـلـفـ نـفـسـكـ حـتـىـ بـالـنـظـرـ إـلـيـهـ.“

القديس يوحنا في الذهب.